Mat. No. 15900

St Clements University
Department/ Sociology

Intolerant Attitudes and Their Relationship To Some Variables Among The Students Of The University

A research submitted to…
St Clements University as part of the requirements of PhD Philosophy in Sociology

By
Salem Jumaa Abdul Saheb

Supervised by
Asst. Prof. Kareem Mohammad Hamza

2011 Baghdad 1432

Abstract

Intolerant attitudes and their relationship to some variables among the students of the university

The subject of the study (intolerance) has taken the lead in psychological and social studies as an old and new phenomenon associated with many concepts such is racial, religious, sectarian, sexual and political discrimination. This phenomenon is still constantly renewed in the present era forming a blight destroying people.

Several studies have been appeared in the past years addressing the issue of intolerance whether those in the Arab world, or what happened to the Iraqi society the studies were aimed to build, a scale or to study the forms of intolerance, but this study is targeting variables that have not been addressed by previous studies concerning the students of the university in addition to building a new scale for intolerance.

The objective of the present study is to:

1- Building a scale for intolerant trends

2- Identify the differences in the level of intolerant attitudes in accordance with the following variables:

a) Gender (Male – female)
b) Specialty (Science – a human)
c) Phase (first – fourth)

The sample of the current study is (400) students from the university of Baghdad based on previous studies areas of measurement have been identified and then the scale items, instructions and alternatives to answer were formulated. The researcher presented it to (10) experts professionals in education, psychology and sociology to judge the validity of paragraphs. In the light of their views the paragraphs have been redrafted and (33) paragraphs ruled out (reminiscent of the idea or it has not received the approval of (8) experts and therefore the items of the scale became. (72) Distributed to the six areas (religious, sectarian, political, tribal ((clan)), National and against the opposite sex) the researcher used five alternatives for the answer. And the psychometric properties of the scale represented by (truth, logical truth, superficial truth). The researcher used the structural truth to detect the attribute by using three style of structural truth.

1. The style of the two extremist groups.
2. The style of the co-relation between the degree of the paragraph to the whole degree of the scale.
3. The style of the co-relation of the degree of the paragraph of the area.
4. The researcher used several methods to calculate the stability they are:
    a) The method of test – retest.
    b) Stability by the method of internal consistency (Alvacro Nbach style).

The current research found the following results:

1. That intolerance among students in the university is a statistically significant and the existence of a genuine difference that not caused by accident.
2. There are differences of statistical significance in favor of females.
3. There are no differences of statistical significance between male and female students and they have convergent levels of intolerance trends with respect to variable specialization (Science – a human).
4. There is no difference of statistical significance for the variable phase (first – fourth), where they have a convergent level of intolerance trends.

جامعة سانت كلمنتس العالمية

قسم/ علم الاجتماع

St Clements University
Department/ Sociology

((الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة))

اطروحة قدمت الى

جامعة سانت كليمنتس وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه

فلسفة في علم الاجتماع

من
سالم جمعة عبدالصاحب

بأشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
كريم محمد حمزة

1432هـ بغداد 2011 م

بسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيم

((أوَلَمْ يَتَفَكرُوا فِي أنْفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللّه السَّمَواتِ والأرضَ

ومَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بالحَق وأجلٍ مُسَمَّى وإنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ

بلِقاءِ رَبهِمْ لَكَافِرُونَ))

[الروم الآية /8]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة سانت كلمنتس العالمية **St Clements University**

م/ توصية الاستاذ المشرف

اقر بأن اعداد الاطروحة الموسومة **(الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة)** لطالب الدكتوراه/ سالم جمعة عبد الصاحب جرى تحت اشرافي في تخصص دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع جامعة سانت كليمنتس العالمية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع.

التوقيع:
الاسم: كريم محمد حمزة
المرتبة العلمية: أ.م.د
التاريخ: / / 2011

توصية المجلس الاكاديمي للجامعة:

اشارة الى التوصية التي تقدم بها الاستاذ المشرف .....احيل هذه الرسالة الى المقوم العلمي/لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيها.

التوقيع:
الاسم:
المرتبة العلمية:
التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

اشـهد ان اعـداد هـذه الاطروحـة الموسـومة بــ ((الإتجاهـات التعـصبية وعلاقتهـا بـبعض المتغيـرات لـدى طلبـة الجامعـة)) التـي قـدمها طالـب الدكتوراه (سالم جمعة عبد الصاحب) قد تم مراجعتها من الناحية اللغوية وأصبحت باسلوب علمي خال من الأخطاء .

التوقيع

الإسم : د. مثنى يوسف حماد

التاريخ :

إقرار اعضاء لجنة المناقشة

نشهد اننا اعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة بـ((الإتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة)) ، وقد ناقشنا الطالب (سالم جمعة عبد الصاحب) في محتوياتها، وما له علاقة بها ، ونقر بانها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع.

الاهداء

الى كل الخيرين،

وكل من وقف معي وقفة صدقٍ ووفاء

اهدي جهدي المتواضع هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر ...وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المحجلين.

يسرني بعد ان شارفت على الانتهاء بحمده تعالى, من كتابة هـذه الاطروحـة، وانجاز ما قصدت اليه، اتقدم بالشكر والامتنان الى المشرف الفاضـل الاسـتاذ المساعد الدكتور كريم محمد حمزة، اطال الله عمره وامده بالصحة لما قدمه من توجيهات، فجزاه الله عني خير الجزاء.

واتقدم بالشكر الجزيل والعرفان البالغ والإمتنان الكبير الى من كانا عونـاً لـي وغمراني باحسانيهما ودماثة خلقيهما، (الدكتور اسماعيل الاركوازي والـدكتور فاضل الربيعي) وفقهم الله لما يحب ويرضى ونور قلبيهما بالعلم.

واتوجه بالشكر البالغ لزوجتي التي كانت سنداً لما ابدت لي من دعـم وصـبر طيلة مدة اعداد هذه الاطروحة.

واخيراً اقدم شكري الى كل من ساعدني ووقف بجانبي مساهماً في هذا العمل ومن الله التوفيق.

الباحث

المستخلص

يحتل موضوع الدراسة (التعصب) الصدارة في الدراسات النفسية والإجتماعية، كونه ظاهرة قديمة حديثة ترتبط بها العديد من المفاهيم كالتمييز العنصري والديني والطائفي والجنسي والسياسي ، وما زالت هذه الظاهرة تتجدد بإستمرار في عصرنا الحالي ، وتشكل آفة تدمر الشعوب .

وقد ظهرت في السنوات الماضية عدة دراسات تناولت موضوع التعصب سواء كان منها في الوطن العربي أو ما أجري على المجتمع العراقي. وكانت الدراسات تستهدف بناء مقياس أو دراسة أشكال التعصب. إلا أن هذه الدراسة إستهدفت متغيرات لم تتناولها الدراسات السابقة بالنسبة لطلبة الجامعة . إضافة الى بناء مقياس جديد للتعصب.

تمثلت أهداف الدراسة الحالية بـ :

1- بناء مقياس للإتجاهات التعصبية .

2- التعرف على مستوى الفروق في الإتجاهات التعصبية وفقا" للمتغيرات الآتية

أ) الجنس (ذكور – إناث)

ب)التخصص (علمي – إنساني)

جـ) المرحلة (الأولى – الرابعة)

وقد شملت عينة الدراسة الحالية (400) طالب وطالبة من جامعة بغداد.

وتم تحديد مجالات المقياس بناءً على الدراسات السابقة وبعدها تمت صياغة فقرات المقياس، وتعليماته وبدائل الإجابة، عرضها الباحث على (10)خبراء من المتخصصين في التربية وعلم النفس وعلم الإجتماع. للحكم على مدى صلاحية الفقرات وفي ضوء ذلك أعيد صياغة بعض الفقرات وأستبعدت (33) فقرة لتشابهها في الفكرة أو أنها لم تنل موافقة (8) خبراء وبناءا" على ذلك أصبحت فقرات المقياس (72) فقرة موزعة على ستة مجالات (الديني،المذهبي،السياسي،القبلي(العشائري)، القومي، ضد الجنس الآخر).

إستخدم الباحث خمسة بدائل للإجابة وكما إستخدم الخصائص السايكومترية للمقياس المتمثلة بـ (الصدق، الصدق المنطقي، الصدق الظاهري) ولكشف السمة إستخدم الباحث الصدق البنائي وقد تم إستخدام ثلاثة أساليب من الصدق البنائي هي:

1- اسلوب المجموعتين المتطرفتين.

2- اسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

3- اسلوب إرتباط درجة الفقرة بدرجة المجال.

كما استخدم الباحث عدة طرق لحساب الثبات هي:

1) طريقة الإختبار – إعادة الإختبار

2) الثبات بطريقة الإتساق الداخلي (اسلوب الفا كرونباخ)

وقد خلص البحث الحالي الى النتائج الآتية:

1- إن التعصب لدى طلاب الجامعة ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط النظري وهو غير ناجم عن طريق الصدفة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث بالتعصب .

3- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات وإنهما يتمتعان بمستويات متقاربة بالإتجاهات التعصبية فيما يخص متغير التخصص (علمي – إنساني).

4- عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير المرحلة (الأولى – الرابعة) حيث أنهما يتمتعان بمستويات متقاربة بالإتجاهات التعصبية.

كما توصل الباحث الى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
اقرار المشرف	ج
اقرار الخبير اللغوي	د
اقرار لجنة المناقشة	هـ
الاهداء	و
شكر وامتنان	ز
مستخلص الاطروحة باللغة العربية	ح
المحتويات	ط-ي
الجداول	ك-ل
الملاحق	م
الفصل الاول: التعريف بالبحث	1-7
مشكلة البحث	2-4
اهمية البحث	5-11
اهداف البحث	12
حدود البحث	12
تحديد المصطلحات	12-16
الفصل الثاني: الاطار النظري	18-82
مفهوم الاتجاه	18-21
التعصب كإتجاه	21-23
التعصب والسلوك: دراسات سوسيولوجية	23-24
مفهوم الاتجاهات التعصبية	25
مكونات الاتجاهات التعصبية	26-29
تحليل تاريخي عن الفهم السيكولوجي للتعصب	29-37
النظريات المفسرة للتعصب	38-65
الدراسات السابقة	66-82

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته	103-84
اولاً: مجتمع البحث	84
ثانياً: عينة البحث الاساسية	85
ثالثاً: اداة البحث	88-86
الخصائص السايكومترية للمقياس	88
الصدق	98-88
الثبات	101-99
التطبيق النهائي	101
الوسائل الاحصائية	103-102
الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشاتها	104
عرض النتائج وتفسيرها	111-105
نتائج البحث	112
التوصيات	113
المقترحات	114
المصادر	126 - 116
الملاحق	143-128
مستخلص الرسالة باللغة الانكليزية	A - C

الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع مجتمع البحث على كليات جامعة بغداد وفق التخصص (العلمي – الانساني)	88
2	توزيع عينة البحث الاساسية	89
3	بدائل الاجابة واوزان الفقرات	92
4	نسبة اتفاق الخبراء حول صلاحية الفقرات ومجالاتها	95
5	فقرات المقياس موزعة على مجالاته	96
6	توزيع عينة التحليل الاحصائي	97
7	القيم التائية لفقرات المقياس لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا	99-100
8	قيم ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	102
9	قيم ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال	103
10	قيم معامل ثبات مقياس الاتجاهات التعصبية بصيغته الكلية باستعمال الاختبار – اعادة الاختبار	105
11	قيم معامل الاتساق الداخلي للمقياس	106
12	الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث الاساسية	111
13	الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة الجنس (الطلاب – الطالبات)	113
14	الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة التخصص (العلمي - الانساني)	114
15	الاوساط الحسابية والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة المرحلة (الاولى – الرابعة)	116

الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	اسماء الخبراء الذين عرضت لديهم فقرات المقياس	132
2	استبانة الاتجاهات التعصبية المقدمة الى السادة الخبراء	140-133
3	مقياس الاتجاهات التعصبية بصورته النهائية	145-141
4	الفقرات المحذوفة من المقياس	148-146

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

❖ مشكلــة البحـث:

ظهر مفهوم التعصب كمشكلة في علم النفس الاجتماعي في العشرينات من القرن (الماضي) في حين تدَّرج تيار البحوث ببطء خلال وبداية الاربعينيات , فلم يشهد تاريخ البحث في هذا الموضوع تصاعداً فجائياً في أعداد البحوث حوله الا بعد الحرب العالمية الثانية ، حتى انه عندما نشر جوردون البورت دراسته الهامة بعنوان طبيعة التعصب عام 1954 كان عدد البحوث التي استعرضها كبيراً بدرجة ملحوظة، وأشارت هذه الدراسات الى مدى تعقد هذه الظاهره وشموليتها (دكت ،83:2000).

فقد اكد هنري تاجفيل (H,Tajfel,1982) ان موضوع الاتجاهات بين الجماعات يمثل مشكلة من المشكلات التي ينبغي مواجهتها بالدراسة المكثفة في الوقت الحاضر، حتى نحدد ملامحها وخصائصها بشكل جيد ، لانها مجال خصب مازال في حاجة الى البحث والدراسه (Tajfel, 1982: 1-39).

لذا يعد التعصب من المشكلات الخطيرة للانسان بشكل عام والانسان المعاصر على وجه الخصوص ويضع العالم كله على حافة الهاوية والحرب المدمرة . ويضع المجتمعات في حروب اهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية ، اذ يعد التعصب سبباً في بلورة التفكك الاجتماعي لانه ينطوي على التعامل القائم على أسس جائرة وغير منصفة مثال ذلك واقع المجتمع الامريكي ، اذ يتعصب الامريكان عادة للامريكان من اصل ايرلندي بتعيينهم في سلك الشرطة ، بغض النظر عن مؤهلاته ، وهذا تعصب ايجابي لصالح الامريكي من اصل ايرلندي وفي الوقت نفسه يتعصب الامريكان ضد الطالب الفلبيني فلا يسكنون معه في سكن الطلبة مهما كانت مؤهلاته وهذا تعصب سلبي اخر (العمر ،152:2005).

وتشير نتائج الدراسات الى ان الاتجاهات التعصبية لها خطورتها على حياة الفرد والمجتمع من حيث علاقتها بمتغيرات اخرى.

فقد توصلت دراسة ماك كونهاي (Mc Conhay -1983) الى ان الافراد الاكثر تعصباً كان تقديرهم للزنوج اقل من نظائرهم غير المتعصبين
(Mc Conhay ,1983: 551-558).

وان الاتجاهات التعصبية شائعة الظهور لدى كثير من الناس وان اختلفت مظاهرها وصورها وتأثيرها في صحة الانسان النفسية والفكرية، وفي اسلوب حياته وتصرفه(دكت ، 2000 :8).

لذلك يؤدي التعصب الى فهم سلبي للناس الذين يشعرون انهم ينتمون لجنس معين او فئة معينة ، وذلك بالنظر الى لون البشرة والدين والمعتقدات، والاصل ، والقيم ، وحين يولد الاطفال لاتولد معهم مثل هذه الاتجاهات ولكن يتعلموها من الابوين ومن البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه (شيفروملمان ، 2006: 335) . وتباينت الدراسات السابقة في نتائجها حول وجود ظاهرة التعصب لدى المراهقين ، وتوصلت دراسة (الكعبي ،2009) الى انخفاض مستوى التعصب المذهبي والقومي لدى افراد العينة ، وان الذكور اكثر تعصباً من الاناث .
(الكعبي ، 2009: 112) .

اما دراسة (العبيدي ،2005) فقد توصلت الى ان طلبة الجامعة يتسمون بمستوى عالٍ من التعصب ولم تظهر هناك فروق بين الذكوروالاناث بمستوى التعصب .
(العبيدي ،2005 :جـ - هـ) .

لذا يعد التعصب من معوقات التفكير العلمي من خلال هدم آراء الآخرين ، اذ يعتقد المتعصب انه يحمل الحقيقة والفضيلة ، وان غيره يفتقر اليها ، ومن ثم فانهم دائماً مخطئون (زكريا 1978 :79) .

لقد سبقت الدراسة الحالية دراسات عديدة تناولت ظاهرة التعصب ، وبسبب خطورة هذه الظاهرة وما ينتج عنها من اشكالات ونتائج سلبية تؤثر في جميع نواحي الحياة (الاجتماعية ، والاقتصادية، والسياسية) ، لذا تم ايلاءها اهمية من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس في بحوثهم ودراساتهم من اجل كشف طبيعة الظاهرة ومحاولة تفسيرها لكونها اتجاه عدواني سلبي يوجه ضد الافراد والجماعات بل ضد انسانية الانسان وقيَّمِهِ مما قد ينجم عن ذلك اضطراب في نواحي الحياة وهدم كيان المجتمع .

وما حدث ويحدث في العراق من استقطاب لبعض الجماعات قاد الى مجازر طائفية بشعة ، وهو أمر ليس بالهين وليس بعصي ان يتكرر مرة اخرى سواء في العراق او اي بلد من بلداننا العربية والاسلامية . وتبرز مشكلة البحث في ان الدراسات السابقة لم تتناول علاقة المتغيرات ببعضها البعض ولم تتناول مقارنة الاتجاهات التعصبية بين الجنس والآخر وعلاقتها ببعض المتغيرات حسب الاختصاص (العلمي ، الانساني) وسيتناول الباحث دراسة هذه المتغيرات في البحث الحالي .

❖ أهمية البحث:

خلق الانسان بطبيعته اجتماعياً ... فراح يجتمع بافراد نوعه وتكونت له علاقات اجتماعية متعددة ، ولما كانت له حاجات اساسية وثانوية لا يمكنه تأمينها واشباعها لذاته لهذا بدأت شبكة علاقاته تتوسع كماً ونوعاً ، وتجاوزت علاقاته مرحلة التوسع مع بداية وجود المؤسسات وتطور دورها البالغ في الاهمية حتى بلغت حد التعقيد والتشابك

بشكل لا يمكن تصوره وبذلك اصبحت معادلة العلاقات حرجة ومعقدة وتؤثر فيها متغيرات عدة مثل حب الذات والنوع والتقديس ... الخ (الصادق ، 1990 :5).

ويشكل الشباب الجامعي طليعة متقدمة من الشرائح الاجتماعية ، لانهم العناصر المتدربة والمتخصصة ، وحجر الاساس في إحداث التغيرات الشاملة المرتجاة في جميع انشطة ومجالات الحياة (الحوشان ،3:2000).

ونظراً لاهمية المرحلة الجامعية لما تقوم به من اعداد شباب المجتمع وتأهيلهم لادارة شؤون المجتمع كافة (راضي ،18:1993) . فمن الضروري تغيير مفهوم الاتجاهات التعصبية وتغيير بعض الممارسات السلبية لديهم بغية اعدادهم بشكل يتلاءم مع تطور المجتمع وتقدمه (الحلو, 1988: 9).

ان العلاقة التي تربط الانسان بالمجتمع علاقة ضرورة وليست علاقة سلبية او علاقة تعارض متضادة ، ومن ابرز معالمها انها ديناميكية ، ملؤها التفاعل والتبادل المستمر، ومن آثارها : تقبل الاتجاهات الايجابية التي تتمثل في التسامح والالفة، والمودة، والصداقة، والتعاون وبغض الاتجاهات السلبية مثل الكره ،والعنف، والسلوك العدواني والقسوة، والنفور، والتعصب بكل أشكاله. لقد ساعدت القيم والمعتقدات السامية التي تم الإيمان بها سواء أكانت دينية اوفكرية كثيراً من الناس، لينهجوا السلوك المسالم ،والالفة وتقبل الاخرين مهما كان مذهبهم واعتقادهم ،اودينهم الا ان الاتجاهات التعصبية البغيضة التي تصل في احيان كثيرة الى درجة عالية من الشدة الى مختلف اشكال التمييز والعدوان التي تصل الى حد قمع الاخر.

(الإمارة، 2005 : 1)

وإذا وصل التعصب فيها الى درجة معينة من الحدة يصبح ،عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع ويسفر عن ذلك اضطراب في ميزان الصحة النفسية الاجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه (زيور، 1952 :286) .

لذلك فان الاتجاهات التعصبية تعد من الموضوعات الخصبة والمهمة في تراث علم النفس الاجتماعي الحديث والمعاصر ،فهي التي تحكم التعامل بين مختلف الجماعات إذ تظهر في العلاقات بين الاشخاص الذين ينتمون الى هذه الجماعات والتوقعات التي يكونها اعضاء كل جماعة من الجماعات الأخرى، سواء كانت اتجاهات ايجابية مفضلة والتي تتمثل في المودة والصداقة والتعاون والتعاطف او الاتجاهات السلبية الكريهة التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من قبل اعضاء جماعة معينة ضد جماعة اخرى (عبدالله، 9:1989).

والاتجاهات بين الجماعات على وجه العموم ،والاتجاهات التعصبية السلبية على وجه الخصوص تمثل نقطة التقاء مهمة بين كل من علم النفس وعلم الاجتماع، حيث انه يمكن دراستها على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة (عبدالله ،1989 :12) ، او هي بمعنى ادق اكثر الموضوعات تمثيلاً لاهتمامات علم النفس الاجتماعي . وذلك لترابط العلاقات بين الافراد في اطار الجماعات التي ينتمون إليها، أو الجماعات الأخرى التي يرتبطون بها بأي شكل من اشكال العلاقات، ونكون عندئذ بصدد دراسة التفاعل الاجتماعي ((Social Interaction))، وهو لب الدراسة في ميدان علم النفس الاجتماعي (Hollander, 1976: 28-33).

لذا يبرز علم النفس الاجتماعي كحلقة وصل بين العلوم الاجتماعية (التي تهتم بالجماعة) والعلوم النفسية الاخرى (التي تهتم بالفرد وسماته) حيث يتحدد جوهر اهتمامه بالافراد في تفاعلهم الاجتماعي (Krech, 1948 : 41-42).

ومما لاشك فيه ان مفهوم الاتجاهات التعصبية احتل الصدارة في الدراسات النفسية الاجتماعية لصلته المباشرة والدقيقة بحياة الانسان والمجتمع وآثارها المتوقعة في النتائج ،لما يحمل من عواقب اذا ما فشلت في البناء والتربية والتنشئة الاجتماعية الاولى (البصري ،2004، 1).

ان التقدم التكنولوجي والعلمي خلال القرنين الاخيرين لم يقلل من حدة او عدد حالات الكراهية والعنف بين الجماعات ، فالحقيقة هي ان ازدياد القوة العسكرية والسياسية قد ادى الى تزايد المذابح واعمال النهب (Despoliation) التي تجعل من مذابح القرون التي سبقتها صورة متواضعة بالمقارنة بما جرى. (دكت ، 81:2000).

إن القرن العشرين لم ينجب سوى الهتلرية والستالينية والماوية الى غير ذلك. ومن الشواهد على بشاعة التعصب الذي شهده القرن العشرون ، خطبة المناضل الزنجي (كنج) والتي ألقاها على سلم نصب لينكولن التذكاري عام 1964 وعبر فيها عن حلم أحلامه بأن يشهد اليوم الذي يعيش فيه أولاده الأربعة في مجتمع لا يحكم على الناس وفق لون بشرتهم وإنما على أساس مضمون شخصياتهم ومن المؤسف فأنه لم يتحقق هذا الحلم الى الآن في جميع البلدان (هانيال وآخرون، 1990: 9) وأقول بأن جزء من الحلم قد تحقق حيث اختارت (الولايات المتحدة الأمريكية) رئيساً لها من ذوي البشرة السوداء في الوقت الحاضر.

ويلاحظ أن المجتمع الدولي قد تنبه الى خطورة التعصب وقد حاول ممثلاً بالأمم المتحدة أن يصوغ من القرارات والتشريعات ما يحد من الظاهرة ، فقد نص ميثاق الأمم

المتحدة عام 1945 في ديباجته على إيمان شعوب الأمم المتحدة بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية . وفي معرض الحديث عن أهداف المنظمة التي حددتها المادة الأولى من الميثاق ، فقد نص الهدف الثالث المادة (55) الفقرة (ج) على (تهيئة ودعم إحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع وبدون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين (الفكر المعاصر،1971: 61).

وعلى الساحة العربية يعد التعصب الصهيوني ضد الفلسطينيين والعرب عموماً أكثر اشكال التعصب القومي التي يعاني منها العرب في الارض المحتلة في الضفة وقطاع غزة ، وكذلك في لبنان حيث تستخدم سلطات الاحتلال الصهيوني كل اشكال العنف ضد العرب (عبد الله ، 18:1989) .

وتعد الاتجاهات التعصبية ضد المرأة (Antiwomen prejudice) أو التعصب لجنس دون الاخر (Sex prejudice) من اشكال التعصب المهمة . وقد شمل التمييز بين الجنسين جوانب اجتماعية عديدة اهمها التعليم ، إذ أقر ثيودور (1980, Theodore) أن المرأة تعاني من صعوبات عديدة في الانجاز ، فضلاً عن النواحي المهنية ، ويعني ذلك أن العديد من الخصال الشخصية التي تمثل قيمة للمجتمعات ترتبط بالرجال اكثر من النساء (Wrignts man, 1981:305).

وأشارت دراسات أخرى الى وجود تعصب شديد بين الطوائف التي تمثل طبقات عديدة يتكون منها المجتمع الهندي على وجه الخصوص . ويوجد تعصب طبقي واضح في المجتمع الياباني من قبل الاقطاعيين ضد الفلاحين

(Goldstein, 1980:350)

وفي السبعينات شهدت لبنان حرباً أهلية بسبب التعصب الديني والطائفي ، ويوجد تعصب في كل المجتمعات العربية دون استثناء وإن اختلفت أسبابه وصوره أو حالاته.(صالح , 2007: 187)

لـــــذا يتضح ان للتعصب أضراراً كبيــرة على مختلف الاصعدة الإجتماعية ويمكن تمثـــيلها بالآتـــي :-

1- تصبح فئة من ابناء المجتمع ضمن هذا الاتجاه التعصبي عناصر معقدة ،تنمو في نفوسهم نوازع الحقد ،والشر،وتتجه طاقاتهم نحو الهدم والتخريب، وكلما اتسعت رقعة التعصب خسر المجتمع المزيد من أبنائـــه الذين يتحولون الى عناصر سلبية هدامة ،بدلاً من ان يكونوا بناة المستقبل في مجتمعهم .

2- مع ان نموالتعصب يفقد المجتمع وحدته واستقراره ومن الطبيعي ان يصبح لكل اتجاه تعصبي ضد فئة من المجتمع صدى ورد فعل عند الفئة التي هي موضع التعصب ،يشكل حالة مضادة للدفاع عن الذات وحماية المصالح فيتحول المجتمع الى ساحة صراع وميدان احتراب بين فئاته المتمايزة عرقياً او دينياً وبذلك تنهار وحدة المجتمع ويتقوض أمنه واستقراره.

3- تشوه الاتجاهات التعصبية الجهة التي تنتمي اليها من عرق ودين ومجتمع وتضطرب علاقاتها في الجهات الاخرى ، وقـــد يتورط المجتمع بكامله في صراع، ونـــزاع مــع مجتمعات اخرى لـــوجود اتـــجاه تعصبي في اوساطـــه (الصفار ،2004 :2).

ويلاحظ أن التعصب في العراق أخذ عدة صور واضحة تتمثل بما يأتي :

1- التعصب الإجتماعي :

يحصل هذا النوع من التعصب في محدودية التزاوج إذ إن قليلاً من الأسر العربية تعطي إمرأة لكردي وبعض العشائر الكردية لا تعطي للعربي (إلا إستثناءً) . وغير مقبول تزوج المسيحي من إمرأة مسلمة ، والأسر المسيحية لا تعطي إمرأة لرجل مسلم ، وقد يحصل أن يتزوج مسلم من مسيحية ، ولكن بعد أن تترك دينها وتدخل الإسلام ، إلا في حالات نادرة يكون فيها النضج الثقافي لدى الطرفين في أعلى درجاته ، والشئ نفسه يحصل عند أبناء الديانات الأخرى ، وإن حصلت إستثناءات فهي نادرة . وهناك مدن ذات طابع شيعي لا تعطي إمرأة لسني ، ومدن ذات طابع سني لا تعطي إمرأة لشيعي ، وهناك

بعض الأسر من السادة يرجع نسبهم الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تعطي إمرأة إلا لمن كان سيداً من نفس السلالة حتى وإن بقيت من غير زواج ، على الرغم من أن هذا النوع من التعصب ليس فيه أذى عام ، إلاّ أن له آثاراً سلبية تتعلق بتفضيل إجتماعي وإعتباري (للأنا) على (الآخر) قد يكون صحيحاً ، وليس مسوغاً ، فضلاً عن إنه غير منطقي (صالح،2007: 188).

2- التعصب المؤسسي :

ويقصد به إحتكار مواقع إتخاذ القرار في السلطة والمراكز الحساسة والمؤثرة في مؤسسات الدولة لطائفة معينة ، ويشير واقع الحال الى أن أكثر من (90%) من هذه المواقع والمراكز شغلها أشخاص من فئة معينة ، من تأسيس الدولة العراقية عام (1921) لغاية سقوط النظام في عام (2003) . وهذا النوع من التعصب مؤذٍ إقتصادياً وإعتبارياً.

3- التعصب السلطوي (العرقي) :

وفيه يأخذ التعصب شكل الحروب التي تصل أحياناً الى حد الإبادة البشرية ، وأبرز حالاته ، التعصب العرقي ضد الأكراد ، الذي مارسته السلطات العربية التي توالت الحكم على العراق في تاريخه الحديث ، وإنتهى بحرب الأنفال وبتراجيديا حلبجه ، ثم التعصب الطائفي الذي إنتهى بإبادة مئات الآلاف من الشيعة إذ كشفت المقابر الجماعية حجم المأساة ، هذا وهناك حالات أخرى من التعصب بين القوميات العرقية في المجتمع العراقي بلغت حد التصفية والإبادة ، فضلاً عن التعصب العشائري والتعصب الآيدولوجي (صالح ، 2007: 188-189).

وبناءً على ما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي من خلال ما ياتي :-

1) الكشف عن ظاهرة التعصب والتعرف على آثارها السلبية الخطيرة على مجتمعنا العراقي ومالها من اسهامات في تأخره . في الوقت الذي يسعى فيه البلد الى مواكبة التقدم وفي جميع مجالات الحياة .
2) اهمية دراسة الاتجاهات التعصبية لدى طلاب المرحلة الجامعية لما لها من أثر في اعداد شخصية الطلاب الذين يعول عليهم المجتمع آماله في البناء والرقي، ولانهم

ضمن المرحلة العمرية التي تمثل اكتمال النضج العقلي، وتمثل حياة الاختلاط بين الجنسين بشكل اكثر وضوحاً من المراحل الاخرى.

3) محاولة للتعرف على مستوى ودرجة الاتجاهات التعصبية (السلبية والايجابية) لدى طلبة الجامعة، وذلك بسبب المتغيرات في البيئة العراقية . هذا الى جانب كون الدراسة اضافة نظرية ومحاولة لوضع بعض الحلول والارشادات العلاجية وباباً لبحوث ودراسات اخرى ذات صلة بموضوع البحث (الاتجاهات التعصبية).

❖ **أهداف البحث :**

1- بناء مقياس للاتجاهات التعصبية .

2- قياس الاتجاهات التعصبية لدى افراد العينة .

3- التعرف على مستوى الفروق في الاتجاهات التعصبية وفقاً للمتغيرات الآتية :

أ) الجنس (ذكور ، اناث)

ب) التخصص (علمي ، انساني)

جـ) المرحلة (الأولى ، الرابعة)

❖ **حدود البحث :**

1- الحدود البشرية : يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد .

2- الحدود الزمانية : العام الدراسي (2009-2010) الدراسة الصباحية .

3- الحدود المكانية : جامعة بغداد .

❖ **تحديد المصطلحات :**

يعد تحديد المصطلحات والمفاهيم ذات المعاني المتعددة أحد الوظائف المهمة للبحث العلمي لذا حدد الباحث المصطلحات الواردة في هذا البحث كالآتي :

أولاً : الاتجاه Attitude

<u>تعريف كرتش وكرتشفيلد (D.Krech & R.Crutchfield, 1948):</u>

بان الاتجاه ((تنظيم مستقر للعمليات الدافعية والانفعالية والادراكية والمعرفية لدى الشخص ، نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي أو السيكولوجي)) .
(D.Krech & R.Crutchfield , 1948: 152)

تعريف شابلن (Chapline,1971) :

استعداد محتمل للسلوك أو الاستجابة بطريقة معينة نحو الاشخاص أو المواضيع أو المواقف أو القضايا ، وهو ثابت نسبياً . (Chapline,1971 : 440)

تعريف جرين (Green, 1979) :

مفهوم يعبر عن نسق أو تنظيم لمشاعر الشخص ، ومعارفه ، وسلوكه ، أي استعداده للقيام بأعمال معينة ، ويتمثل في درجات من القبول والرفض لموضوعات الاتجاه (السيد ، 1979: 195).

تعريف رايتسمان ودوكس (L.Wrightsman & K.Deaux , 1981) :

توجه ثابت أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية .
(L.Wrightsman & K.Deaux , 1981: 316)

تعريف البورت (Allport,1983) :

بأنه حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي ، تنتظم من خلال خبرة الشخص ، وتمارس تأثيراً توجيهياً دينامياً على استجابته لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة .
(سويف،1983: 236)

تعريف وارن (H.Warren,1989) :

استعداد نفسي يتكون بناءاً على ما يمر به الشخص من خبرات ، ويمكن أن تؤدي في نهاية الأمر الى احداث تغييرات في هذا الاتجاه (عبدالله ، 1989: 45) .

من خلال ما تقدم من تعاريف يتضح أن الاتجاه:

1) يأخذ منحى التعلم المتأتي من خلال الخبرة الماضية في تكوينه.
2) عبارة عن عمليات ادراكية ومعرفية لدى الشخص.

3) تنظيم مستقر لعمليات انفعالية وسلوكية.

4) سلوك واستجابة ثابتة نحو الاشخاص والمواضيع.

ويعرف البحث الحالي (الاتجاه) إجرائياً :
حالة من الإستعداد النفسي تعبر عن مشاعر الشخص نحو موضوع معين .

ثانياً : التعصب Prejudice

- **التعصب لغة /**

- <u>تعريف لسان العرب :</u>

التعصب من العصبية ، والعصبية أن يدعو الرجل الى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ، ظالمين كانوا ، أو مظلومين ، وقد تعصبوا عليهم اذا تجمعوا ، فاذا تجمعوا على فريق آخر قيل تعصبوا . وفي الحديث : العصبي من يعين قومه على الظلم . والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم . والعصبة هم الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ، ويتعصب بهم . وفي الحديث : ليس منا من دعا الى عصبته أو قاتل عصبته. (ابن منظور، 2003: 707).

- <u>مفهوم التعصب في أصله الأوربي :</u>

مفهوم التعصب مشتق من الاسم اللاتيني ((الحكم المسبق)) Praejudicium وقد مر هذا المفهوم بعدة تغيرات في معناه الى أن وصل الى المعنى الحالي وكالآتي :

أ) المعنى القديم: و يقصد به الحكم المسبق، الذي يقوم على أساس القرارات والخبرات الفعلية .

ب)وفيما بعد ، اكتسب المفهوم في الانكليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام بأختبار وفحص الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع . فهو هنا عبارة عن فعل متعجل.

جـ) وأخيراً اكتسب المفهوم خاصية الانفعالية الحالية ، سواء بالتفضيل أو عدم التفضيل التي تصطحب الحكم الأولي (المسبق) الذي ليس له اي سند يدعمه. (Allport,1985: 7)

- **التعصب اصطلاحاً /**

- تعريف روز (Rose,1951) :

هو مجموعة من الاتجاهات التي تسبب ، أو تساند ، أو تؤيد التمييز العنصري. (Rose,1951: 5)

- تعريف البورت (Allport,1967) :

اتجاه وجداني سلبي على مستوى الشعور أو التعبير ، يعتمد على تعميم خاطئ وقد يكون موجهاً ضد جماعة أو ضد فرد واحد بسبب عضويته في تلك الجماعة. (Allport,1967: 437)

- تعريف كلينبرج (Klineberg,1968) :

احكام مسبقة غير قائمة على دليل عن شخص ، أو جماعة محبوبة ، أو مكروهة مع الميل الى القيام بسلوك يتفق مع هذه الأحكام . (Kilneberg,1968: 439)

- تعريف جونز (Jones,1972) :

التشبث بالحكم السلبي المسبق على أفراد جنس ، أو اتباع دين ، أو أية جماعة تؤدي دوراً اجتماعياً متميزاً ، بصرف النظر عن الحقائق التي تناقض هذا الحكم . (Jones,1972:61).

- تعريف روكيش (Rokeach,1972) :

انعكاس لنسق القيم الخاصة بالفرد، تؤثر في اصدار الاحكام المسبقة لديه، دون مبررات مناسبة لها في قضايا المذهب، الدين، السياسة، القبيلة، القومية، الجنس الاخر . (Rokeach,1972:28).

- تعريف ميلنر (Milner,1975) :

استعداد للاستجابة للجماعات الأخرى يتميز بعدم المنطقية ، عدم العدالة ، عدم التسامح ، وتصاحبه أفكار جامدة وهي اسناد سمات مفترضة عن جماعة كاملة الى كل فرد فيها . (Milner,1975:9)

- تعريف زهران 1984 :

اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً ، أو عقيدة ، أو حكم مسبق ضد ، أو مع جماعة ، أو شئ ، أو موضوع معين ، ولايقوم على سند منطقي ، أو معرفة كاملة أو حقيقة علمية (زهران ، 1984: 174).

- تعريف سمبسون و وينجر (Simpson & Yinger, 1985) :

هو اتجاه عاطفي ، جامد ، هو استعداد للاستجابة نحو مثير معين بطريقة معينة نحو جماعة من الناس. (Simpson & Yinger, 1985: 21)

- تعريف مايرز (Myers,1988) :

اتجاه سلبي غير قابل للتسويغ نحو جماعة ، أو أفرادها ، وهو في الواقع ينطوي على حكم مسبق ، اذ تنشأ تحيزاتنا ضد الفرد تبعاً لعضوية الجماعة المستهدفة . (Myers,1988:483)

- تعريف عوض 1988 :

استعداد نفسي مكتسب أي ليس فطرياً ، وهو ثابت نسبياً ، يحدد سلوك الفرد ومشاعره ازاء الأشياء ، أو الأشخاص ، أو الجماعات ، أو الموضوعات التفضيل، أو الرفض . (عوض ، 1988 : 28)

- تعريف ربيع 1994 :

استعداد مكتسب ثابت نسبياً يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار. (ربيع ، 1994: 177)

التعريف النظري :

يعرف الباحث الإتجاهات التعصبية إستناداً على نظرية الانساق القيمية لروكيش (Rokeech,1972) ، بأنها (إنعكاس لنسق القيم الخاصة بالفرد ، تؤثر في إصدار الأحكام المسبقة لديه دون مبررات مناسبة لها في قضايا (المذهب ، الدين ، السياسة ، القبيلة (العشيرة) ، القومية ، الجنس الآخر).

التعريف الإجرائي للإتجاهات التعصبية:

(إتجاه نفسي أو حكم مسبق من قبل جماعة إتجاه جماعة أخرى ، أما أن يكون سلبي أو إيجابي ، غير مدعم بحقائق أو دليل وغالبا ما يكون مبني على موقف معين إتجاه تلك الجماعة).

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

- خلفية نظرية
- دراسات سابقة

يتناول هذا الفصل جزئين أساسيين هما:

1- خلفية نظرية خصصت لنبذة تأريخية عن التعصب، ومكونات الاتجاهات التعصبية والنظريات المفسرة للتعصب.

2- الدراسات السابقة التي تناولت الإتجاهات التعصبية وأخرى تناولت بناء مقياس للإتجاهات التعصبية والتي أمكن الإفادة منها في إجراءات البحث الحالي.

الجزء الأول : الخلفية النظرية

- **مفهوم الإتجاه**

إن أول من إستخدم مفهوم الإتجاه (Attitude) هو الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر (H.Speencer) عام 1862م في كتابه (المبادئ الأولية) حيث قال ((إن وصولنا الى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل يعتمد على إتجاهنا الذهني ونحن نصغي الى هذا الجدل أو نشارك فيه (مرعي وبلقيس، 1984 : 72). ثم جاء بعده توماس وزنانيكي (Tomas & Znaniecki). وقاما بنشر دراسة قدما فيها الإتجاه. هذا ويعد البورت (Allport) من أوائل المهتمين بتحديد مفهوم الإتجاه وأعطى جولد شتاين (Goldshtein) في عام 1939 هذا المفهوم مكانة مميزة إذ ان أساس إنسانية الإنسان تكمن في قدرته على تكوين الإتجاه (آدم، 1981 : 18).

كما أن الإتجاه النفسي حالة عقلية نفسية لها مقومات وخصائص تميزها عن الحالات العقلية والنفسية الأخرى التي يمر بها الفرد في أثناء تفاعله مع أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه الحالة هي حالة (مع) أو (ضد)، حالة حب أو كراهية (الأنصاري، 2000: 250).

- أهم خصائص مفهوم الإتجاه :

1- إنه مكتسب وليس فطرياً، أي يكتسبه الفرد خلال تاريخ حياته وما يمر به من خبرات، وهو يختلف عن العادة في وعي الفرد به، وفي إمكان التعبير عنه بطريقة لفظية، دون ضرورة أن يترجم هذا التعبير اللفظي الى سلوك عملي فوري.

2- ليس عابراً، ولا يتغير بسرعة، أو تبعاً لظروف التنبيه الخارجي، بل يستقر ويستمر فترة من الزمن بعد أن يتكون.

3- يمثل الإتجاه علاقة مستقرة بين الذات وموضوعات محددة للاتجاه. وليس هناك إتجاه يتكون من الفراغ، لأنه يتم تعلم الإتجاه وتكوينه أزاء موضوعات متجسدة في أشخاص أو أشياء أو نظم معينة.

4- يتضمن تكوين الإتجاه تحديد فئات لموضوعات الإتجاه قد تتسع دائرتها أو تضيق، وقد تتمثل في عدد ضئيل من الأشخاص أو الأشياء، وقد تمتد لتشتمل على عدد كبير من الموضوعات. ولا تؤثر سعة أو ضيق موضوعات الإتجاه في إتسامه بالخصائص الأساسية للإتجاه.

5- المبادئ التي تحكم تكوين إتجاه الفرد نحو موضوعات فردية أو شخصية هي نفسها التي تحكم تكوين إتجاهاته نحو موضوعات اجتماعية أو موضوعات عامة.

6- موضوعات الإتجاه ليست لها قيمة في ذاتها، وإنما فيما يضفيه عليها الفرد من خصائص الإتصاف بدرجات من الإيجاب أوالسلب، والموافقة أوالمعارضة. وهو ما يطلق عليه وجهة الإتجاه Valence. لكننا عند دراسة الإتجاه لانهتم بمجرد الوجهة تأييداً أو معارضة، ولكن نهتم كذلك بدرجة أو شدة التأييد أو المعارضة.

7- الإتساق بين مكونات الإتجاه، أي الوفاق وعدم التناقض في الوجهة بين عناصر الإتجاه. اذ توجد بعض الدلالات على وجود ميل عام نحو الإتساق في الوجهة (الموافقة أو المعارضة) بين مكونات الإتجاه الثلاثة (المعرفة والانفعال ومقاصد السلوك) (عبدالله،1989 : 47 – 48).

ولقد برزت دراسات عدة تناولت الإتجاهات نحو بعض القضايا الإجتماعية منها ذات طابع إيجابي كدراسة الإتجاه نحو مهنة التدريس والإتجاه نحو عمل المرأة وأخرى ذات طابع سلبي كدراسة الإتجاه نحو الأخذ بالثأر والإتجاه نحو تناول القات، ومن هنا ظهرت الدراسات التي تناولت الإتجاهات التعصبية بإعتبارها ظاهرة سلبية ترفضها المجتمعات وينفر منها الأفراد، وهي ظاهرة إجتماعية تتمثل بكل أشكال المعاناة الإنسانية التي نراها حولنا ولا تفسير لها إلا إنها تعصب (دكت،2000 :5).

لذلك فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة أكثر من أي وقت مضى الى أن تُعرَفْ هذه الظاهرة لأهميتها في فهم السلوك الإنساني في مختلف جوانبه النفسية والإجتماعية والعقلية (عباس، 1982: 7).

وقد يكون التعصب حالة فردية يبتلى بها بعض الأشخاص لأسباب وعوامل خاصة ، وأخرى يكون التعصب إتجاهاً وتياراً في مجتمع له ثقافته ورموزه وكياناته وهذا الأمر ينذر بأخطار وأضرار كبيرة على مختلف الصعد في حياة المجتمع (الصفار،2004: 2).

فالإتجاهات التعصبية عموماً تعد بمثابة مؤشرات نتوقع في ضوئها سلوكاً معيناً مميزاً للفرد في مواقف لاحقة وكذلك ربما يكون لديه إتجاه إيجابي أو سلبي بدرجة ما، نحو مؤسسات، أو مجموعات من الأفراد، أو شخصيات أو موضوعات، أو ممارسات، أو عادات، أو مفاهيم، أو أفكار معينة، وقد نال هذا المفهوم إهتمام علماء النفس الإجتماعي وعلماء القياس نظراً لتأثر سلوك الأفراد تأثراً ملحوظاً بالإتجاهات مما يؤثر بدوره في العلاقات الإنسانية التفاعلية بين أفراد المجتمع الواحد، والمجتمعات المختلفة، ويعتمد إستقرار هذه العلاقات على مدى تأثير أنماط الإتجاهات السائدة في المجتمع في حياة الأفراد بلا ضغط أو توتر (علام،2000: 517).

مما لا شك فيه أن الإتجاهات التعصبية لها دور فعال في سلوك الفرد وفي مدى التقبل والرضا في توافقه المهني، لذلك فقد حظي موضوع الإتجاهات من خلال الدراسات والمناقشات بإهتمام كبير، لكونه أحد الجوانب المهمة التي تحدد سلوك الفرد ونشاطاته (العبيدي، 2003: 182).

- **التعصب كإتجاه (Attitude)**

رغم الاتفاق الواسع النطاق على أن التعصب هو إتجاه، يتفق القليلون فيما يعنيه مصطلح الإتجاه في ذاته، فالسيكولوجيون على سبيل المثال يستخدمون نموذجين

مختلفين تماماً لهذا المفهوم، النموذج الأحادي (Unidimentional Model) والنموذج ثلاثي المكونات (Three- Component Model) ولكلا النموذجين نتائج مختلفة عند الإستخدام ، وذلك في العلاقة بين التعصب ومفاهيم مثل القوالب الجامدة أو المسافة الإجتماعية، وكذلك في تصور كيف يؤثر التعصب في السلوك.

عند بداية ظهور مصطلح الإتجاه، كانت النظرة الشائعة إليه بإعتباره توجهاً وجدانياً (Effective) أو انفعالياً (Emotional) نحو موضوع معين يتراوح على بعد واحد هو التفضيل – عدم التفضيل (Favorability– Un favorability) وعلى سبيل المثال كان تعريف ترستون وشيف (Thurstone & Chave,1979) للإتجاه بإعتباره تقييماً عاماً أو شعوراً بالتفضيل أو عدم التفضيل نحو موضوع معين. شهدت فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي تحولاً فيما بعد في هذا المفهوم ليصبح أكثر شمولاً وتعقيداً وذلك فيما يمثله الأنموذج ثلاثي المكونات. يلاحظ أن الإتجاه حسب هذا النموذج يتكون من ثلاثة ابعاد مترابطة: هي الإعتقاد حول موضوع الإتجاه (المكون المعرفي) المشاعر نحو هذا الموضوع (المكون العاطفي)، الميول للعمل أو الإستعدادات السلوكية تجاه ذلك الموضوع (المكون النزوعي) (Conative) أو السلوكي.

ويعتبر الأنموذج الثلاثي موضع إتفاق واسع بين الباحثين، ويبدو أن سبب الإتفاق عليه هو أنه يرتبط بين عدة مفاهيم نفس – إجتماعية هامة في مفهوم واحد واسع للتعصب. على ذلك تعد القوالب الجامدة جزءاًمن المكون المعرفي للإتجاه، والكراهية بين الجماعات والتقدير السلبي من جماعة لأخرى هو المكون الوجداني، والمسافة الإجتماعية هي جزء من المكون السلوكي.

غير أن ذلك الأنموذج الثلاثي لا يخلو من المشاكل ، فالعلاقة المتبادلة بين المكونات الثلاث من جهة، وبينها وبين السلوك من جهة أخرى لم تتضح بصورة محددة. فاذا شكلت المكونات الثلاث بعداً أوسع نطاقاً، فمن المنطقي أن نتوقع إنسجاماً بين هذه المكونات، إلا أن ذلك الإنسجام لم يتضح في أحيان كثيرة ، مما دفع (جرينوالد) الى إفتراض أن

كلاً من هذه المكونات يتم تعلمه بصورة مختلفة عن تعلم المكونات الأخرى ، مما يسبب درجة كبيرة من الإستقلال بين هذه المكونات.

يتضمن هذا النموذج أيضاً فكرة أن السلوك ينتج عن التأثير المشترك لمكونات الإتجاهات الثلاث، مع أهمية المكون السلوكي بصفة خاصة في هذا التأثير. ومن النتائج المترتبة على ذلك، وبناءً على أن مكونات الإتجاه غير متسقة فيما بينها، فأنه لا يمكننا التنبؤ الواضح بالسلوك التعصبي من الدرجة التي يحصل عليها الشخص في مقياس الإتجاهات مثل (ليكرت – ثرستون) والتي تقيس المكون الوجداني فقط (دكت، 2000 : 92- 93).

ويتفق معظم العلماء على أن الشخصية من أعقد الظواهر التي تَعَرَض علم النفس لدراستها حتى الآن ، بل يمكن عدها البداية والنهاية لعلم النفس لأن الظاهرة النفسية متعددة الأبعاد متشعبة الجوانب، وإن الفصل في الدراسة بين الأبعاد المختلفة للسلوك إنما هو أمر تقتضيه الدراسة العلمية للوصول الى الدوافع والأسباب (الشرقاوي،1982: 18).

لذلك إستخدمت مفاهيم عدة لوصف الشخصية تبعاً لإختلاف المنظرين أو المدارس النفسية التي ينتمون إليها، فيمكن أن توصف الشخصية بدلالة الحاجة Need أو العادة Habit أو السمة Trait أو النمط Type أو الميول Tendency أو الإتجاه Attitude.

وقد شهدت الثلاثينيات من القرن العشرين تطورات واسعة في مجال قياس الإتجاهات بفضل الرواد الأوائل أمثال (بوجاردس) و (ثرستون) و (ليكرت) و (جتمان) متمثلة ببناء مقاييس خاصة للإتجاهات حتى أصبحت من أكثر الإختبارات والمقاييس النفسية مقارنة بمقاييس جوانب الشخصية الأخرى (Sundberg,1977:174).

إن قياس الإتجاهات واجه معوقات لكونها تكوينات فرضية غير ملموسة، ولا يمكن تحديدها بوضوح أو دقة، وأن قياسها يكون غير مباشر إذ لا تقاس السمة أو الظاهرة بل يقاس السلوك الدال عليها (Aiken,1988:16).

التعصب والسلوك : دراسات سوسيولوجية

أجرى علماء الاجتماع – الاجتماعيون – دراسات ميدانية مبكرة، هذه الدراسات أوضحت إمكانية الإنفصال التام بين الإتجاه التعصبي والسلوك. قام لابيير (Lapier) بجولة في الولايات المتحدة بصحبة إثنين من بلاد الصين، وتوقف في العديد من الفنادق والمطاعم ، ورغم شيوع الإتجاهات المضادة للصينيين في هذا الوقت، إلا أن من رفض تقديم الخدمة لهم من هذه الأماكن كان حالة واحدة. وبعد مدة ستة أشهر أرسل الباحث استبيانات للأماكن التي زارها، سألهم فيها عن مدى إستعداد أصحابها لقبول الصينيين كضيوف، قال 90% من المستجيبين أنهم سوف يرفضون التقديم لهم، كذلك أجرى (كوتيز) وآخرون عام 1952 دراسة مشابهة لذلك، حيث دخلت اثنتان من البيض وواحدة من السود أحد عشر مطعماً في أماكن شبه حضرية في الشمال الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية وتم تقديم الخدمة لهن بطريقة عادية، وقد سبق ذلك إرسال خطابات لهذه الأماكن لضمان عدم الحجز في مطاعم يعمل بها خليط من الزنوج والبيض ، كذلك تم الإتصال تليفونياً ببعض الأماكن وأستبعدت الأماكن التي رفضت إستقبال هذه المجموعة من النساء أو التي ترددت في قبول حجزهم بها. قام (سابنجر – جيلبرت) بدراسة نتائج عمل الزنوج في وظيفة مسؤول مبيعات في السوبر ماركت، وقد وجد أن الزبائن المتعصبين لم يتجنبوا الموظفين الزنوج أو المحلات التجارية التي يعمل فيها الزنوج. ودرس (ميزاد) العلاقات العنصرية في كثير من مجتمعات تعدين الفحم في الولايات المتحدة. وجد ميزاد تكاملاً عنصرياً ومساواة في مواقف العمل، وفي نقابة العمل، لكن وجد تمييزاً عنصرياً حازماً خارج هذه الأماكن، ولقد قبلت الغالبية من عمال المناجم البيض هذا التنافس الواضح بإعتباره شيئاً طبيعياً - أن ينتقلوا من حالة المساواة الى حالة السيادة العنصرية اذا إنتقلوا من موقف الى آخر (دكت،2000: 110).

لقد أوضح روز (Rose,1956) أن جميع المواقف توصل الى أن الطريقة التي يتصرف بها الناس تصرفاً فعلياً قد تكون مختلفة بشكل واضح عن الإتجاهات التي يعبرون بها أو النوايا التي يظهرونها. والحقيقة حسب (روز) أن سلوك الفرد يبدو أنه يتحدد من خلال أدوار أصحابه والمواقف التي يوجدون فيها أكثر مما يتحدد بإتجاهاتهم، وعلى أساس مثل هذه النتائج يقول (روز) وهو أحد العلماء السيوسيولوجيين البارزين: إن من المقبول

إفتراض أن أنماط العلاقات بين الجماعات (والتي تمثل أساس التمييز والفصل) منفصلة تماماً عن الإتجاهات التعصبية من حيث أن كلاً منها له تأريخ منفصل في أسبابه، وفي عملية تغييره، بعبارة أخرى فأن أنماط العلاقات بين الجماعات من ناحية، وإتجاهات التعصب والقوالب النمطية من ناحية أخرى هما ظاهرتان غير مترابطتان بشكل قاطع. (Rose,1956 :171–173)

مفهوم الإتجاهات التعصبية :

الإتجاهات التعصبية تكون بشكلين أما إيجابية أوسلبية والإتجاهات التعصبية بين الجماعات (التعصب الإيجابي والتعصب السلبي) لها قدر كبير من الأهمية لما يترتب عليها من آثار سلبية على جوانب عديدة تشمل النواحي الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الإنسانية. وتنعكس هذه الآثار السلبية على هذه المجتمعات في عمومها، مثلما تعود على الأفراد تماما. وهناك العديد من المجتمعات التي عانت، وما زالت تعاني، من ذلك وغير قادرة على مواجهة المشكلة. بعبارة اخرى: اذا وصل التعصب الى درجة معينة من الحدة يصبح عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع، وينم عن إضطراب في ميزان الصحة النفسية الإجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه. وفي مقابل ذلك إذا سادت إتجاهات المودة والتسامح والتعاون (التعصب الإيجابي) بين أعضاء الجماعات في مجتمعات معينة، من دون تمييز ولاتفضيل، فسنجد أن الإستقرار النفسي الإجتماعي هو السمة المميزة لهذه المجتمعات مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها، ويتيح فرصا أكبر للتقدم والإزدهار (عبد الله,1989: 15). الواقع أن الإتجاهات التعصبية بشقيها (الإيجابي و السلبي) هما ضدان كالنور والظلمة، والخير والشر، والعدل والظلم. فلولا أحدهما ما كان الآخر. فالتسامح هو الإبن والتعصب هو الأب. وليس في العائلة البشرية برمتها أب وإبن غير منسجمين إلا هذان الاثنان. قد يكون التعصب هجومياً أو دفاعياً. إلا أن النوعين من طينة واحدة. فالتعصب الهجومي يستثير ويحرك. والتعصب الدفاعي الذي هو في حقيقته تعصب هجومي. إلا أنه يبدأ في المرحلة الأولى بصورة تعصب منكمش ومكبوت. ويتمثل التعصب الهجومي بالعدوان والظلم الذي يصدر عن

المجموعة المتعصبة بسبب إحساسها المفرط والمغالى فيه. بالتفوق والإحتقار للغير والتعالي عليهم (الجوراني،2003: 4).

مكونات الإتجاهات التعصبية:

يلاحظ من خلال أغلب التعريفات الخاصة بالتعصب (سواء تلك التي ركزت إهتمامها على التعصب الإيجابي أو التعصب السلبي) أن التعصب إتجاه له ثلاثة مكونات هي (المكون المعرفي، والمكون الانفعالي، والمكون السلوكي). فالمكون المعرفي للإتجاه التعصبي عبارة عن الإدراكات Perceptions والمعتقدات والتوقعات الخاصة بأحد الأشخاص والتي توجد لديه بخصوص أعضاء جماعة عرقية معينة، على سبيل المثال السود أو اليهود. بينما المكون الإنفعالي (التقويمي) للإتجاه التعصبي يشتمل على كل الموضوعات التي ينطوي عليها متصل المودة (الصداقة العامة) – العداء نحو موضوع الإتجاه-، والمشاعر النوعية المختلفة التي تضفي على الإتجاه التعصبي الصبغة الانفعالية (التقويمية). ويشمل الطرف الإيجابي من هذا المتصل على الإعجاب والعلاقات الوثيقة Closed، أو التوحد، بينما يشتمل الطرف السلبي على مشاعر عديدة مثل الازدراء والخوف والحسد والمسافة الاجتماعية والاغتراب.

أما المكون السلوكي للإتجاه التعصبي فيشتمل على المعتقدات الخاصة بما ينبغي عمله بالنسبة للجماعات مثار الاهتمام، والتوجهات السلوكية للفرد نحو أعضاء هذه الجماعة والنمط الأخير من هذا المكون يطلق عليه أحياناً (سياسة التوجه) (Smith,1947:523).

ويكشف الفحص الدقيق في مجال الاتجاهات التعصبية عن وجود ثلاثة معايير مثالية مختلفة قدمها كل من (بودرميكر، Powdermaker) ، و (ميردال، Myrdel)، و (وليامز، Williams)، وهي: معيار العقلانية، ومعيار العدالة، ومعيار المشاعر الانسانية

الرقيقة (Williams , 1960 : 47) . والإنحراف عنها يُكوّن الإتجاهات التعصبية (Williams, 1960: 47).

أولاً : معيار العقلانية (Rationality)

ويقصد بهذا المعيار أن هناك محاولات مستمرة تبذل للحفاظ على المعلومات الدقيقة، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشخص، وعمل تمييزات وتحديدات لكي يكون منطقياً في استنباطاته، وواعياً باستدلالاته. والتعصب بمعنى الانحراف عن (معيار العقلانية) يحدث في شكل حكم متعجل (Hasty Judgment) أو حكم مسبق، أو تعميم مفرط، أو التفكير في اطار القوالب النمطية، ورفض تعديل الرأي في ظل ظهور دلائل جديدة، ورفض الاهتمام بالفروق الفردية (Harding,1975:5).

ثانياً : معيار العدالة (Justice)

فهو المقياس الذي قدمه ميردال (G.Myrdel)، وليامز (R.Williams) ، وميرتون (R.Merton) ويعد هذا مؤشراً للمساواة في المعاملة (Eaual Treatment) فهو يتطلب وجوب المساواة في المعاملة بين الأشخاص جميعهم في كل مجالات الإهتمامات العامة ما عدا المعاملات الفارقة التي تقوم على أساس تمايز القدرات وأشكال الإنجاز التي ترتبط وظيفياً بمتطلبات الموقف ويسمى السلوك الذي ينحرف عن هذا المعيار ((بالتمييز)) ويفرض معيار العدالة على الشخص أن يتجنب هذا التمييز وأن يعيه ويعارضه حينما يراه موجهاً الى طرف ثالث(عبدالله،1989 : 55).

ثالثاً : معيار المشاعر الإنسانية الرقيقة (Human heartednees)

وهو المعيار الذي تصنف، طبقاً له، تعريفات التعصب، فهو أصعب في تفسيره من المعيارين الآخرين. يتمثل هذا المعيار في تقبل الأشخاص الآخرين بمفاهيم انسانيتهم، وليس على أساس انهم يختلفون عن بعضهم البعض في بعض الخصال، ويعد هذا التقبل استجابة شخصية مباشرة، سواء على مستوى المشاعر أو السلوك، وتشمل هذه (الاستجابة الشخصية) مجالات العلاقات الخاصة فضلاً عن العلاقات العامة. والتعصب بمعنى

الإنحراف عن معيار المشاعر الانسانية الرقيقة يتراوح من اللامبالاة (Indifference) من خلال الرفض، الى العداوة النشطة (Active hostility) ويطلق على هذا النوع من التعصب (عدم التحمل) (عبدالله،1989: 55).

من خلال النظر في هذه المعايير الثلاثة، وإمكانية الإنحراف عنها أنها هي نفسها مكونات الاتجاهات التعصبية. فالإنحراف عن ((معيار العقلانية)) يعبر عن خصائص المكون المعرفي، والإنحراف عن ((معيار العدالة)) يعبر عن المكون السلوكي، والإنحراف عن ((المشاعر الإنسانية الرقيقة)) هو نفسه المكون الإنفعالي.

وهذا التباعد بين مكونات الإتجاهات التعصبية يوضح الى أي مدى كانت أغلبية التعريفات ناقصة ومبتورة، تركز على جانب معين دون سواه. فبعض التعريفات ركزت على جانب المشاعر وركز البعض الآخر على الجانب المعرفي بينما ركز آخرون على الجانب السلوكي اضافة الى المشاعر. ومع ذلك أهتم عدد من الباحثين بالمكونات الثلاثة للإتجاهات التعصبية، وأولوها أهتماماً نظرياً وواقعياً وإن كان تركيز مثل هؤلاء الباحثين على جانب التعصب السلبي في معظم الأحيان وهذه النقطة الخاصة بعدم إهتمام أغلبية الباحثين بالمكونات الثلاثة للإتجاهات التعصبية تداركها هاردنج وزملاؤه، حينما أكدوا أنه على الرغم من أن المعايير المثالية الثلاثة السابقة تبدو منفصلة من وجهة النظر التحليلية وربما تؤدي الى مطالب متصارعة لدى الفرد في المواقف العيانية فان هناك العديد من المسوغات التي تفسر أو تدعم كون الشخص الذي يمثل أحد هذه المعايير الى حد معقول من المرجح أن يتمثل المعيارين الآخرين وبالتالي فالشخص الذي يصبح متعصباً من منظور الإنحراف عن أحد هذه المعايير من المحتمل أن يتعصب أيضاً من منظور المعيارين الآخرين، وعلى هذا الأساس يمكن توقع وجود إرتباط بين مختلف مقاييس التعصب بصرف النظر عن المعيار الذي تمثله هذه المقاييس في ضوء افتراض العلاقة بين هذه المعايير(عبدالله،1989: 55 – 56).

يعتبر القدر الأكبر من تأريخ الإنسانية سجلاً للعداء والصراع بين الجماعات، والحق أن أغلب الأفعال الوحشية atrocities المرعبة التي ارتكبها البشر لم تكن على يد مجرمين

أو مجانين، وانما كانت أفعالاً مشروعة يقوم بها مواطنون عاديون لمصلحة جماعتهم ضد جماعة أخرى، وفي ذلك يشير تاجفيل (Tajfel , 1984)، ((اذا اعترفت انني في الاسبوع الماضي قتلت شخصين من أجل مصلحتي الشخصية أو مصلحة أسرتي، فلن يختلف اثنان في أي من المجتمعات التي نعرفها على أنني مجرم)).

أما اذا اعترفت في الاسبوع الماضي اني قتلت أو تسببت في قتل ألفين من البشر لصالح ((جماعتي)) الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو العنصرية أو القبلية أو الوطنية، فأقل ما يمكن قوله انه في اطار بعض المجتمعات سيكون هناك خلاف على مدى أخلاقية سلوكي، أما في باقي المجتمعات فقد لا يكون اللوم على هذا السلوك مطروحاً أصلاً (Tajfel,1984:704).

تحليل تاريخي عن الفهم السيكولوجي للتعصب :

من منظور تاريخي يمكن تمييز سبع حقب واضحة من حيث طريقة فهم السيكولوجيين للتعصب، وسوف يتضح كيف تؤثر الظروف والأحداث التاريخية في تفاعلها مع تطور المعرفة في تغيير الاهتمام بالموضوعات والتساؤلات حول الموضوع في كل فترة. وقبل النظر الى المراحل تجدر الاشارة الى نقطتين:

أولاً : إن تحديد فترات زمنية واضحة يشمل بالضرورة بعض التبسيط الزائد فكل فترة تمثل الاهتمام الرئيسي النظري والبحثي، فمثلاً ظهرت نظرية روكيش في الإتساق المعرفي، في وقت كانت الإهتمامات البحثية تنتقل من التركيز على الديناميات النفسية الى العوامل الإجتماعية الثقافية.

ثانياً : إن تاريخ علم النفس الإجتماعي عموماً، ودراسة التعصب خصوصاً كانت شأناً أمريكياً في أغلب الأحوال، ولم يظهر أثر أوربي واضح إلا خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي (دكت،2000 : 133- 135).

ويمكن إيضاح الحقب وكالآتي :

1- سيكولوجية الفروق بين العناصر – حتى بداية العشرينيات:

حازت فكرة التعصب باعتبارها مكوناً إجتماعياً على اهتمام جاد من قبل السيكولوجيين في العشرينات من القرن الماضي، من هذه الحقيقة كان النظر الى أغلب الفروق بين

الجماعات كونها فروقاً عنصرية (Racial Differences) وبذلك ظهر مفهوم التعصب الى الفكر العلمي في سياق فهم الفروق العنصرية فيما بينهم.

أبان القرن التاسع عشر أشار هولر (Haller,1971) الى أن أغلب الفكر العلمي في كل من أمريكا وأوربا كان يتقبل تدني بعض الاجناس فقد إنتشرت آنذاك فكرة سيادة العنصر الأبيض على الأسود. أما مفهوم التعصب أو الإتجاهات العنصرية للبيض فلم تكن موضوعاً علمياً ذا أهمية كما كانت الإتجاهات التي لدى البيض نحو السيادة والتفوق الموروث من جانبهم، أو الكراهية للزنوج مقبولة ومسلماً بها، أو عدتها شيئاً طبيعياً تجاه الزنوج وغيرهم من أبناء المستعمرات بسبب ما يظهر منهم من بدائية وتدن واضح (Haller,1971:247).

وقد كان أكبر الإهتمام في أبحاث الطب والانثروبولوجيا هو بايضاح أشكال القصور أوالتخلف وحينما ظهر مقياس الذكاء في بدايات القرن العشرين انضم النفسيون الى هذه الطائفة من الابحاث ويشير ساملسون (Samelson,1978) الى ذلك حيث يقول: كان الهدف الأساسي للقياس هو قياس الفروق الفردية، لكن ما لبث أن بدأ باحثون من جمع البيانات عن الاجناس ووجدوا فروقاً أو – حينما لا يجدون مثل هذه الفروق يصممون على التوجيه بضرورة اجراء أبحاث في المستقبل لاثبات ما لم يستطيعوا اثباته في بحوثهم الحالية (Samelson,1978:565).

في الإجمال إرتبط الظرف التاريخي الذي يحمل سيادة العنصر الأبيض والسيطرة على المستعمرات بصورة التعصب كإستجابة منطقية لأجناس أدنى وأكثر بدائية بالنسبة للجنس الأبيض، وتميز الفكر الإجتماعي العلمي لهذه الفترة فيما يتمثل بنظريات العنصر Race Theories حيث ركزت البحوث على تحديد الفروق وتفسير أسبابها، وخاصة تلك القائمة على إفتراض بدائية العناصر الدنيا (دكت،2000: 136).

2- التعصب العنصري في العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين:

بـدأ الفكـر فـي هـذه المرحلـة فـي التغيـر بـصورة كاملـة، وقـد وصـف ساملـسون (Samelson,1978) هـذا التغيـر بإعتبـاره إنقلابـاً جـذرياً عميقـاً، فبعـد أن كـان أغلـب النفسيين في العشرينيات يعتقدون بوجود فروق في الذكاء بين العناصر، أصبحوا يبحثون في الأربعينيات عن مصادر التعصب غير المنطقي (Irrational Prejudice)، وفي خلال عقود قليلة حدث تغير جذري آخر وهو دراسة الجماعات والعلاقات الجماعية. أشار (ساملسون) الى إنها محاولة النظر الى ذلك التغير بإعتباره أنموذجاً للتقدم في البحوث الأمبريقية، وأن النصر كان للبيانات الموضوعة على حسب النظرة التعصبية غير الفاهمة والتأملية إلا أن ذلك يبدو أنه خدعه، فالبيانات الأمبريقية بالتأكيد لا تحسم موضوعاً بطريقة أو بأخرى بدليل ما يعكسه الحوار الحالي عن قابلية الذكاء للوراثة بين علماء نفسيين في جامعتي هارفارد – بيركلي وجامعة برستون (Samelson,1978:270).

يبدو من المقبول تفسير هذا التغير في التفكير باعتباره إستجابة لأحداث وظروف اجتماعية هامة، فقد رصد (ميلنر) تطورين تاريخيين هامين بعد الحرب العالمية الأولى، الأول ظهور حركة الحقوق المدنية للزنوج في الولايات المتحدة خلال العشرينيات، والثاني ظهور الحركات المناهضة لشرعية الحكم الأوربي للمستعمرات، ولسيادة الجنس الأبيض على أبناء المستعمرات.

حققت كلتا الحركتين تعاطفاً كبيراً في الولايات المتحدة، هذابالاضافة الى عدد آخر من العوامل التي أسهمت في تغيير هذا الفكر: العامل الأول: هو إيقاف الهجرة الى الولايات المتحدة، أدى ذلك الى تغيير الاهتمام الى حل مشكلات الصراع داخل الولايات المتحدة بدلاً من تبرير التسلط على بعض الشعوب الخارجية. العامل الثاني: تدفق أعضاء الجماعات العنصرية الى مهنة علم النفس، خصوصاً اليهود. العامل الثالث: تغير الاتجاهات السيكولوجية الى اليسار خلال فترة الكساد. العامل الرابع: الرغبة في توحيد الشعب الأمريكي ضد الأعداء المتربصين بها والذين يدعون الى العنصرية (Haney,1976:266-274).

وعموماً يبدو أن هذه التغيرات التاريخية أدت الى تغيرات سريعة على الأقل بين المثقفين والعلماء الاجتماعيين في عدم الاعتقاد في سيادة الجنس الأبيض على غيره من الأجناس. غير أن ذلك أدى الى سؤال حرج، اذ لم تكن الأجناس الأخرى متدنية حقيقة، فكيف نفسر ما هم فيه من فقر وحرمان، وكيف نفسر اذلالهم من جانب الجنس الأبيض. يرى ميلنر (Milner,1983) أن فلويد البورت (Allpor,1924) كان أول علماء النفس الإجتماعيين الذي أوضح هذا الموضوع بقوله ((ان التناقض في القدرة العقلية ليس كافياً بالدرجة التي تفسر بها مشكلة بؤس الزنوج الأمريكيين أو للتفسير الكافي لما يتعرض له هؤلاء من النبذ))، وللاجابة على هذا السؤال ولتفسير القهر والنبذ الذي تعرض له الزنوج، لذا غير النفسيين انتباههم نحو الاتجاهات العنصرية للرجل الأبيض، فمع الاعتقاد في المساواة بين الأجناس جاءت فكرة أن الاتجاهات العنصرية أو السلبية أو الازدرائية من جانب الرجل الأبيض لم تكن في جوهرها قابلة للتبرير، وكانت ظالمة، وأدى ذلك الى ظهور مفهوم التعصب باعتباره اتجاهاً جماعياً غير عادل، غير منطقي وخاطئ. لـــذلك أعيد تعريف مشكلة العلاقات العنصرية باعتبارها مشكلة تعصب الرجل الأبيض بدلاً من أن تكون مشكلة تدني الرجل الأسود (دكت،2000 : 137-138).

3- العمليات الدينامية النفسية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين:

ظهرت أولى محاولات تفسير التعصب في اطار اجتماعي من العنصرية البيضاء والعلاقات بين البيض – الزنوج في الولايات المتحدة فقد تضمنت افتتاحية كتاب بوجاردس الذي نشر عام 1928 – على سبيل المثال – تأكيداً على أن موضوعاً وحيداً وكبيراً يواجه الولايات المتحدة وهو العلاقات العنصرية، اذ كان التعصب غير منطقي واستجابة غير عادلة كما أصبح أغلب السيكولوجيين والمثقفين يعتقدون، كيف يمكن اذن أن نفسر انتشار العنصرية البيضاء في الولايات المتحدة ؟ يبدو أن ذلك كان السؤال الاجتماعي العلمي الحرج والذي ظهر بسبب الظروف التاريخية والاجتماعية المحيطة. تقدم نظرية الديناميات النفسية إطاراً ملائماً للإجابة على هذا السؤال، من هذا المنطلق يمكن النظر الى التعصب باعتباره ناتجاً عن عمليات سيكولوجية شائعة مثل ميكانزمات الدفاع . تعمل هذه العملية بطريقة لا شعورية على تحويل القلق والمشاكل التي تنشأ إما عن ضغوط داخلية، أو بيئية،

والتهديد، والإحباط الى تعصب ضد الأقليات . فشيوع هذه العمليات يفسر إنتشار التعصب، وأن لا شعورية دفاعاتها تفسر عدم منطقيتها . ويتضمن التعصب أنواعاً متباينة من العمليات الدينامية، ويشمل الاسقاط (Projection)، والإحباط (Frustration)، وكبش الفداء (Scope Goating) والإزاحة للعدوان (Displacement for aggression). ويمكن لعدد من هذه العمليات أن تتكامل في تفسير مترابط للتعصب على أساس من العدوان الناشئ عن الإحباط الإجتماعي المزمن والذي يزاح على الأقليات بإعتبارهم كبش الفداء (دكت ، 2000: 138 - 139).

يبدو أن مثل هذه المنطلقات تقدم تفسيراً منطقياً مقبولاً ظاهرياً، لإنتشار العنصرية في الولايات المتحدة كذلك لتفسير تعبيرات أكثر شذوذاً مثل الاعدام بدون محاكمة (Hovland,1940:9).

4- تفسير الشخصية المتعصبة في الخمسينيات من القرن العشرين:

ظهر تغير مهم في التفسيرات المقبولة للتعصب بعد الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الأربعينيات، رغم وجود صياغات جديدة مبنية أساساً على التحليل النفسي، لكن الفرق كان شائعاً فلم يعد التركيز على العملية (Process)، بل على البنية (Structure)، وبدلاً من تفسير التعصب على أساس العمليات الداخلية النفسية الشائعة، نظراً للتفسير الجديد للتعصب كونه نتاجاً لبناء الشخصية منظماً على أساس الاستعداد لتقبل الاتجاهات التعصبية، والحدث التاريخي البالغ الحدة الذي أدى دوراً في احداث هذا التغير اذ كانت الصدفة التي نتجت عن ظهور النازية العنصرية. حيث أسهم النازيون وقادتهم في نوع معين من بناء الشخصية المضطربة وكانوا نموذجاً أصيلاً في التعصب، اذ يمثل التعصب تعبيراً عن حاجة داخلية تنتج عن بناء مرضي للشخصية، ويميل ذوو الشخصيات من هذا النوع الى الإستعداد والقابلية للتعصب ، ويتفق ذلك مع النتائج الامبريقية التي توصلت الى أن التعصب يميل الى أن يكون سمة مصممة للشخصية (Milnor,1975 : 436).

من الملاحظ أن الخط السائد خلال هذه الحقبة ينتمي الى التحليل النفسي في ذاته، وبدلاً منه بدا من الأنسب وصفه كاتجاه للفروق الفردية في تفسير التعصب، ويعني ذلك تركيزاً على الأبحاث الارتباطية. وقد نتج عن هذا المنحى عدد هائل من الأبحاث للعلاقة بين النواحي المعرفية والاتجاهية للتعصب في الشخصية وغيره من الأبنية ذات العلاقة به كالتسلطية. لوحظ أن المنحى الفارقي في تفسير التعصب يلائم روح ذلك العصر.وقد ساند فيرشلد (Fairchild,1978) استبعاد الاهتمام بالأسباب الذاتية لتمييز الحالة المزاجية العامة في أمريكا بعد الحرب، فقد كسبت الحرب وكان الالتزام بالعقيدة الديمقراطية أهم كثيراً عما كان عليه أثناء الحرب أو بعدها بقليل، ولم يكن ذلك العصر ملائماً للسؤال عن التفسيرات المؤسسية للتعصب والتمييز (Fairchild,1978 :76).

ويمكن القول أن في نهاية الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين كانت مشكلة السيكولوجيين هي في كيفية تحديد الشخصية المستهدفة للتعصب أو التعصب الأعمى، وكانت الصورة السائدة للتعصب آنذاك هي أنه تعبير عن حاجة داخلية يثيرها اضطراب مرضي في الشخصية. كذلك يمكن التأكيد على أن اتجاه الفروق الفردية في دراسة التعصب قد حظى بمساندة من الاستقرار الاجتماعي والتفاؤل الذي ساد أمريكا بعد الحرب،غير أن ثمة محددات شابت هذا المجال وصارت بارزة مؤخراً حينما أصبحت مشكلة التعصب في الجنوب الأمريكي هي موضوع الساعة(دكت،2000: 141).

5- الثقافة والمجتمع في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين:

بنهاية الخمسينيات تغير الاهتمام السائد عن ذي قبل، اذ انتقل الى الآثار الاجتماعية والثقافية للتعصب، ساد هذا الاتجاه بوضوح خلال الستينيات وأمتد أثره الى السبعينيات، مع تضاؤل ملحوظ في الاهتمامات السيكولوجية بأسباب التعصب. وأصبحت النظرة الى أسباب التعصب آنذاك كونها اجتماعية الطابع ولم يعد الاهتمام السيكولوجي بالتعصب الى الظهور مرة أخرى الا في نهاية السبعينيات بظهور منظور جديد بارز هو المنظور المعرفي (دكت،2000: 141- 142).

في منتصف الستينيات تقبل السيكولوجيين نموذج الاجماع في العلاقات العنصرية، ويفترض هذا النموذج أنه يمكن توقع أن تنسجم العلاقات بين البيض والسود، فالسبب الأساسي لعدم الانسجام هو نقص تقبل البيض للسود، ويمكن تحقيق هذا الانسجام اذا غير البيض معتقداتهم التعصبية (عن تدني السود) وتقبلوا السود في مدارسهم، وظائفهم، جيرانهم، فتساوى المكانة عند التواصل بين العنصرين هو المسؤول الأول عن ايجاد هذا التغير في اتجاهات البيض، فالتكامل العنصري كان الهدف، ولم يحاول أحدهم أن يتساءل عما اذا كان ذلك ممكناً، وقد تجاهلوا في هذه الفترة علاقات الصراع، القوة والسيطرة في دراساتهم النفس – اجتماعية للعلاقات بين الجماعات (Fairchild,1978 :767).

في السبعينيات من القرن العشرين أصبح من الواضح أن العنصرية في أمريكا لم تكن مجرد مشكلة الجنوب، حيث ظهر أن العنصرية كانت متعمقة في المجتمع الأمريكي ككل، وذلك رغم البحوث التي أكدت انخفاضاً ملحوظاً في قبول المعتقدات التعصبية ولم تكن النظرة الى التعصب على أساس الانصياع الاجتماعي للمعايير التقليدية والتمييز المؤسسي بنفس القوة التي كانت عليها في الفترة السابقة، والسؤال الحرج الذي أثير في هذه الفترة هو كيف نفسر تعمق العنصرية والتمييز في البناء الاجتماعي الأمريكي وفي صراع المصالح بين الجماعات، وكان يبدو ذلك الموضوع من اختصاص التاريخيين والاجتماعيين أكثر من السيكلوجيين وبالتالي كانت منطلقات البحث ونظرياته كإستجابة ناظرة الى التعصب على أنه تعبير عن المصالح الجماعية (دكت،2000: 145–146).

ويبدو أن للعنصرية والتمييز العنصري جذوراً عميقة في المجتمع الأمريكي عما كان مفترضاً قبل ذلك، فالأنماط المعيارية والاجتماعية المشتركة للتعصب لم يعد يمكن النظر اليها على أنها تقاليد ثقافية أو نظم مؤسسية، بدلاً من ذلك بدا أنها مستمرة أساساً من خلال الصراعات بين الجماعات ومن خلال الظروف الاجتماعية البنائية.

خلال حقبة السبعينيات من القرن الماضي (فترة التركيز الثقافي الاجتماعي) ساد السؤال التالي : ((كيف يمكن أن نحدد ونفسر الصراعات بين الجماعات في المصالح ؟ وكيف نفسر الظروف البنائية الكامنة خلف الأنساق العنصرية التمييزية ؟))، تقوم

الإجابة على هذا السؤال على أساس عوامل مثل الاستعمار العالمي، وتقسيم سوق العمل، والعنصرية المؤسسية ، والمميزات والقدرة الإجتماعية الإقتصادية للبيض في المحافظة على إستمرار تدني طبقة السود ، فالصورة السائدة للتعصب كانت تعبيراً عن صراع المصالح بين الجماعات، على سبيل المثال كان التعصب الأمريكي الأبيض يوصف بأنه (نتيجة لمصالح جماعات الصفوة ورغبتها في إستمرار تحقيق التميز على باقي الجماعات) .(Bowser,1985:318)

6- الأسس السيكولوجية في الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين:

توحي نتائج الدراسات الأمبريقيةخلال السبعينيات أن ظهور التعصب وانتشاره لايكون بسبب صراع المصالح والبناء الاجتماعي، فقد اتضح أن هناك عمليات سيكولوجية ربما أكثر أساسية لها دور أيضاً في ذلك. كانت نتائج الدراسات التي قامت على موضوع العنصرية الرمزية هي احدى المؤثرات على الموقف الجديد (دكت،2000: 146).

وقد أجريت بحوث يتم فيها تقسيم المبحوثين الى جماعات على أساس عشوائي تماماً، ولايكون هناك اتصال أو تفاعل بين الجماعات، وليس هناك أي صراع للمصالح أو أساس اجتماعي واقعي للعداء فيما بين هذه الجماعات، إلا أن الأفراد حين تقسيمهم الى هذه الجماعات الدنيا إستمرت في إظهار التحيز والتمييز والمواقف التنافسية لصالح جماعتهم وضد الجماعات الأخرى، لهذه النتائج تطبيقات أساسية، إذ أشارت الى أن مجرد إدراك الإنتماء الى جماعتين واضحتين، وهو ما يعني التصنيف الإجتماعي هو سبب كاف لإثارة التمييز بين الجماعات لصالح الجماعة الداخلية، بمعنى آخر إن مجرد الوعي بوجود جماعة أخرى (خارجية) كاف لإثارة إستجابات تنافسية وتمييزية لصالح الجماعة الداخلية .(Tajfal,1979:38)

إجمالاً : أصبح من الواضح ابان السبعينيات أن استمرار العنصرية والصراع بين الجماعات قد يشتمل عوامل تختلف عن صراع المصالح والبناء الاجتماعي، وقد صيغت التفسيرات على أساس أنها عمليات معرفية عادية (سوية) أساسية شائعة. ومن هذا المنظور يمكن اعتبار التعصب نتاجاً ضرورياً لعمليات معرفية مثل التصنيف الاجتماعي، وأصبح

السؤال الأساسي المترتب على ذلك هو كيف يمكن لمثل هذه العمليات المعرفية العادية (السوية) أن تؤدي الى ظواهر جماعية كالصراع والتمييز – الفصل – القوالب الجامدة والتعصب. غير أن هذا المخطط رغم إنتشاره حالياً يوجه نقائص هامة ولا يقدم تفسيراً متكاملاً للتعصب (دكت،2000: 149).

النظريات المفسرة للتعصب :

هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء النفس الاجتماعي (وغيرهم من العلماء الاجتماعيين) تم وضعها خلال الحقب الزمنية الماضية في محاولة تحديد الأسس النفسية المسؤولة عن حدوث الاتجاهات التعصبية. فيحاول البعض تحديد مجموعة من العوامل الفردية، أو عوامل الشخصية التي يعتبرها مسؤولة عن حدوث الاتجاهات التعصبية (Elliott & Merrill,1961:632-636).

وتبذل مجموعة من العلماء جهداً لوضع تصور لمراحل نمو وارتقاء هذه الاتجاهات شيئاً فشيئاً منذ سنوات العمر المبكرة قبل دخول المدرسة وما بعدها حتى تمارس تأثيراً موجهاً للسلوك، وتحديد أدوار كل من يساهم في هذه العملية من القائمين على التنشئة الاجتماعية. كما يؤكد البعض الآخر على عوامل محددة (دون غيرها) لنشأة هذه الاتجاهات التعصبية وارتقائها. والواقع أن المحاولات السابقة محاولات جزئية تفتقد الاطار التفسيري الشامل المتمثل في الصياغات النظرية المحددة ذات الأساس المتماسك الذي يسمح باستنباط فروض قابلة للتحقيق التجريبي.

لذلك كانت أهمية تناول الجهود النظرية التي قدمت في هذا المجال، وهي الجهود التي ادعى أصحابها أنها بمثابة نظريات يمكن في ضوئها تفسير حدوث الاتجاهات التعصبية. ومعظم هذه النظريات ركزت على جانب معين، مع اغفال سائر الجوانب الأخرى أو التغاضي عنها، وهي بصدد وضع تفسير لنوع معين من الاتجاهات التعصبية. وهو ما يجعلنا في حاجة الى الاحاطة بمختلف وجهات النظر التي افترضت حتى يتحقق الفهم المتكامل لظاهرة التعصب (عبدالله، 1989: 97).

هذا بالإضافة الى أن هناك مبرراً آخر للاعتقاد بوجود عوامل سببية متعددة للتعصب، وهو مبرر له جذور فلسفية. فمن النادر أن نجد سبباً واحداً مسؤولاً عن أي شكل من أشكال السلوك البشري، حيث يتحدد معظمها بالعديد من العوامل السببية. لذلك فلكي نفهم أي ظاهرة سيكولوجية فهماً جيداً متكاملاً، يجب الاهتمام بمدى واسع من التفسيرات السببية (Gergen,1974:218).

ويمكن تصنيف النظريات التي سيتم عرضها فيما يخص التعصب الى أربع فئات كبرى هي:

أولاً : نظريات الصراع بين الجماعات.

ثانياً : نظريات التعلم.

ثالثاً : النظريات المعرفية.

رابعاً : النظريات الدينامية النفسية (التحليلية النفسية).

ويمكن إستعراض هذه النظريات على النحو الآتي :

أولاً : نظريات الصراع بين الجماعات. (Group Conflict Theories) :

وهي النظريات التي تركز اهتمامها على معرفة وفحص متى وكيف تنشأ الاتجاهات التعصبية في مجتمع معين، أو ثقافة معينة، أو جماعة معينة نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل هذه الجماعات(Sears,1985:398)0

وهي الفئة من النظريات،التي تؤكد على أهمية عوامل البيئة الثقافية ، تعرف أحياناً بنظرية مجاراة معايير الجماعة. ويفترض شريف وشريف (C.Sherif & M.Sherif,1953) أن العوامل التي تقود الشخص الى تكوين اتجاهات تعصبية ترتبط بصورة وظيفية، بالعملية التي يصبح بمقتضاها الشخص عضواً في جماعة، أي ينتمي الى

جماعة معينة يتبنى قيمها (معاييرها) على أساس أن هذه المعايير هي وسيلته الأساسية في تنظيم خبراته وسلوكه. والدليل القوي الذي يقدم لتأييد هذه الوجهة من النظر يدور حول عدم الفاعلية النسبية للمحاولات التي تجري لتغيير الاتجاهات من خلال التأثير في الأفراد فيما يتعلمه الطفل يتم دعمه من خلال المعايير التي تعتنقها أسرته وجماعة أقرانه أو جيرانه. لهذا، لكي نغير اتجاهات الطفل، لابد من أن نغير التوازن الثقافي لهذه الجماعات، وهو الأكثر أهمية بالنسبة له. اذ أن من الضروري أن تقر الأسرة والأقران والجيران التسامح قبل أن يسلك الفرد بمقتضاه. وهذا الخط من التفكير هو الذي أدى الى استخلاص أن التزام الفرد التام بمعايير الجماعة يجعل تغيير اتجاهات الجماعة أسهل كثيراً من تغيير اتجاهات الفرد (عبدالله، 1989 : 102 – 103).

وهناك أُطر نظرية فرعية عديدة قدمت تفسيرات متباينة لنشأة الإتجاهات التعصبية تدور جميعها حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر في هذا الجانب. وأهم هذه الأطر التي سنعرض لها هي :

1- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات.

2- نظرية الصراع بين الريف والحضر.

3- نظرية الحرمان النسبي.

4- نظرية التهديد الجماعي مقابل الإهتمام الفردي.

والتي يمكن إستعراضها على النحو الآتي :

1- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات :

تقوم هذه النظرية على افتراض أنه حينما يحدث صراع وتنافس بين جماعتين من الجماعات نتيجة أي عوامل خارجية فأن هاتين الجماعتين تهدد كل منهما الأخرى الى أن تتكون مشاعر عدائية بينهما. وهو ما يؤدي الى حدوث تقويمات سلبية متبادلة. وبناءً على ذلك، يمكن القول أن التعصب يحدث نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات (Sears,1985:399).

وهناك أمثلة عديدة للتنافس الواقعي بين الجماعات، الذي يصل الى مرحلة الصراع، سواء بالنسبة للوظائف المهنية المختلفة، أو بالنسبة للاجور أو غيرها (Gergen,1974:225).

فالشخص يتعصب ضد أي جماعة أخرى اذا ما دخلت الجماعة التي ينتمي اليها في تنافس اقتصادي معها. ومعظم أشكال التعصب ضد السود في المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة نشأت من قبل البيض الفقراء وجماعات الطبقة المتوسطة المنخفضة التي تهددت مصالحها بصورة مباشرة. وخلاصة القول : ان التعصب يمكن أن ينشأ نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وان كان تفسير الصراع على أساس اقتصادي يقلل من أهميته وجود الصراع في ظل الازدهار والوفرة الاقتصادية ، مما يبرز الحاجة الى تتبع الجوانب النفسية الاجتماعية للإتجاهات التعصبية (عبدالله، 1989: 104-105).

2- نظرية الصراع بين الريف والحضر (Rural – Urban Conflicts) :

تقوم هذه النظرية على أساس افتراض أن أشكال التعصب المختلفة تنشأ عن الخوف التقليدي والعداوة المتبادلة بين قاطني الريف والحضر، بناءً على ما لدى كل منهما من توقعات عن الآخر، وبما يمكن أن يسببه ذلك من أضرار لكل منهما (Elliott & Merrill,1961:635). أي أن انتقال الاشخاص من الحياة الريفية الى الحياة الحضرية في المدن يصحبه أنواع كثيرة من (الخوف) والقلق. فحياة الحضر أكثر تعقيداً من حياة الريف بما تحتويه من ضرورة التكيف للمخترعات ولأنماط السلوك الكثيرة والمعقدة، وبما تتطلبه من جهود مختلفة ومنافسة للوصول الى مستوى مناسب من الحياة. وفيها (الخوف) من أن لايستطيع الأشخاص الوصول الى هذا المستوى الذي تتطلبه الحياة الحضرية أو من الفشل في الوصول إليه (سلامه وعبدالغفار، بلا : 186).

فالتشكيك والتهديد والحذر أهم مميزات الحياة الحضرية على وجه التحديد ، ولذلك فهي من الأسباب التي تؤدي الى نشوء بعض أشكال التعصب في فترات زمنية معينة .

فظهور بعض الجماعات على مسرح الحياة العامة وتميزها يعدان سبباً من أسباب وقوعها ضحية للوم بصورة لا تتناسب مع ما يقع على الجماعات الأخرى (عبد الله ، 1989: 105-106).

3- نظرية الحرمان النسبي (Relativeness Deprivation Theory) :

تؤكد هذه النظرية أن الاستياء وعدم الرضا المميزين للاتجاهات التعصبية لا ينشأ نتيجة الحرمان الموضوعي، ولكن ينشأ من الشعور الذاتي للشخص بأنه محروم نسبياً أكثر من بعض الأشخاص الآخرين في الجماعات الأخرى. أي أنه حينما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي بالمقارنة بأعضاء جماعة أخرى فانهم يعبرون عن امتعاضهم أو استيائهم في شكل خصومة جماعية. (Sears,1985:400).

ففي المجتمعات الاقتصادية التي تنمو بسرعة، على سبيل المثال، نجد أن الوضع الاقتصادي لكل الجماعات يتحسن بصورة واضحة ، لكننا لا نجد أن هذه الجماعات تتباين في مستوى ثرائها وما حققته من كسب ، وفي مجتمع اقتصادي آخر نجد أن بعض الجماعات أفضل مستوى من جماعات أخرى، وهو ما يخلق بعض مشاعر الحرمان النسبي بين أعضاء الجماعات الأقل ثراءً، أو ذات المستوى الاقتصادي الأقل. وهذا ما يؤدي بدوره الى احداث خصومة وتنافر من قبل أعضاء الجماعات الأقل وضعاً من الناحية الاقتصادية (Sears,1985:339).

4- نظرية التهديد الجماعي مقابل الإهتمام الفردي :

ترى هذه الصيغة لنظرية الصراع بين الجماعات الميكانيزم الأساسي الذي يمثل مفتاح التفسير هو اعتقاد أعضاء احدى الجماعات أن حياتها مهددة، أو مستهدفة من قبل جماعات أخرى، وهذا ما يعكس الاهتمام الجماعي للأفراد بمصيرهم العام ومستقبلهم، وليس الاهتمام الذاتي المتمثل في اهتمامات الأفراد كل حسب رغباته وأمانيه الخاصة لأن هذا الاهتمام الذاتي لاقى اعتراضات عديدة. فقد وجد كيندر وسيرز (D.Kinder

D.Sears &) تأثيراً ضئيلاً للتهديدات العنصرية الشخصية (ذات الإهتمام الذاتي) في التفضيلات السياسية للبيض بين المرشحين السود والبيض. على حين تبين وجود تأثير قوي للخصومة الجماعية (التهديد الجماعي) ضد السود، والتي تتركز على الرموز العنصرية. لذا قدم الباحثان مصطلح العنصرية الرمزية (Symbolic Racism). للتعبير عن هذه الظاهرة في حين يقر بعض الأشخاص،بشدة، المبدأ العام للفرص المتساوية ويعارضون (التمييز العنصري الصريح)، إلا أنهم يعارضون غالباً التقدم العنصري عند المستوى الرمزي المجرد مثل ركوب حافلات النقل التي يركبها السود. ويعني ذلك أن الموضوعات العنصرية لاتقوم على أساس (الاهتمام الذاتي) أو الكيفية التي تؤثر فيها هذه الموضوعات في البيض كأشخاص، ولكن يبدو أن ذلك مزيج من المشاعر البدائية ضد السود، (القلق) و (العداوة) و (القيم الإجتماعية السياسية المحافظة) وهو ما يخلق (الإهتمام الجماعي) لديهم (Sears,1985:339-400) .

هذا بالإضافة الى أن الباحثين يؤكدون أ نه ليس شرطاً أن تتطابق الاتجاهات التعصبية المختلفة لأحد الأشخاص مع اتجاهات أسرته وطبقته الاجتماعية أو جماعته المهنية. فقد تتعارض أشكال التعصب السائدة لدى (جماعته المرجعية) مع اتجاهاته بصورة لايستطيع معها أن يتقبلها أو يتبناها، بل ربما يقرر أن نمط التعصب الموجود لديه فريد، ولا يتطابق مع أي نمط من الأنماط السائدة لدى الجماعات التي ينتمي الى عضويتها (Allport,1958:38-39).

ثانياً : نظريات التعلم (Learning Theories) :

تعالج نظريات التعلم المختلفة التعصب على أساس انه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية، حيث يتم تناقله بين الاشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة، فالتعصب يعد بمثابة (معيار) في ثقافة الشخص، يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. والطفل يكتسب مثل هذه الاتجاهات ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر بأنه مقبول من الآخرين. وتناقل هذه الاتجاهات التعصبية بين الأفراد والتعبير عنها يدعم دورها كمعيار ثقافي.

وفي إطار وجهة النظر هذه يصبح من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة من الاتجاهات التعصبية (Marx,1970:19-57) .

ويكتسب الأشخاص الاتجاهات التعصبية، مثلما يكتسبون الاتجاهات والاستعدادات السلوكية الأخرى، من خلال ثلاث قنوات أساسية لعملية التنشئة الاجتماعية هي: الوالدان والمدرسون والأقران، فضلاً عما يمكن أن تسهم فيه وسائل التخاطب الجماهيري في هذا السياق. وتنشأ الاتجاهات التعصبية أساساً من خبرات التعلم الخاصة التي يمر بها الطفل من خلال هذه القنوات. وذلك لأن ظاهرة التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع تقع داخل الاطار النظري للتعلم الذي في جوهره عبارة عن تغير في سلوك الأفراد على أساس كل من الخبرة والتدريب. (السيد، 1980: 42)

وهناك مناح عديدة للتعلم إلا أننا سنركز على منحنيين أساسيين هما أكثر مناحي التعلم قدرة في تفسير نشأة الإتجاهات التعصبية وهما:

1- نظرية التعلم الإجتماعي.

2- نظريتا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال.

وهو ما سنعرض له بالنحو الآتي :

1- نظرية التعلم الإجتماعي :

وهو المنحى الذي يذهب اليه باحثون مثل باندورا، و والترز (A.Bandura&Walters) وغيرهما، ممن يؤكدون على أن التعلم يحدث من خلال نموذج إجتماعي ومن خلال المحاكاة، أو التعلم من خلال العبرة، وهو يتم من خلال دعم ذاتي بدلاً من الدعم الخارجي (السيد،1980 : 45).

ويقوم الوالدان بالدور الأكبر في تعلم الأطفال الاتجاهات التعصبية، حيث يوجد إرتباط متسق بين اتجاهات الآباء العنصرية، والعرقية، ومثيلتها التي توجد لدى الأطفال. فالوالدان ينقلان هذه الاتجاهات دون توجيه مباشر ويقومان دون وعي بعملية مجاراة للاتجاهات السائدة في الثقافة التي يعيشان فيها. ويلاحظ الأطفال بالتالي اتجاهات والديهما وسلوكهما في المواقف المختلفة، ويلتقطون العديد من الهاديات غير

اللفظيـة فـي اسـتجاباتهم للأشـخاص الـذين ينتمـون الـى جماعـات عنـصرية أخـرى. (Sears,1985:401)

ومع تقدم العمر بالأطفال تزداد أهمية جماعات الأقران (Group Peers). ففي أغلب الاحيان تدعم جماعات الأقران وجهات نظر الوالدين، لأن هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من قيم. الا أنه يحدث أحياناً صراع بين كل من اتجاهات الوالدين والاتجاهات السائدة في بيئة الطفل الخارجية وخصوصاً جماعات الأقران، حيث انه من المتوقع أن يكتسب الأطفال الاتجاهات التعصبية من خلال مدى واسع من هاديات والديهما، ومدى واسع آخر من هاديات الأشخاص الآخرين المحيطين بهم. وفي هذه الحالة تكون السيادة للاتجاهات ذات التأثير الأكبر(Sears, 1985 : 208).

وينطبق المبدأ نفسه على وسائل الاعلام كقناة هامة لتعلم الاتجاهات التعصبية خلال عملية التنشئة الاجتماعية. والأطفال يميلون، غالباً، الى محاكاة أشكال (العنف) المختلفة التي يشاهدونها من خلال وسائل التخاطب الجماهيري العديدة، وما يمكن أن تنطوي عليه المادة الأعلامية من مشاعر كراهية أو مودة لبعض الأشخاص أو الجماعات (Larsen, 1968: 38).

هذا هو لب منحنى التعلم الإجتماعي الذي يمكن تطبيقه على نشأة الإتجاهات التعصبية وإرتقائها. فالأطفال الذين يتوحدون بالراشدين يكونون عرضة لإستدماج (Internalize) أشكال التعصب الذي يوجد لدى الراشدين، وبوجه خاص الوالدين والمدرسين، لأن ذلك يمثل بالنسبة لهم دعماً للأشكال المرغوب فيها من السلوك. ويميل الأطفال –دون تدعيم خارجي- الى اكتساب أشكال التعصب السائد حولهم في بيئتهم الاجتماعية من خلال النماذج ذات التأثير الفعال (Goldstein,1980:364).

2- نظريتا التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال :

ان كلتا النظريتين لهما دور مهم في اكتساب الاتجاهات التعصبية من خلال عمليات الترابط والتدعيم المختلفة (Bettelheim,1964:245-246) وهو دور يتكامل مع دور التعلم الإجتماعي بشكل يصعب معه الفصل بينهما في أحيان كثيرة، إلا في مواقف الدراسة العملية. وهناك أدلة عديدة على أن اجراءات التشريط الكلاسيكي تمكننا مهما تكن الظروف

من تكوين اتجاهات مودة وتسامح (إتجاهات إيجابية) أو إتجاهات كراهية ونفور (إتجاهات سلبية) حيال جماعات معينة كانت الإتجاهات تحسبها محايدة من قبل. وإجراءات التشريط الفعال تؤدي هي الأخرى الى تكوين إتجاهات بالتأييد أو المعارضة نحو جماعات معينة واعضائها الأفراد، فالشخص (يكافأ) او (يعاقب) لإعتناقه إتجاهاً معيناً، أو لتعبيره عن إتجاه آخر نحو عضو في جماعة أو جماعات معينة وهكذا يشجع على أن يكرر، أو (يعاقب) على سلوكية معينة (Goldstien,1980:364).

فتوقع الشخص ((للمكافأة)) إذا ما أصدر سلوكاً يعكس إتجاهاً تؤيده الجماعة التي ينتمي اليها نحو جماعه اخرى، يؤدي الى تكرار اصداره، ولاسيما انه يلقى قبول الجماعة، كما أن توقعه للعقاب إذا ما اصدر سلوك يتنافى مع ما تعتنقه جماعته من قيم ومعايير (ما يعكس اتجاهاً تعارضه الجماعة) يؤدي به الى تجنب إصدار هذا السلوك. وبتكرار حدوث هذه العمليات يتعلم جيداً كيف يستجيب الإستجابه التي تحقق له (المكافأة) وتبعده عن (العقاب). ويحصل من خلال ذلك على قبول الجماعة التي ينتمي اليها (Goldstien,1980:364).

وهذه العمليه تبدأ مبكرة في الطفولة، وتنمو مع العمر، ويؤدي الوالدان الدور الرئيس فيها لانهما يمثلان الاطار الثقافي المصغر الذي يعيش فيه الطفل، بما ينطوي عليه من قيم ومعايير ينبغي تمثلها والاستجابة وفقاً لها (عبدالله1989: 126).

ثالثاً : النظريات المعرفية (Cognitive Theory) :

وهي النظريات التي تعطي وزناً اساسياً للعمليات المعرفية (Cognitive Processes) والتي تحدث لدى الافراد، في نشاة الاتجاهات التعصبية ونموها وان اختلفت هذه العمليات وديناميا‌تها من نظرية الى اخرى (عبد الله،1989: 111).

كذلك تؤكد هذه النظريات على ان الاتجاهات التعصبية تتكون من المعاني التي تنتظم عند الفرد من خلال الخبرة والتعلم وتنتظم في البيئة المعرفية للفرد بحسب محتوياتها ومعانيها وأهميتها له ، لذلك فإن الإتجاهات التعصبية للفرد هي عبارة عن صورة ذهنية مخزونة على شكل صور خبرات مرتبة في ذاكرته (قطامي : 1989:168).

ويمكن تصور منحيين رئيسين يعبران عن هذه الفئة من النظريات هما :

1- **نظريات السلوك بين الجماعات.**
2- **نظرية أنساق المعتقدات.**

وهو ما سنتطرق له على النحو الاتي :

1- **نظريات السلوك بين الجماعات :**

وتمثل هذه الفئة من النظريات احد الاتجاهات النظرية، والبحثية الحديثة للاهتمام باشكال السلوك المختلفة بين الجماعات. وقد وضع ملامحها الاساسية وصاغها تاجفيل وزملاءه، وتؤكد هذه النظرية على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد افكار الافراد عن الجماعات الداخلية التي ينتمون اليها والجماعات الخارجية الموجودة في المجتمع. ويرتبط هذا العمل ارتباطاً وثيقاً بالنظرية المعرفية او بالكيفية التي تسهم بها العمليات المعرفية العديدة في نشأة الاتجاهات التعصبية باشكالها المختلفة بين الجماعات (Tajfel,1969: 236).

فهي تمتد بعملية التصنيف الى فئات (Categorization)، وبالإدراك الإجتماعي (Social Perception) إلى دراسة القوالب النمطية التي يكونها افراد الجماعات المختلفة عن بعضهم البعض، واشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات،وما يترتب على ذلك من تمييز (عبد الله،1989: 112).

فالتحيزات المعرفية المنظمة تصاحب، غالباً، عملية تكوين الانطباعات عن الاشخاص الاخرين. فحينما تقوم مجموعة من الاشخاص بتكوين انطباع محدد عن شخص اخر يغلب ان يؤدي ذلك الى حدوث تشويهات في الادراكات مما يجعلهم يستجيبون غالباً، لمعظم المنبهات السائدة، استجابات مفرطة، وتؤدي هذه المحاولات نفسها الى حدوث التعصب وتكوين القوالب النمطية (Sear,1985:403).

وتهتم هذه النظريات بتطبيق أدوات ومناهج البحث المعرفية وبوجه خاص مقاييس زمن الرجع والإستدعاء والتعرف على السياق الإجتماعي (Brewer ,1985:219-243).

ومعنى ذلك إنه لايمكن فهم الأسس السيكولوجية للعلاقات بين الجماعات، في عمومها، فهماً جيداً دون القيام بتحليل مظاهرها المعرفية.

والتي حددت في ثلاث عمليات هي : التصنيف الى فئات، والتمثل (Assimilation)، والبحث عن الاتساق (Search For Coherence) (Tajfel ,1973:52).

وهذه العمليات يمكن تناولها خلال النظريتين التاليتين اللتان تربطهما علاقة واضحة، وتترتب كل منهما على الاخرى وهما (التصنيف الى فئات، والهوية الاجتماعية).

أ- نظرية التصنيف الى فئات:

تفترض هذه النظرية ان العمليات الادراكية للعالم الفيزيقي يمكن تطبيقها على ادراك الفئات الاجتماعية واعضائها بحيث نضفي مجموعة من القوالب النمطية على كل فئة من الفئات . أي أن القوالب النمطية تنشأ أثناء قيامنا بعملية التصنيف الى فئات. وهذه القوالب النمطية تساعدنا على مواجهة مواقف التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الاخرى.وذلك اذا تحولت الفروق الغامضة في الخصائص بين الجماعات الى فروق واضحة، او برزت فروق جديدة لم يكن لها وجود مسبق. فهي تمثل ميولاً نحو التبسيط اكثر من كونها مجرد تقسيمات دقيقة للصفات، او الخصال المميزة لكل جماعة من الجماعات سواء كانت الداخلية او الخارجية . بمعنى نحن نقوم في كل موقف، يرتبط بنا، بعملية تبسيط من خلال القوالب النمطية التي تكونها عنه (Tajfel,1973:52).

وبصورة نوعية، فان تعيين بعض المنبهات كفئات مميزة يؤدي الى تقليل الفروق المدركة بين هذه المنبهات داخل الفئة الواحدة، بينما تبرز الفروق بين الفئات المختلفة (Tajfel,1973:53).

ويقوم هنا ((مقدار التشابه)) في الخصائص المدركة بالدور الرئيس (Tajfel,1973:55).

ويكشف تاجفيل عن آثار التصنيف الى فئات إجتماعية ، بصورة متسقة ، عن وجود علاقات متبادلة بين هذه العملية للتصنيف والنتائج المترتبة عليها، أي العلاقة بين تمايز جماعة معينة وفئات إجتماعية منفصلة يقلل من إمكانية التمييز بين الأفراد داخل الفئات كل

على حدة ، ويعزز التمييز المدرك بين أعضاء مختلف هذه الفئات. وبالتالي فان تضمين مجموعة من الافراد في فئة واحدة، على سبيل المثال، يؤدي الى خلق ادراك للمصير المشترك بين اعضاء هذه الفئة. وتستند هذه النظرية الى ثلاثة فروض اساسية قام (تاجفيل) بصياغتها على اساس كل من الخبرة العلمية والتعامل الامثل مع الدلائل المستقاة من العمل التجريبي الذي قام به هو وزملاؤه وهذه الفروض هي :

1) يمكن التعامل مع سمات أو خصال الشخصية على أساس أنها أبعاد متصلة تماثل الأبعاد التي ننظر من خلالها الى الطول والوزن.
2) ترتبط هذه الأبعاد مثل الذكاء والكسل والأمانة وغيرها بصورة ذاتية من خلال الخبرات الشخصية والثقافية بتصنيف الأشخاص الى جماعات وما دام لدينا معلومات نوعية ضئيلة عن أحد الأشخاص فاننا نميل الى أن نعزو اليه مجموعة من الخصال مستمدة من معلوماتنا الخاصة عن عضويته في الفئة التي ينتمي اليها ويترتب على ذلك إستنتاجان هامان هما :

أ- في المواقف الاجتماعية العديدة التي تتسم بأشكال من الغموض في تفسيرهـــا يكون من السهل ايجاد أدلة مدعمة لخصائص الفئة المفترضة.

ب - حينما نواجه بالحاجة الى تفسير سلوك أعضاء جماعة معينة ككل نلتزم بـــأن نعزو هذا السلوك لخصائص الفئة المفترضة وهذا الاستنتاج ربما يكون أكثر أهمية من الناحية الاجتماعية.

3) حينما يرتبط التصنيف ببعد متصل يوجد لدى الأفراد ميل الى المبالغة في الفروق بين الموضوعات التي تقع في فئات متميزة على هذا البعد كما يوجد ميل الى تقليل هذه الفروق داخل كل فئة من هذه الفئات (عبدالله، 1989 : 113- 114).

ب- نظرية الهوية الإجتماعية :

تبدأ نظرية الهوية الإجتماعية بإفتراض أن الهوية الإجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات، وتضع في حسابها كلاً من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير ادراكات الجماعة الداخلية واشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعة الخارجية. وكما عبر عنها تاجفيل وفورجاز. (Tajfel&Forgs) تتحدد من خلال الصياغة الآتية :

يستلزم التصنيف الى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء. اذ انه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية، وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الإجتماعية، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية أو الإيجابية للشخص. وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى خصوصاً على أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية (عبدالله، 1989 : 116).

وتعرف العملية العقلية التي يتم بمقتضاها نقل هذه الأفكار من الجماعات الى الأفراد الذين ينتمون اليها بالتمثل (Tajfel,1973:56) أي تمثل مضمون الفئات في هوية الأفراد الاجتماعية.

وبمعنى آخر، فان الأفراد بعضويتهم في الجماعة يكونون مدفوعين لتكوين صورة ذاتية ايجابية، ويتم تعزيز هذه الصورة الايجابية من خلال التقويمات الايجابية للجماعة التي ينتمي اليها الشخص. لذلك يفترض أن تقويمات الجماعة الداخلية تتم بصورة أساسية من خلال المقارنة بالجماعات الأخرى. ويتبع ذلك وجود ميل عام لدى الاشخاص للبحث عن الفروق الايجابية بين جماعتهم الداخلية والجماعات الخارجية الأخرى على أساس مختلف الأبعاد. وهذا التمييز الايجابي الذي تفترضه نظرية الهوية الاجتماعية يقف خلف العديد من أشكال التحيزات السلوكية والتقويمية والإدراكية التي تكتشف في الجماعات الداخلية (Brewer,1985:219-243) .

أي أن نظرية (الهوية الاجتماعية) تفترض وجود رجعة استجابة Feedback Loop مستمرة في عملية التصنيف الى فئات اجتماعية، حيث ان وجود أساس سائد للتصنيف الى فئات داخل محيط اجتماعي معين يغري الأفراد بأن يجعلوا عضويتهم في الفئة التي ينتمون اليها جزءاً من هويتهم الاجتماعية. هذا التوحيد بين العضوية والهوية يؤدي بهم، بدوره، الى أن يتبنوا استراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الأشخاص الآخرين وهو ما يزيد من احتمالية التمييز بين الفئات الاجتماعية بطرائق تؤيد جماعتهم الخاصة وتدعم سيادتها أثناء عملية التنافس بين الجماعات ويعني ذلك أن هناك عاملين مرتبطين بصورة وثيقة بتمثل الأفكار الخاصة بالجماعة التي ينتمي اليها الشخص والجماعات الأخرى. الأول : يهتم بعملية تعلم التقويمات (التفضيلات). والثاني : يهتم بالتفاعل الدقيق

الذي يحدث مبكراً في الحياة بين توحد الطفل مع الجماعة التي ينتمي اليها وتأثير أفكاره في مختلف الجماعات – بما فيها جماعته والجماعات الأخرى – التي تعد مقبولة بوجه عام في المجتمع (Turner,1984:518-519) .

2- نظرية أنساق المعتقدات :

قدم هذه النظرية روكيش (Rokeach) ودعمها هو وزملاؤه بالعديد من الدراسات التجريبية. وتقوم النظرية على أساس مفهوم (الجمود) في علاقته بمفهومي تفتح الذهن (Open-Minded) وإنغلاقه (Closed) وهو ما يمثل لب أنساق المعتقدات.

وتمتد أنساق المعتقدات هذه عبر متصل ثنائي القطب يقع الأشخاص (منغلقوا الذهن) في أحد قطبيه، والاشخاص (مفتحو الذهن) في القطب الآخر. وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الاشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة (Rokeach,1960:71-97) .

وهذه المفاهيم التي تستخدم في وصف أنساق المعتقدات لا ترتبط بأي نسق معتقدات نوعي، لكنها تنطبق بصورة متعادلة على أنساق المعتقدات. ومعنى ذلك أن التركيز يكون على بناء المعتقدات أو صورتها أو شكلها أكثر من مضمونها. فالشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها، بينما الشخص (متفتح الذهن) يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات، وذلك على الرغم من إختلاف مضمونها معه (Rokeach,1960:31-51).

الأنساق القيمية والمعتقدات لـ (روكيش Rokeach) :

قدمت تعريفات عديدة للقيم ، طبقاً للأطر النظرية لأصحابها ، ربط البعض فيها بين مفهوم القيمة ومفهوم الإتجاه . وربط آخرون بينها وبين مفهومي الحاجة والدافع وغيرها من الدوافع الأخرى.

فالقيمة لدى ((كرتش)) وآخرين عبارة عن معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة. وهذا المعتقد يفرض على صاحبه مجموعة الإتجاهات التي تعبر عن هذه القيمة (Krech, 1962:220).

ويتفق تعريف ((روكيش)) للقيمة مع التعريف السابق . فهي من وجهة نظره معتقد فردي من نوع خاص جداً يختص بشكل من اشكال السلوك أو بهدف من اهداف الحياة (Rokeach, 1968:190).

ويمكن القول إن الشخص لديه قيمة معينة يعني ذلك أن لديه معتقداً ثابتاً نسبياً يمثل تفضيلاً إجتماعياً أو شخصياً لشكل من أشكال السلوك أو هدف من أهداف الحياة. وبمجرد أن يمثل الشخص القيمة تصبح – بصورة شعورية أو غير شعورية – معياراً أو محكاً لتوجيه السلوك، ولأرتقاء الاتجاهات و استمرارها نحو الموضوعات والمواقف المرتبطة بها، ولتبرير سلوك الشخص وسلوك الآخرين واتجاهاتهم، وللحكم الاخلاقي على الذات وعلى الاخرين، ومقارنة الذات بالآخرين. وأخيراً فإن القيمة تمثل معياراً يستخدم في التأثير في قيم واتجاهات وسلوك الآخرين، على الأقل، أطفالنا على سبيل المثال (Rokeach, 1968:160).

تناول روكيش (Rokeach) ظاهرة الجمود الفكري بدراسات عديدة أثمرت عن نظرية متكاملة أطلق عليها الدوجماتية (Dogmatism)، وتناول فيها العقل المنفتح والعقل المنغلق (The Open and Closed Mind) وبناءاً على هذه النظرية يمكن القول: أن الأفراد منفتحي العقول (غير الدوجماتيين) هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداتهم إذا أُقتنعوا بخطئها، ويقبلون الافكار الجديدة إذا ساندتها أدلة قوية ، أما الافراد منغلقي العقول (الدوجماتيين) فهم الذين يرفضون الافكار الجديدة مهما كانت قوة الأدلة التي تساندها ويتشبثون بمعتقداتهم القديمة حتى وان اثبت خطئها.

فالفرد يعمل ويتصرف تبعاً لافكاره، واعماله كلها موجهه بفكره واعتقاداته وتوقعاته، ومن ثم يتوقف نجاحه على مدى إنفتاحه أو انغلاقه العقلي، ويمكن ان يؤثر هذا الإنفتاح أو الإنغلاق في تفكيره ومفهوم ذاته (البحيري،1989 : 15).

الجمود والتسلطية:

قبل أن نبين المقصود بمفهوم ((الجمود)) لابد من توضيح الفرق بينه وبين مفهوم ((التصلب))، رغم أن المفهومين متمايزان إلا أنهما يظهران للوهلة الأولى متشابهان، ونتج هذا الغموض من ان المفهومين يشتركان معاً في خاصية هامة هي مقاومة التغير، ومع ذلك يوجد تمييز دقيق ((فالتصلب)) يشير الى مقاومة التغير بالنسبة لمعتقد فردي أو مجموعة من المعتقدات أو العادات أو الى وجود بعض الميول القهرية أو الوسواسية النوعية داخل الفرد، بينما يشير الجمود، من ناحية أخرى، الى مقاومة التغير بالنسبة ((للأنساق الكلية للمعتقدات)) . ((فالتصلب)) ينظر إليه على خاصية إفتراضية لمعتقد فردي، أو عادة أو مجموعة من العادات التي تعوق صاحبة عن إحداث تغيير لمواجهة المتطلبات الموضوعية ، على حين ينظر الى الجمود على أنه خاصية للنسق الكلي للمعتقدات تعوق صاحبها الى إحداث التغيير (Ehrlick, 1973:144).

ويمكن القول إن شخصاً معيناً جامد الذهن أو يسلك بجمود لابد من أن يتسم بأنه متمسك أو ملتزم أو معتنق أو يدافع عن بعض الأنساق العامة، أو الأنساق الفرعية من المعتقدات (في الدين أو السياسة أو العلم) . وهو مايمكن أن نخرج من خلاله بإنطباع مؤداه أن مرجع سلوكه هو النسق الكلي للأفكار أكثر منه فكرة واحدة (Ehrlick, 1973:144).

لقد تبين الفرق بين ((التصلب)) و((الجمود)). فما المقصود، إذاً بمفهوم الجمود، أو الجمود الايدولوجي كما يطلق عليه احياناً في إطار التفرقة السابقة؟

يشير مفهوم ((الجمود)) طبقاً (لروكيش) إلى مجموعة المظاهر السلوكية والمعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المنتظمة في نسق ذهني مغلق نسبياً.

أي أن الشخص الجامد ذهنياً ((أي منغلق الذهن)) يتميز بدرجة مرتفعة من الاستعداد لرفض المعارضة وإنخفاض نسبي للترابط بين أنساق الإعتقاد ، وتعدد المعارف الأكثر اعتماداً على رغبات غير ملائمة أو على سلطة خارجية (Krech, 1962:48).

ويعتبر (روكيش) مقياس الجمود مقياساً للتسلطية العامة. وفي هذا الإطار ينتقد البحوث التي اجريت في نطاق الشخصية التسلطية بأستخدام مقياس ((الفاشية)) ، وذلك

على اساس أن هولاء الباحثين اتجهوا في فترات لاحقة الى استخدام مقياس ((الفاشية)) في قياس (التمركز العرقي). وهو ما ادى الى اثارة قدر من الخلط في المفاهيم لان مقياس ًالفاشيةً الذي نشر في البداية لم يعرف على انه مقياس ًللفاشيةً وانما عرف على انه مقياس للشخصية التسلطية. وهذه النقلة من الفاشية الى الشخصية التسلطية (او من الخاص الى العام) لم تكن مقصودة، وبالتالي فان ذلك يمثل قصوراً لأن مقياس الفاشية يركز اساساً على التسلطية الفاشية (اليمينية) وليس على التسلطية العامة، وعليه كان من المفروض ألا يتعدى هذه الحدود.

وهنا يرى (روكيش) ان مفهوم (الجمود) يماثل مفهوم (التسلطية العامة) (التي ترادف مفهوم التمركز العرقي)، وإن مقياس الفاشية يقيس جانباً واحداً من جوانب التسلطية (عبدالله، 1989: 84).

أهم أبعاد نظرية (روكيش Rokeach) :

تناول روكيش التنظيم المعرفي للشخصية من خلال ثلاثة ابعاد رئيسة هي:
بعد المعتقدات واللامعتقدات، البعد المركزي-المحيطي، وبعد منظور الزمن.

(1) المُعْتقدات واللامُعْتقدات (Beliefs and Disbeliefs)

يُعد المُعتقد واللامُعتقد وحدة أساسية لتحليل هذه النظرية ، إذ يمكن القول ان المعتقد من أكثر الأمور التي يقبلها الفرد حقيقة، ويمثل نَسق المُعتقدات، الشعورية واللاشعورية التي يقبلها الشخص في وقت معين كحقيقة العالم التي يعيش فيه (Serge,2004:79).

وبإعتبار أن المُعْتقدات هي من القضايا التي يتبناها الفرد ويقبلها، واللامُعْتقدات هي ما يرفضها ويهاجمها أحياناً إلا أن كليهما يمكن تصورهما على متصل القبول والرفض مع مراعاة أن هناك بعض المعتقدات يرفضها الفرد بقوة أكثر من غيرها (بن مبارك2009: 63-64).

ويمكن تلخيص هذا البُعد كالآتي:

بُعد المُعْتقدات واللامُعْتقدات :

منفتح الذهن	منغلق الذهن
- درجة ومقدار الرفض للامعتقدات نسبية عند كل نقطة على المتصل.	- إرتفاع نسبي لمقدار رفض المعتقدات عند كل نقطة على المتصل.
- يوجد إتصال داخل بين العناصر الجزئية بين المعتقدات واللامعتقدات.	- توجد عزلة بين العناصر الجزئية داخل وبين المعتقدات واللامعتقدات.
- تفاوت كبير في درجة التمايز بين انساق المعتقدات واللامعتقدات.	- التفاوت صغير في درجة التمايز بين أنساق المعتقدات واللامعتقدات.
- تناقض قليل نسبياً بين درجات تمايز المعتقدات واللامعتقدات.	- يوجد تناقض كبير نسبياً بين درجات تمايز المعتقدات واللامعتقدات.

(2) البُعْد المركزي-المحيطي (The Central-Peripheral Dimension)

تختلف المعتقدات في مركزيتها وهو مصطلح يستخدم على نحو مترادف مع الاهمية، والمركزية : هي التضمينات أو التبعات لمعتقد ما مع معتقدات أخرى (البحيري، 1989: 25).

مما يعني المعتقدات الأكثر أهمية هي التي تتصل ببعضها وتكون أقرب الى المراكز، على عكس المعتقدات الأقل أهمية فهي معتقدات محيطية أو بعيدة عن المركز، وتتميز المعتقدات المركزية أو القريبة من المركز بثلاث خصائص هي:

1- انها تعني بوجودية الفرد والهوية الذاتية او الفردية.
2- هي المعتقدات التي يشترك فيها لفرد مع الاخرين.
3- انها معتقدات تعتمد على الخبرة مباشرة .
(بن مبارك،2009: 67).

ويذكر روكيش 1968 بأن هناك خمسة انماط من المعتقدات تتوزع بين المركز والمحيط نذكر منها بإيجاز:

النمط الأول: معتقدات أولية متفق عليها (Consensual Primitive Beliefs)

وهي معتقدات يتعلمها الفرد من خلال خبرته الشخصية او المباشرة، ويدعمه في اتفاق جماعي من كل جماعات الفرد المرجعية، وهي معتقدات اكثر مركزية من غيرها، وتظهر هذه المعتقدات على انها حقائق واقعية يعتمد عليها في قراراته وهي تمثل نسقاً فرعياً داخل ا لنسق الكلي للمعتقدات مثل (أعتقد أن هذه منضدة، أعتقد أن هذه أُمي) وهي كلها تمثل معتقدات أولية عن العالم المادي، والعالم الإجتماعي، والذات، كل ذلك يكون بإتفاق إجتماعي بين جماعته في موقف المعرفة.

النمط الثاني: معتقدات أولية ليس لها صفة الإجماع (Beliefs nonconsensual primitive) وهي معتقدات أولية تتعلق بالوجودية والهوية ، وهي لاتحتاج او لاتتطلب دعماً من الجماعة المرجعية للفرد على عكس النمط الأول . الذي يتبنى فيه المعتقدات من خلال قبوله دعم الجماعة المرجعية . فهذا النوع من المعتقدات لايمكن نقضها إلا من داخل الفرد أو ذاتـيتـه مثـل المخاوف المرضية والضلالات (البحيري، 1989: 86- 87).

إلا أن المُعْتتقدات الأكثر روتينية يحتفظ بها أيضاً دون إجماع ، وتقوم تلك المعتقدات على أساس الإيمان الخالص مثلها ، مثل العديد من المعتقدات تعظيم الذات والإستخفاف بالذات ، كالإعتقاد بـوجود الله سبحانه وتـعالى، بخـيرية الانسان (Rokeach, 1960: 137).

النمط الثالث: مُعْـتقدات السلطة (Authority Beliefs)

تظهر المعتقدات من مُعْتقدات اولية متفق عليها من النمط الاول، او من تلك الخبرات التي تؤدي الى مُعْـتقدات النمط الاول، ويختلف هذا المعتقد عن المعتقدات السابقة في كونها لا تأخذ الأشياء المسلم بها اي غير قابلة للنقاش ويعد ممثلو السلطة مراجع لتزويد الفرد بمعلومات في وسائل تساعد على التحقق من صدق المعلومات التي يتلقاها ، فقد تكون مصادر المعلومات أما ذات إتجاه سلبي أو إتجاه إيجابي . فالسلطات الإيجابية هي مصادر يثق فيها الفرد ، أما السلطات السلبية فهي السلطات التي تحل ما هو زائف في العالم ومن

الطبيعي أن يختلف الافراد في السلطات التي يعودون إليها حسب البـيئة والظروف الاجتماعـية والتعلم والثقـافات . وهنـاك فئـات مرجعية مشـتركة لـدى كل الأفراد مثل الأسرة والأصدقاء والأحبة وغير ذلك (Rokeach, 1960: 138).

النمط الرابع: المعتقدات الموثوقة (Derived Beliefs)

هي معتقدات يقبلها الفرد لانها صادرة من مصدر موثوق فيه ككتاب مدرسي مثلاً، فهذه المعتقدات يقبلها الفرد ليس لاتصاله المباشر بها او من خبرة، ولكن لثقته بسلطة معينة، لذلك وحتى اذا كان الانسان يتفرد بآرائه الخاصة احياناً، إلا أنه يتأثر بلا شك بأطر مرجعية مختلفة تؤثر فيه ، وعمليات ادراكه للحياة العامة ولانواع الذكريات التي يخزنها دماغه .

النمط الخامس: المعتقدات غير المنطقية (Inconsequential Beliefs)

يعد اخر نمط داخل نسق المعتقد، معظم هذه المعتقدات مسائل تذوق، توصف بانها غير منطقية لصلتها القليلة مع المعتقدات الاخرى، وانها ليست جزءاً مكملاً لعقائد الذات لدى الفرد (البحيري، 1989: 87-90).

(3) البعد منظور الزمن (Time Perspective)

يفترض روكيش ان منظور الزمن هو بعد اخر لانساق المعتقد واللامعتقد ويرى ان هذا البعد يشير الى معتقدات الشخص عن الماضي والحاضر والمستقبل، والطريقة التي ترتبط بها هذه المعتقدات كل منها مع الاخرى (بن مبارك، 2009: 69).

وأن أبعاد معتقد الزمن تتفاوت من الضيق الى الاتساع، اذ يتميز بالإتساع النسبي في حالة النظم المنفتحة (غير الدوجماتي) والضيق النسبي في حالة النظام المنغلق (الدوجماتي) الانغلاق الذهني او التفكير الجامد، ويذكر (روكيش ورستلي، 1960) ان الفرد المنفتح عقلياً يستطيع ان يقاوم الضغوط الناشئة عن مصادر السلطة الخارجية التي

تعمل على توجيهه وفقاً لرغباته، اما المنغلق فانه ينساق الى رغبات واهواء هذه المصادر ويعمل وفقاً لها (البحيري، 1989: 88).

(4) العقل المنفتح والعقل المنغلق (The Open and Closed Mind)

إن إتخاذ الفرد لاسلوب معرفي حياتي خاص به هو امر خاضع لظروف واسباب معرفية ونفسية واجتماعية معينة، فيختار اما يكون فرداً يبقى ذهنه منفتح نحو العالم الخارجي ومحاولة الافادة من خوض التجارب مهما كانت غامضة فيما يخصه، وذلك سعياً وراء المعرفة، او يختار اسلوب حياتي يتسم بالتفكير الجامد نحو كل ما هو جديد او مخالف لمعتقداته الخاصة التي تعد نوع من الثوابت التي لاتتبدل او تتغير. لذا فان الانغلاق او الانفتاح سمتان يكتسبها الفرد تدريجياً مع مرور الايام بالتربية والتنشئة الاجتماعية اذ تساهم العائلة والمدرسة والمجتمع معاً في زرع بذور هذه المعتقدات. فالتربية التي تستعمل الاسلوب السمح المبني على الاخذ والعطاء تنشيء افراداً يتسمون بالانفتاح، واما التربية التي تستعمل الاسلوب القاسي المبني على فرض الرأي فانها تنشيء افراداً يتسمون بالانغلاق الذهني، وبين هذين الطرفين النقيضين توجد درجات متفاوتة من الانغلاق والانفتاح (مهدي،2002: 35).

إن اسلوب الدوجماتية ثنائي القطب يلتقي مع الاساليب المعرفية، وان الدماغ يتكون من شبكة من الخلايا العصبية التي يتالف منها الدماغ كتسلسل عصبي متكرر للافكار والمفاهيم التي يعالجها الفرد ويخزنها في الدماغ وهذه القدرة للدماغ تشكل الانماط المعرفية، وتجعل الفرد فعالاً في تعامله مع المثيرات والمواقف المحيطة به، ويحذر (دي بونو 1997) من ان الأساليب المعرفية قد تحد من اداء الدماغ، وتجعله أسيراً ومقيداً، مما يحد من الإبداع، ويصعب على الدماغ الخروج من دائرة النمط (العتوم، 2004: 197).

ويوضح روكيش 1960 الدوجماتية بانها اسلوب للعقل يتسم بالتفكير الجامد وتمتد في الشخصية على متصل بين قطبين احدهما الإنغلاق في اعلى درجاته والاخر الانفتاح، ويتسم ذو التفكير الجامد بالتشدد مع اصحاب المعتقدات المناهضة لمعتقداتهم من دون اي محاولة للتعرف على تلك الافكار والمعتقدات، وتفكيرهم منغلق، اي انهم منغلقي في اسلوب

تفكيرهم، ومقابل ذلك يتسمون بالتسامح مع اصحاب المعتقدات المتشابهة (بن مبارك، 2009: 73).

رابعاً : النظريات الدينامية النفسية (التحليلية النفسية)Psycho-Dynamic Theories

وهي النظريات التي تنسب أساساً الى نظرية التحليل النفسي لفرويد (S.Freud)، والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة. ويبرز فرويد أهمية (اللاشعور) في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه في ضوء بعض الآليات مثل الاسقاط، والتبرير، والازاحة وغيرها. وأعتقد فرويد أن التعصب دالة على الميول البشرية (للاسقاط) واسقاط التشابه على وجه التحديد. ويقصد به الميل الموجود لدينا جميعاً الى أن نسقط اندفاعاتنا غير المرغوب فيها على الآخرين (وبوجه خاص ذات الطابع الجنسي والعدواني). حيث يساعدنا ذلك على أن نرى الآخرين يفعلون الأشياء التي نخاف أن ننسبها الى أنفسنا. وهذا الميكانيوم يسمح، في رأي فرويد، للشخص أن يقاتل ويفسق، أو يفعل أفعالاً مشينة لأعتقاده أن الأشخاص الآخرين هم الذين بدأوا بذلك (عبدالله،1989: 129).

وفي محور النظريات الدينامية النفسية التي قدمت في هذا الاطار نعرض نظريتين من هذه النظريات وهما :

(1) نظرية الشخصية التسلطية :

ترتبط هذه النظرية ببحوث الشخصية التسلطية التي قام بها ادورنو (Adorno) وزملاؤه. وينظر هؤلاء الباحثون الى التعصب على أنه اضطراب في الشخصية يماثل تماماً مختلف المخاوف المرضية (Phobia)، أو الحاجات العصابية للموافقة (الاستحسان). ويقوم ذلك على فرض مؤداه أن مختلف الاعتقادات الخاصة بأحد الأشخاص حول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل، غالباً نمطاً متماسكاً وعريضاً، ويبدو أن هناك أساساً يجمع بين أجزائه هذه. وهذا النمط له جذور عميقة في الشخصية تحدد ملامح الشخصية التسلطية. (عبدالله،1989: 130). وهذه الشخصية التسلطية عبارة عن زملة معقدة من السمات التي تميز الأشخاص مرتفعي التعصب

(Goldstein,1980:335). وبالتحديد فأن الاتجاهات التعصبية تنشأ وتنمو من مجموعة من السمات الشخصية التسلطية التي تتحدد على النحو الآتي:

- التمسك الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية السائدة والسلوك النمطي، والعقاب القاسي للمنحرفين عنه.
- الحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة القومية والتوحد معها.
- تقييد الحرية الانفعالية.
- القوة والغلظة.
- العداوة العامة.
- الإسقاط.
- الإيمان بالروحانيات والخرافات.
- الميل للتهكم والتدمير.
- الإهتمام المفرط بالجنس.

وتنشأ الشخصية التسلطية في هذه السمات وتنمو من خلال تعرض الأطفال لأساليب التربية المبكرة للآباء المستبدين والأمهات القاسيات. وحينما يصبح الفرد راشداً فأنه يميل الى تكرار هذه الخبرات (عبدالله، 1989: 130-131).

(2) نظرية الإحباط – العدوان (كبش الفداء) :

ان التوتر الذي يواجه الفرد أحياناً يولد لديه الاحباط، لذا يقف حائلاً أمام اشباع حاجاته الذي يدفع بدوره الى الاتجاه نحو سلوك يشبع هذه الحاجة لخفض التوتر، واختيار الفعل أو الانفعال الذي يؤدي هذا الغرض (دويدز، 1992: 72).

إن الإحباط الذي يصيب الفرد ويمنعه من اشباع حاجاته. قد ينشأ من عدة مصادر اقتصادية، مادية، اجتماعية، مهنية، انسانية (حقي، 1983: 385).

ويؤكد لاغاش ان العدوان هو حالة ارتكاسية للشعور بالاحباط، وأنه فشل التواصل بين الذات والآخر (مجذوب، 1992: 70).

وتفترض نظرية الإحباط – العدوان (كبش الفداء) أن اسلوب التربية المتشدد تجاه عدوان الطفل يزيد من ميل الطفل الى أن يسلك بصورة عدوانية. ولأن الطفل تعلم أنه سوف يعاقب بشدة حينما يسلك سلوكاً عدوانياً تجاه أي شخص من أعضاء جماعته الداخلية (أعضاء العائلة مثلاً)، فأنه يحدث لهذا العدوان (ازاحة) من المصدرالأصلي للاحباط الى أعضاء الجماعات الخارجية. وتحدث هذه (الازاحة) حينما لايستطيع الشخص الهجوم على مصدر الاحباط أو الازعاج بسبب الخوف منه، أو عدم وجوده في متناوله. فإذا حدث اكتئاب لشخص معين نتيجة فقدانه وظيفته فانه يشعر بالغضب والعدوانية، لكن في الوقت نفسه لا يوجد أمامه شخص محدد يمكن اعتباره مسؤولاً عن هذا الذنب. وفي ظل هذه الظروف يبدأ الشخص في البحث عن (كبش الفداء) يوجه إليه اللوم على الصعوبات التي يواجهها، ويعتبره السبب في حدوثها وبالتالي يستطيع الهجوم عليه (Sears,1985:404).

و (كبش الفداء) هذا بمثابة بديل يوجه اليه الأشخاص سلوكهم العدواني دون توقع تلقي أي شكل من أشكال العقاب من قبل الوالدين. ويكون (كبش الفداء)، غالباً، عضو في احدى جماعات الأقلية الموجودة في المجتمع. والاحباط يسبب العدوان فقط، حينما توجد أهداف بديلة مناسبة. وينظر الى جماعات الأقليات دائماً على أنها أهداف مناسبة لازاحة العدوان، وبالتالي تُعد (كبش الفداء) لإحباطات الأغلبية (Goldstein,1980:361).

الإستنتاجات

من خلال إستعراض النظريات التي بحثت الإتجاهات التعصبية إتضحت آراء مختلفة في التفسير ، وذلك لتنوع النظريات وتعدد الباحثين والمهتمين بدراستها وبتعدد

تعريفاتها بشكل يصعب جمعها أو حصرها ، وظهور عدد من الأساليب التي يمكن إستخدامها في قياس الإتجاهات التعصبية .

إختلف الباحثون في تفسير الإتجاهات التعصبية . ويستخلص الباحث النظريات التي حاولت تفسير الإتجاهات التعصبية كالآتي :

لقد أوضحت نظريات الصراع بين الجماعات أن الإتجاهات التعصبية تنشأ في مجتمع معين أو ثقافة معينة نتيجة الصراع الذي يحدث من تفاعل هذه الجماعات . إضافة الى أهمية عوامل البيئة الثقافية . لذا يمكن القول أن التعصب يوجد نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات ، وهذا يمكن لمسه من الحذر الذي يتسم به أبناء المناطق الحضرية إتجاه قاطني الريف . إضافة الى الإستياء وعدم الرضا لجماعة أتجاه جماعة أخرى حينما يشعرون بحرمان نسبي لذا يعبرون عن إمتعاضهم في شكل خصومة ، كذلك يؤكد الباحثون أنه ليس شرطاً أن تتطابق الإتجاهات التعصبية المختلفة لأحد الأشخاص مع إتجاهات أسرته وطبقته الإجتماعية .

كما أن إجراءات التشريط الكلاسيكي تمكن الأفراد من تكوين مودة وتسامح (إتجاهات إيجابية) أو إتجاهات كراهية ونفور (إتجاهات سلبية) حيال جماعات معينة . أيضاً إجراءات التشريط الفعال هي الأخرى تؤدي الى تكوين إتجاهات بالتأييد أو المعارضة نحو جماعات وأعضائها . وهذه العملية تبدأ مبكرة في الطفولة وتنمو مع العمر ، ويؤدي الوالدان الدور الرئيس فيها .

أما النظريات المعرفية . فقد أكدت على أن الأتجاهات التعصبية تتكون من المعاني التي تنتظم عند الفرد من خلال الخبرة والتعلم في البيئة المعرفية للفرد بحسب محتوياتها ومعانيها . فالتحيزات المعرفية المنظمة تصاحب عملية تكوين الأنطباعات عن الأشخاص . فحينما تكون جماعة أنطباعاً عن شخص يغلب أن يؤدي ذلك الى حدوث تشويهات في الأدراكات وممكن أن تكون هذه المحاولات باباً لحدوث التعصب وتكوين القوالب النمطية ، التي ممكن أن نضفيها على كل فئة من الفئات وهذا ما توضحه نظرية التصنيف الى فئات . أما نظرية ((الهوية الأجتماعية)) تفترض وجود رجعة أستجابة مستمرة في عملية التصنيف الى فئات أجتماعية ، حيث أن وجود أساس سائد للتصنيف الى فئات داخل محيط أجتماعي معين يغري الأفراد بأن يجعلوا

عضويتهم في الفئة التي ينتمون اليها جزءاً من هويتهم الأجتماعية . هذا التوحيد بين العضوية والهوية يؤدي بهم ، الى أن يتبنوا أستراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الأشخاص الآخرين .

أما النظريات التحليلية النفسية فقد أوضح فرويد بأهمية ((اللاشعور)) في فهم مختلف جوانب الشخصية ، بما فيها التعصب ، وأعتقد أن التعصب دال على الميول البشرية ((للأسقاط)) وأسقاط التشابه على وجه التحديد . ويقصد به الميل الموجود لدينا جميعاً الى أن نسقط أندفاعاتنا غير المرغوب فيها على الآخرين .

وقد أوضحت نظرية الشخصية التسلطية التي جاء بها أدورنو وزملاؤه أن التعصب أضطراب في الشخصية يماثل تماماً مختلف المخاوف المرضية والتي تنشأ من التمسك الصارم بالقيم ، والحاجة المبالغ فيها للخضوع للسلطة ، والعداوة والقوة والغلظة . أما نظرية الإحباط – العدوان (كبش الفداء) ، بينت أن العدوان حالة أرتكاسية للشعور بالإحباط ، سببه فشل التواصل بين الذات والآخر . والذي يتاتى من أسلوب التربية المتشدد تجاه عدوان الطفل الذي يزيد من ميل الطفل الى أن يسلك بصورة عدوانية.

أما نظرية الأنساق لروكيش فيرى أن التفكير الجامد هو جزء من الدوجماتية وهو أسلوب عقلي يتسم بالتصلب ، والجمود في الرأي ، والإنغلاق الفكري ، ورفض كل ماهو جديد ، وأنكار المعتقدات الأخرى حتى بوجود الأدلة ، ذلك أن المعتقدات الخاطئة متجذرة في عقول المتعلمين فيتمسكون بها وهي تقاوم التغيير ، لأنها تقدم تفسيرات مقنعة تتوافق مع خبراتهم ، لذلك لا يرضون عنها بديلاً ، و يصعب عليهم أستبدالها بسهولة بالأفكار والمفاهيم الصحيحية. والبحث الحالي تبنى نظرية روكيش في تفسير الإتجاهات التعصبية .

الجزء الثاني – دراسات سابقة.

استقطب موضوع التعصب إهتمام عدد كبير من الباحثين وفرض نفسه كمعضلة تتطلب إيجاد الحلول الملائمة لذا تنوعت وتعددت الدراسات التي تناولت الاتجاهات التعصبية. وعملية استعراض بعض الدراسات السابقة تعد خطوة مهمة في البحث العلمي، وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها ولأجل تحديد أهم الاستنتاجات التي يمكن الاستفادة منها في

البحث. لذا سيعرض الباحث بعض الدراسات التي تناولت الاتجاهات التعصبية على وفق محورين.

أولاً : دراسات تناولت الإتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

- دراسة سنها وحسان (Sinha & Hassan, 1975) :

إستهدف البحث قياس الإتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة والتعرف على طبيعة العلاقة بين أنواع الاتجاهات التعصبية وهي : تعصب الهندوس ضد المسلمين (تعصب ديني)، وتعصب الهندوس ضد الهاريجان (تعصب طائفي)، والتعصب ضد المرأة (تعصب جنسي).

تكونت عينة البحث من (200) طالب جامعي ينتمون لطائفة الهندوس، وتحقيقاً لأهداف البحث أعد الباحثان مجموعة من الفقرات لأنواع التعصب الثلاثة. وقد أظهرت النتائج أن الهندوس يتعصبون ضد المسلمين وضد الهايجان، فضلاً عن وجود تعصب ضد المرأة. كما بينت الدراسة وجود إرتباطات ذات دلالة بين أنواع التعصب الثلاثة أي أن الشخص المتعصب ضد المسلمين يوجد لديه أيضاً تعصب طائفي وتعصب للجنس (Sinha&Hassan,1975:225-231).

- دراسة مور وآخرون (Moore et all, 1984):

حاولت الدراسة التحقق من أهمية العوامل : المتغيرات الفردية للإتجاهات التعصبية . وقد استهدفت الدراسة فحص علاقة التعصب العنصري بكل من عنصر الطفل ، الصف الدراسي ، الجنس ، الذكاء ، وجهة الظبط ، القلق ، مفهوم الذات .

تكونت عينة البحث من (400) تلميذاً من الصفوف الدراسية (6، 8، 9، 10) بإحدى المدارس بولاية بنسلفانيا منهم (193) تلميذاً أسوداً و(207) تلميذاً أبيضاً من الذكور (ن = 224) ومن الإناث (ن = 176) . إستخدم الباحث للقياس العنصري ستة مقاييس : صورة

معدلة من مقياس دين (Denne,1976) للتعصب العنصري ، وأربعة مقاييس فرعية أعدها الباحث لتقدير الإستجابة لمواقف التواصل بين التعصب العرقي (الرفقة ، الزواج ، التفاعل الإجتماعي ، الإختلاط في المدارس ، التفاعلات في المطاعم). ومقياس فرعي للتعصب المباشر (Dps) : يتضمن سؤالاً مباشراً يوجه للسود عن مدى تعصبهم ضد البيض ، وللبيض عن مدى تعصبهم ضد السود. ولقياس الذكاء أستخدم إختبار كرندال وكاتكمونسكي (1975) لتقدير وجهة الضبط . ومقياس كاتل (1993) لتحديد مستوى القلق العام ، ومقياس كوكس (1975) لتقييم مفهوم الذات .

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد أشارت تحليل التباين الخاص بالصف الدراسي ، الجنس ، العنصر، والتفاعل بينهم الى عدم وجود تفاعلات دالة بين الصف والجنس والعنصر ، كما لم يكن هناك تأثير دال لمتغير الصف ، وكانت هناك تأثيرات رئيسية دالة لمتغيري العنصر والجنس على التعصب ، حيث كان التلاميذ البيض وليس السود ، والذكور وليس الإناث أكثر من حيث الدرجة على المقاييس الستة للتعصب العنصري . كما بينت نتائج الدراسة الى أن معاملات الإرتباط الى عدم وجود إرتباطات دالة بين الدرجات على المقاييس الستة للتعصب العنصري لكل من الذكاء ووجهة الضبط والقلق ومفهوم الذات ، فيما عدا ما أشارت إليه من إرتباط موجب دال بين القلق والتعصب المباشر.

كما قام الباحثون بتقسيم عينة السود الذكور وليس الإناث السود لإعتبارات إحصائية ، الى مرتفعي التعصب (ن = 8) ومنخفضي التعصب (ن = 16) ثم حسبت قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين على مقاييس الذكاء ووجهة الضبط والفروق الى جانب منخفضي التعصب ، وفي القلق والفروق الى جانب مرتفعي التعصب ، في حين لم توجد فروق دالة في مفهوم الذات من المجموعتين (Moor et all,1984:168-178).

- دراسة حسان وخاليكي (Hassan&Khalique,1987).

أستهدفت الدراسة ((الدور الذي يقوم به الوالدان في نقل التعصب إلى أطفالهم من خلال تعصبهم هم أنفسهم ومن خلال أساليبهم في التنشئة)). حاول الباحثان التعرف على: هل التعصب الديني الذي يبديه الطفل يرتبط بتعصب والديه وسلوكياتهم من تنشئة ؟ وهل التأثير الوالدي واحد بالنسبة للأطفال الذكور و الإناث أم أن هناك تأثيرا فارقي لجنس الوالد ؟ وهل إتجاه التأثير الوالدي واحد بالنسبة للمجموعات المختلفة ثقافياً وعرقياً ودينياً.

تكونت عينة البحث من (200) طفلاً هندوسياً و (200) طفلاً مسلماً من الذكور والإناث ووالديهم (400) أب و (400) أم. أختيرت عينة البحث عشوائياً من طلاب المدارس بمدينتي رانشي و دهنبار بمقاطعة بيهار في الهند. ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم الباحثان عدداً من الأدوات : مقياس سنها (1980) ويشتمل على (15) فقرة لتقدير التعصب الديني، ومقياس حسان (1977) ويتكون من مقياسين أحدهما للأطفال والآخر للوالدين وهما يقيسان وبشكل منفصل كلاً من سلوك الأب وسلوك الأم وذلك من خلال ثلاثة أبعاد للعلاقات الوالدية بالطفل التي تقوم على التسلطية والتقييد والعقاب- في مقابل العلاقات التي تقوم على الأسلوب الديمقراطي والتسامح المعتدل. أظهرت نتائج الدراسة أن الوالدين المتعصبين أكثر تسلطية وتقييداً وإستخداماً للعقاب في تنشئة أطفالهم.

بعدها قام الباحثان ومن خلال درجات الوالدين على مقاييس التعصب الديني بتقسيمهم الى أربع مجموعات فرعية :

1- الوالدان المتعصبان (الأب متعصب – الأم المتعصبة).
2- الأب متعصب – الأم غير متعصبة.
3- الأم متعصبة – الأب غير متعصب.
4- الوالدان غير المتعصبين (الأب غير متعصب – الأم غير متعصبة).

بعدها أجرى الباحثان مقارنات بين الأطفال (الذكور والأناث) أبناء الوالدين المتعصبين وغير المتعصبين من (المسلمين و الهندوس) وقد أشارت النتائج إلى أن: أطفال المجموعة الاولى (الوالدان المتعصبان) سجلوا أعلى درجات على مقياس

التعـصب الـديني وعلـى العكـس سـجل أطفـال المجموعـة الرابعـة (الوالـدين غيـر المتعصبين) أقل درجات التعصب، وقد لوحظ ذلك بإنتظام لدى كل من الذكور والإنـاث من الهندوس والمسلمين.

وفيمـا يتعلـق بـالفروق فـي الـسلوك الوالـدي أختلـف أطفـال المجموعـة الأولـى عـن المجموعات الثلاث الأخرى، حيث أتضح إنهم نشأوا في ظل أسلوب والدي يتسم أكثر بالتسلطية والتقييد والأستخدام المتكرر للعقاب. في حين لم توجد فروق دالـة بين ذكور المجموعـة الثانيـة (الأب المتعـصب) علـى مقيـاس الـسلوك الـسلوك الوالـدي ومقيـاس التعصب الديني مقارنة بإناث المجموعة الثانية (الأب المتعصب – الأم غير المتعصبة) بمـا يـشير الـى عـدم وجـود تـأثير خـارجي لتعـصب الأب أو تعـصب الأم علـى الأطفـال الذكور، في حين كان للأمهات المتعصبات في العينتين المسلمة والهندوسية تـأثير علـى تعصب بناتهن. وأتضح ان أطفال المجموعة الرابعة (الوالدين غير المتعصبين) حصلوا على متوسطات أقل بشكل دال على مقياس التعصب الديني مقارنـة بأطفـال المجموعـات الـثلاث الأخـرى، وبينـوا أيـضاً أن سـلوكيات والـديهم كانـت معتدلـة وتـسامحية ومريحـة (Hassan&Khalique,1987:91).

- دراسة (المرسي ،1989) :

إستهدفت الدراسـة (العلاقـة بين حجم الجماعـة ودرجـة التعصب لـدى طـلاب الجامعـة) أجريت الدراسة على طلاب وطالبات في كلية التربيـة بـدمياط (جمهوريـة مـصر). ومـن ضـمن أهـداف الدراسـة التعـرف علـى الفـروق بـين الجنـسين مـن الـذكور والأنـاث فـي التعصب والفروق بين طلاب الشعب المختلفة في التعصب. كانـت عينـة الدراسـة مكونـة من (259) طالبا وطالبة بواقع (100) من الذكور و (159) من الإناث من بين طلاب كليـة التربيـة بـدمياط ، ومـن بـين الطـلاب أعـضاء الأسـر الطلابيـة بالكليـة. وقـد أسـتخدم الباحث مقياس التعصب المعد من (محمد شحاتة ربيع). أمـا أهـم النتـائج التـي توصـلت إليهـا الدراسـة. هـي وجـود فـروق بـين الطـلاب فـي المجموعـات الكبيـرة والـصغيرة فـي درجة التعصب لصالح الجماعات الصغيرة، كما أوضحت الدراسة إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التعصب لصالح الإناث، كما أشـارت الـى عـدم وجـود فـروق بـين الطلاب في الشعب الدراسية المختلفة في التعصب (المرسي،73:1989).

- دراسة (إسماعيل ، 1992) :

إستهدفت الدراسة معرفة إتجاهات طلاب كلية التربية بالمنيا نحو المدافعة (التعصب) ، حيث كانت عينة البحث (321) طالباً وطالبة من طلبة الفرقة الرابعة من الذكور والإناث المسلمين والمسيحيين من الريف والحضر . إستخدم الباحث مقياس المدافعة (التعصب) المُعد من قبل الباحث نفسه وكان بصورتين ، صورة للإناث وصورة للذكور .

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث ، وجود خمسة أنواع من التعصب منتشرة بين الطلاب هي : التعصب الديني ، التعصب الرياضي ، تعصب المواطنة ، التعصب العائلي ، التعصب النوعي . حيث كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,1) بين الذكور والإناث في التعصب لصالح الذكور ، كما توجد هذه الفروق في الدرجة الكلية على مقياس التعصب عند مستوى (0,5) ، ولا توجد فروق بين الجنسين في التعصب (الديني ، الرياضي ، العائلي ، المواطنة). وتوجد فروق دالة عند مستوى (0,5) بين الريف والحضر في التعصب الديني والنوعي لصالح الريفيين ، ولا توجد هذه الفروق في التعصب الرياضي والعائلي والمواطنة ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,1) بين المسلمين والمسيحيين في التعصب الديني والتعصب الرياضي ، والتعصب العائلي ، وتعصب المواطنة والتعصب النوعي لصالح المسلمين وكذلك في الدرجة الكلية على مقياس التعصب (إسماعيل ، 1992: 122-123) .

- دراسة (وطفه وأحمد ، 1999):

إستهدفت الدراسة ماهية التعصب وإنتشاره في الوطن العربي تكونت العينة من (714) طالب وطالبة من أغلب الكليات الجامعية وقد إستهدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية :

1- آراء أفراد العينة في مدى حضور التعصب بأشكاله المختلفة في المجتمع الكويتي .
2- سلم وأولويات حضور التعصب في الكويت والوطن العربي ؟ وهل هناك من وجه للمقارنة بين الكويت والوطن العربي في هذا المستوى ؟

3- آراء ، الطلبة ، أعضاء العينة في مدى حضور التعصب بأشكاله المختلفة في المجتمع العربي .
4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إتجاهات الطلاب فيما يتعلق بالأسئلة السابقة على وفق متغيرات (الجنس ، الجنسية ، الإختصاص الجامعي ، السنة الجامعية ، المستوى التعليمي للأبوين ، طبيعة عمل الأم ، مهنة الأب) .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي كالآتي :

1) يشكل التعصب بأشكاله المختلفة واحداً من التحديات الإجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمع في الكويت والوطن العربي .
2) إن التعصب الطائفي أكثر إنتشاراً وخطورة في المجتمعات العربية مقارنة بالكويت ، حيث بينت الدراسة أن هذا النوع من التعصب يمثل المكانة الأولى بين الأشكال التعصبية الأخرى ، ويلي هذا التعصب من حيث الحضور والإنتشار التعصب الديني ثم التعصب الإقليمي والقبلي وأخيراً التعصب العائلي ، أما بالنسبة للمجتمع الكويتي فإن التعصب القبلي يأتي بالمرتبة الأولى من حيث الإنتشار ، ويليه التعصب العائلي ، ثم الطائفي الديني وأخيراً التعصب ضد الوافدين .
3) لا يؤثر متغير الجنس في تنوع إجابات الطلاب ورأيهم في حضور التعصب محلياً أو عربياً .
4) كان لمتغير السنوات الجامعية أثراً جوهرياً في رأي الطلاب نحو هذا الموضوع ، وقد أوضحت الدراسة أن طلاب السنوات العليا يعتقدون أن التعصب أقل إنتشاراً في المجتمع من طلاب السنوات الأولى ، وهذا يعني أن تجربة الحياة الجامعية بما تنطوي عليه من حياة إنسانية وإجتماعية تؤدي الى تعديل رأي الطلاب فيما يتعلق بالتعصب وحضوره وإنتشاره ، وهذا يعني أن التعليم الجامعي يلعب دوراً كبيراً في الإنسان على صورة التسامح والمحبة .

5) إن متغير الإختصاص الجامعي يؤثر في رأي الطلاب نحو قضية التعصب في الكويت إذ أبدى طلاب الكليات العلمية (الصيدلة ، والطب ، والهندسة) رأياً معتدلاً في مدى حضور التعصب في الكويت وذلك بالمقارنة مع طلاب العلوم الإنسانية ، وهذا يدل على أن طلاب الكليات العلمية أكثر تفاؤلاً فيما يتعلق بهذه القضية (وطفه وأحمد، 1999: 91).

- دراسة (باقر وعبد الله ، 2002) :

إستهدفت الدراسة قياس الإتجاهات التعصبية لطلبة الجامعة (الذكور ضد الإناث) . وكانت أهداف الدراسة :

1- بناء مقياس للإتجاهات التعصبية لطلبة الجامعة المستنصرية (الذكور نحو الإناث) .

2- قياس الإتجاهات التعصبية لدى طلبة المرحلة الجامعية (الأولى والرابعة) .

3- التعرف على دلالة الفروق في الإتجاهات التعصبية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية .

تكونت عينة الدراسة من (600) طالب من كليات الجامعة المستنصرية من المرحلتين الأولى والرابعة أختيروا بالطريقة العشوائية . وتحقيقاً لأهداف الدراسة أعد الباحثان أداة لقياس الإتجاهات التعصبية تكونت من (77) فقرة . وقد أظهرت النتائج وجود إتجاه تعصبي لدى طلبة الجامعة ضد الإناث ، فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائياً في الإتجاه التعصبي بين طلبة المرحلتين ، إذ إنخفض مستوى التعصب في المرحلة الرابعة عما كان عليه في المرحلة الأولى (باقر وعبد الله ، 2002: 245-260).

- دراسة العبيدي 2005:

استهدفت هذه الدراسة :

1) قياس التعصب لدى طلبة الجامعة.

2) التعرف على الفروق في التعصب على وفق متغير الجنس.

3) قياس اتساق الذات لدى طلبة الجامعة.

4) التعرف على الفروق في اتساق الذات وفق متغير الجنس.

5) التعرف على الفروق بين التعصب وآليات الدفاع.

6) التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من التعصب واتساق الذات وكل آلية من آليات الدفاع.
7) التعرف على الفروق في التعصب على وفق متغير الجنس.

تكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة أختيروا بالطريقة العشوائية من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية موزعين بالتساوي وفقاً لمتغير الجنس.

وقد أعدت الباحثة مقياساً للتعصب شمل التعصب الديني، والتعصب القومي، ومقياس آخر لاتساق الذات واختبار لقياس آليات الدفاع (الاسقاط، التوحد، التعويض).

وبإستخدام الإختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، ومعامل الإرتباط المتعدد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1) يتسم طلبة الجامعة بتعصب عال.
2) لايختلف الذكور عن الإناث في التعصب.
3) يتصف طلبة الجامعة بدرجة عالية من إتساق الذات.
4) لايختلف الذكور عن الإناث في درجة إتساقهم الذاتي.
5) هناك فروق دالة إحصائياً في إستخدام آلية الاسقاط بين ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ، اذ أن الأفراد ذوي التعصب العالي أكثر إستخداماً للإسقاط من ذوي التعصب الواطئ.
6) هناك فروق دالة احصائياً في استخدام آلية التوحد بين ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ، اذ ان الأفراد ذوي التعصب العالي أكثر استخداماً للتوحد من ذوي التعصب الواطئ.
7) ليس هناك فرق دال احصائياً في استخدام آلية التعويض بين ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ.
8) هناك فرق دال احصائياً في استخدام آلية الاسقاط بين الأفراد ذوي اتساق الذات العالي أكثر استخداماً للاسقاط من ذوي الاتساق الواطئ.
9) ليس هناك فروق دالة احصائياً في استخدام آلية التوحد بين ذوي الاتساق العالي والواطئ.

10) هناك فرق دال احصائياً في استخدام آلية التعويض بين الأفراد ذوي اتساق الذات العالي والواطئ، اذ أن الافراد ذوي اتساق الذات العالي أكثر استخداماً لآلية التعويض من ذوي الاتساق الواطئ.

11) هناك علاقة ارتباطية عكسية بين التعصب واتساق الذات.

12) اشارت النتائج الات البحث الثلاثة غير دالة احصائياً.(العبيدي،2005:جـ - هـ)

ثانياً : الدراسات التي تناولت بناء مقاييس للاتجاهات التعصبية.

- دراسة (عبد الرحيم ، 1978) :

استهدفت الدراسة (بناء مقياس جديد لدراسة الاتجاهات النفسية التربوية لطلاب كليات التربية نحو مهنة التدريس) اجريت الدراسة في مصر. وفق طريقة (ليكرت) ببدائل خمسة للاجابة (معارض بشدة، معارض، متردد، موافق، موافق بشدة). جمعت فقرات المقياس بصيغتها الأولية من مقاييس سابقة وكان عددها (68) فقرة. اجريت تجربة أولى للمقياس (استطلاعية) بتجربته على عينة من طلبة جامعة المنصورة. لمعرفة مدى وضوح الفقرات وصياغتها، وعدلت بعض هذه الفقرات في ضوء نتائج هذه التجربة. وكذلك عرض المقياس على مجموعة من المحكمين لمعرفة مدى صدق وصلاحية فقراته لقياس الاتجاه، واعتمدت نسبة 80% فأكثر من موافقة المحكمين دليل على صدق الفقرة، حذفت بعض الفقرات حتى أصبح عدد فقرات المقياس بصيغتها التهائية (60) فقرة.

حسب معامل تمييز المقياس باستخدام معادلة فرجستون (Ferquson)، فكان (0,64) . أما معامل الثبات تم احتسابه بطريقة اعادة الاختبار على عينة مكونة من (87) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة المنصورة. بفاصل زمني مقداره اسبوعين، فكان (0,83)، وعد المقياس صادقاً في محتواه لأن فقراته مشتقة من مقاييس سابقة، كما عد صدق الفقرات من خلال موافقة المحكمين عليها دليل آخر على صدق المقياس (عبدالرحيم ، 1978: 7-29).

- دراسة (مهدي ، 1990) :

إستهدفت بناء مقياس لإتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو بعض القضايا الاجتماعية، اجريت الدراسة في جامعة بغداد، ولتحقيق هدف الدراسة اعدت ثلاثة مقاييس، لقياس الزواج المبكر والمتأخر، والعمل في الريف والمدينة، والعمل الحر والوظيفي. على وفق طريقة (ليكرت) ببدائل خمسة للاجابة (موافق جداً، موافق، لا رأي لي، غير موافق، غير موافق إطلاقاً).

صيغت فقرات المقاييس بصيغتها الأولية من مصادر متعددة صيغت بعضها بشكل ايجابي وبعضها بشكل سلبي، طبق المقياس على عينة من (80) طالب وطالبة لمعرفة مدى وضوح الفقرات للطلبة وعرضت على عدد من المحكمين لتقدير مدى صلاحية فقرات المقياس. أصبح عدد فقراتها (120) فقرة، لكل مقياس (40) فقرة.

حسبت القوة التمييزية للفقرات من خلال تطبيق المقاييس الثلاثة على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد باستخدام الاختبار التائي في كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية فكانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى (0.05) و (0.01) و (0.001).

وتم حساب معامل الإرتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية فكانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى (0.05) و (0.01) أما ثبات المقياس فقد طبق على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة وتم التحقق منه بثلاث طرق هي اعادة الاختبار، فكانت للمقاييس الثلاثة (0.81 ، 0.80،0.89) على التوالي، وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل الإرتباط والمصحح بمعادلة (كتمان) فكان للمقاييس الثلاثة ايضاً (0.82 ، 0.84 ، 0.86) على التوالي أما لطريقة تحليل التباين فكان (0.87 ، 0.87 ، 0.90) على التوالي. وتم التحقق من صدق المقاييس بنوعين، هما الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقاييس أو الخبراء، وصدق البناء من خلال القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين ومعاملات ارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية. أما بالنسبة لاشتقاق المعايير فقد طبق المقياس على عينة مكونة من (2000) طالب وطالبة تمثل الكليات العلمية والانسانية في مراحلها الأربع. وتم استخراج الرتب المئينية باستخدام معادلة (بيرسون) للدرجات الخام في كل من مقياس (الذكور) الطلاب و (الاناث) الطالبات كلاً على انفراد لأن الفرق بين درجاتهما كان

بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) أما بالنسبة للتخصص والصفوف الأربعة لم تظهر هناك فروق في درجاتهما بدلالة احصائية لذلك اعتبر مجتمع واحد (مهدي،1990: 70 – 121).

- دراسة (رحيم ، 2006) :

إستهدفت الدراسة بناء مقياس بالإتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة، ولغرض التحليل الاحصائي للمقياس اتخذت عينة مكونة من (400) طالباً وطالبة اختيروا بالاسلوب المرحلي العشوائي من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية والجامعة التكنلوجية. استخرجت القوة التمييزية لفقرات المقياس باسلوب مجموعتين متطرفتين، أما صدق الفقرات فقد استخرج من خلال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. أما فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس فقد تحققت الباحثة من (الصدق، الثبات، حساسية المقياس، اشتقاق المعايير)، اذ تم التحقق من الصدق بمؤشرين هما :

1) الصدق الظاهري : من خلال اتفاق الخبراء على صلاحية الفقرات وتمثيلها للمكونات في قياس الاتجاهات التعصبية.
2) صدق البناء : من خلال التحقق تجريبياً من افتراض الفروق بين الجماعات باستخراج القوة التمييزية للفقرات وافتراض الاتساق الداخلي باستخراج معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس. وكانت نتائج الدراسة تتمثل بالآتي:

1- اشتقاق مقياس لمعايير الرتب المئينية لكل من التعصب الديني، التعصب القومي، لكل من الطلاب الذكور والاناث لكون هاتين العينتين لا تنتميان الى مجتمع احصائي واحد.
2- ثبات المقياس وتم التحقق منه من خلال طريقة اعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين (معادلة هويت).
3- حساب مؤشر الحساسية . (رحيم، 2006: ط – ك).

مناقشة الدراسات السابقة :

سيتم مناقشة الدراسات السابقة في ضوء النقاط الآتية :

1) الهدف :

أولاً : دراسات تناولت قياس الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مثل : دراسة (Sinha&Hassan,1975) ، دراسة (Moore et all,1984) ، ودراسة (Hassan&Khalique,1987) ، ودراسة (المرسي ، 1989) ، ودراسة (إسماعيل ، 1992) ، ودراسة (وطفه وأحمد ، 1999) ، ودراسة (باقر وعبد الله ، 2002) ، ودراسة (العبيدي ، 2005) .

ثانياً : دراسات تناولت بناء مقاييس للاتجاهات التعصبية . مثل دراسة (عبد الرحيم، 1978) ، ودراسة (مهدي 1990) ، ودراسة (رحيم، 2006) .

2) العينة : تراوحت العينة في الدراسات السابقة ما بين (200-2000) فرداً وكانت العينات التي اجريت عليها الدراسات أغلبها من الطلاب ، وكانت العينة الأقل (200) فرداً في دراسة (Sinha&Hassan,1975) ، والعينة الأكبر (2000) فرداً في دراسة (مهدي، 1990) ، أما عينة الدراسة الحالية كانت (400) طالب وطالبة من جامعة بغداد .

3) أدوات القياس: تباينت ادوات القياس بحسب كل دراسة واهدافها ، ففي دراسة (Sinha&Hassan,1975)، أعد الباحثان مقياساً لثلاثة أنواع من التعصب ، وفي دراسة (Moore et all,1984) إستخدم الباحث للقياس العنصري ستة مقاييس : صورة معدلة من مقياس (Denne,1976) للتعصب العنصري ، وأربعة مقاييس فرعية أعدها الباحث لتقدير الإستجابة لمواقف التواصل بين التعصب العرقي (الرفقة ، الزواج ، التفاعل الإجتماعي ، الإختلاط في المدارس ، التفاعلات في المطاعم). ومقياس فرعي للتعصب المباشر (DPS) : يتضمن سؤالاً مباشراً يوجه للسود عن مدى تعصبهم ضد البيض ، وللبيض عن مدى تعصبهم ضد السود . ولقياس الذكاء أستخدم إختبار (كراندال وكاتكمونسكي 1975) لتقدير وجهة الضبط . ومقياس (كاتل 1993) لتحديد مستوى القلق العام ، ومقياس (كوكس 1975) لتقييم مفهوم الذات . وفي دراسة

(Hassan&Khalique,1987) إستخدم الباحثان عدد من الأدوات : مقياس (سنها 1980) ومقياس (حسان 1977) . وفي دراسة (المرسي،1989) إستخدم الباحث مقياس التعصب المُعد من قبل (محمد شحاته ربيع) . وفي دراسة (إسماعيل ،1992) إستخدم الباحث مقياس المدافعة (التعصب) المُعد من قبل الباحث نفسه وكان بصورتين ، صورة للإناث وصورة للذكور . وفي دراسة (باقر وعبد الله ،2002) أعد الباحثان مقياساً لدراستهما . وفي دراسة (العبيدي، 2005) أعدت الباحثة مقياساً للتعصب الديني والقومي . أما البحث الحالي فقد أعد الباحث مقياساً للإتجاهات التعصبية. (المذهبي، الديني، السياسي، القبلي(العشائري) القومي، ضد الجنس الاخر).

4) الوسائل الاحصائية : إستخدمت الدراسات السابقة الوسائل الاحصائية الآتية :

معامل إرتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينة واحدة، الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، معادلة ألفا كرونباخ، مربع كاي.

اما البحث الحالي إستخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية هي : مربع كاي ، معامل إرتباط بيرسون ، معادلة ألفا كرونباخ ، الإختبار التائي لعينة واحدة، الإختبار التائي لعينتين مستقلتين .

5) نتائج الدراسات : إختلفت نتائج الدراسات بإختلاف أهدافها وطبيعتها ويمكن إستعراضها كالآتي :

أ- وجود إرتباطات ذات دلالة بين أنواع التعصب الثلاثة التي يتم بحثها ، أي أن المتعصب ضد المسلمين يوجد لديه أيضاً تعصب طائفي وتعصب للجنس (Sinha&Hassan,1975).

ب- عدم وجود تفاعلات دالة بين الصف والجنس والعنصر .

جـ- عدم وجود تأثير دال لمتغير الصف .

د- وجود تأثيرات دالة لمتغيري العنصر والجنس على التعصب .

هـ- عـدم وجـود إرتباطات دالة بين الـدرجات على المقـاييس السـتة للتعصب العنصري لكل من الذكاء ووجهة الضبط والقلق ومفهوم الذات (Moore et all,1984) .

و- الأمهات المتعصبات (المسلمات ، الهندوسيات) لهن تأثير واضح في تعصب بناتهن . والوالـدين المتعـصبين سـجلوا أعلـى درجـات مقيـاس التعـصب الـديني (Hassan&Khalique,1987).

ز- وجود فروق بين الطلاب في المجموعات الكبيرة والصغيرة في التعصب لصالح الجماعات الصغيرة ، وأيضاً وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التعصب لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الطلاب في الشعب الدراسية المختلفة في التعصب (المرسي،1989).

ح- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعصب النوعي لصالح الذكور ، كما لاتوجد فروق بين الجنسين في التعصب الديني والرياضي والعائلي والمواطنة ، وتوجد فروق بين الريف والحضر في التعصب الديني لصالح الريفيين ولا توجد فروق في التعصب الرياضي والعائلي والمواطنة وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلمين والمسيحيين في التعصب الديني والرياضي والعائلي والمواطنة والنوعية لصالح المسلمين (إسماعيل ، 1992).

ط- يشكل التعصب بأشكاله المختلفة واحداً من التحديات الإجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمع في الكويت والوطن العربي ، كذلك أن التعصب الطائفي أكثر إنتشاراً وخطورة في المجتمعات العربية مقارنة بالكويت . حيث بينت الدراسة أن هذا النوع من التعصب يمثل المكانة الأولى بين الأشكال التعصبية الأخرى . لا يؤثر متغير الجنس في تنوع إجابات الطلاب ورأيهم في حضور التعصب محلياً وعربياً . وكان لمتغير السنوات الجامعية أثراً جوهرياً في رأي الطلاب وقد أوضحت الدراسة أن طلاب السنوات العليا يعتقدون أن التعصب أقل إنتشاراً عما عليه عند طلاب السنوات الأولى . أن متغير الإختصاص الجامعي يؤثر في رأي الطلاب نحو التعصب ، حيث أبدى

طلاب الكليات العلمية رأياً مُعتدلاً إتجاه التعصب بالمقارنة مع طلاب العلوم الإنسانية (وطفه وأحمد، 1999).

ي- وجود إتجاه تعصبي لدى طلبة الجامعة ضد الإناث ، فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائياً في اللإتجاه التعصبي بين طلبة المرحلتين إذ إنخفض مستوى التعصب في المرحلة الرابعة عما عليه في المرحلة الأولى (باقر وعبد الله ، 2002).

ك- يتسم طلبة الجامعة بتعصب عال، لايختلف الذكور عن الإناث في التعصب، يتصف طلبة الجامعة بدرجة عالية من إتساق الذات، لايختلف الذكور عن الإناث في درجة إتساقهم الذاتي، هناك فروق دالة إحصائياً في إستخدام آلية الإسقاط بين ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ، إذ أن ذوي التعصب العالي أكثر إستخداماً للإسقاط من ذوي التعصب الواطئ، هناك فروق دالة إحصائياً في إستخدام آلية التوحد بين الأفراد ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ، إذ أن الأفراد ذوي التعصب العالي أكثر إستخداماً لهذه الآلية، ليس هناك فرق دال إحصائياً في إستخدام آلية التعويض بين ذوي التعصب العالي والتعصب الواطئ، هناك فرق دال إحصائياً في إستخدام آلية الإسقاط بين الأفراد ذوي إتساق الذات العالي والواطئ، إذ أن الأفراد ذوي إتساق الذات العالي أكثر إستخداماً للإسقاط من ذوي الإتساق الواطئ، ليس هناك فرق دال إحصائياً في إستخدام آلية التعويض بين الأفراد ذوي إتساق الذات العالي والواطئ، إذ أن الأفراد ذوي إتساق الذات العالي أكثر إستخداماً لآلية التعويض من ذوي الإتساق الواطئ، هناك علاقة إرتباطية عكسية بين التعصب وإتساق الذات (العبيدي،2005) .

ل- بناء مقاييس للإتجاهات التعصبية (عبدالرحيم 1978) ،(مهدي 1990) ، (رحيم ، 2006).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

- مجتمع البحث
- عينة البحث
- اداة البحث
- الوسائل الإحصائية

- **إجراءات البحث**

اولاً: مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث* على طلبة كليات جامعة بغداد للعام الدراسي (2009-2010) وقد تم تصنيفهم حسب كلياتهم وتخصصاتهم وجنسهم اذ بلغ حجم المجتمع الاصلي (48354) طالبا" وطالبة بواقع (19364) ذكوراً موزعين (12381) إنساني، و(6983) علمي، و(28990) إناث موزعين بواقع (18365) إنساني، و(10625) علمي ، والجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

توزيع مجتمع البحث على كليات جامعة بغداد وفق التخصص (العلمي والانساني)

ت	الكليات الإنسانية				ت	الكليات العلمية				المجموع الكلي
	اسم الكلية	ذكور	إناث	مجموع		اسم الكلية	ذكور	إناث	مجموع	
1	العلوم السياسية	569	502	1071	13	الطب	671	1019	1690	
2	اللغات	954	1510	2464	14	طب أسنان	410	730	1140	
3	الإعلام	1176	593	1769	15	الصيدلة	262	682	944	
4	فنون جميلة	837	398	1235	16	الهندسة	1339	1362	2701	
5	تربية رياضية للبنات	___	639	639	17	تربية ابن الهيثم	1267	1634	2901	
6	تربية بنات	___	6741	6741	18	طب كندي	170	241	411	
7	تربية إبن رشد	2097	2175	4272	19	الزراعة	1602	1146	2748	
8	تربية رياضة	1243	306	1549	20	طب بيطري	208	211	419	
9	القانون	439	951	1390	21	العلوم	742	1469	2211	
10	الإدارة والاقتصاد	3269	1955	5224	22	هندسة خوارومي	90	230	230	
11	علوم إسلامية	389	937	1326	23	علوم بنات	____	1572	1572	
12	كلية الآداب	1408	1658	3066	24	التمريض	222	329	551	
المجموع		12381	18365	30746	المجموع		6983	10625	17608	48354

ثانياً :عينة البحث الأساسية

* حصل الباحث على إحصائية مجتمع البحث الحالي من شعبة إحصاء جامعة بغداد للعام الدراسي (2009-2010)

بلغت عينة البحث التطبيق الأساسية لاستخراج النتائج للبحث الحالي من (400)طالباً وطالبةً من طلبة جامعة بغداد لعينة البحث بواقع (160) طالباً وبنسبة (40%) و(240) طالبة، وبنسبة (60%)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من (6) ست كليات في جامعة بغداد بواقع (3) ثلاث كليات إنسانية و(3) ثلاث كليات علمية، وتوزعت عينة البحث على الكليات الإنسانية والعلمية بواقع (256) طالباً وطالبة ضمن التخصص الإنساني موزعين بحسب النوع (103) طالباً و(153) طالبة،وكذلك عينة التخصص العلمي بلغ عددها (144) طالباًوطالبةً (57) طالباً، و(87) طالبة، الجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (2)

الكليات الإنسانية	المرحلة الأولى		المرحلة الرابعة		المجموع	الكليات العلمية	المرحلة الاولى		المرحلة الرابعة		المجموع	المجموع الكلي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث			ذكور	إناث	ذكور	إناث		
كلية اللغات	12	19	13	19	63	كلية الهندسة	13	19	13	20	65	
كلية التربية ابن رشد	23	34	23	34	114	**كلية التربية ابن الهيثم**	13	20	13	20	66	
كلية الآداب	16	24	16	23	79	كلية التمريض	3	4	2	4	13	
المجموع	51	77	52	76	256	المجموع	29	43	28	44	144	400

توزيع عينة البحث الأساسية

ثالثاً : أداة البحث

من اجل التحقق من اهداف البحث الحالي،قام الباحث ببناء مقياس للاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة على وفق الخطوات الآتية :-

1- تحديد مجالات المقياس :

لغرض تحديد مجالات المقياس قام الباحث بما يأتي :-

أ- الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة .

ب- تعريف الباحث للمجالات التي تم بحثها وفق الآتي :-

- التعصب المذهبي : هواعتناق الفرد لمذهب معين، يعتقد بصحته دون غيره والدفاع عنه بشتى الوسائل .

- التعصب الديني : هو انتماء جماعة معينة لدين من الاديان،تعتقد بأنه الافضل،لذا تروج له، كونه الاقوم والاحسن والاكثر مواكبة للتطور .

- التعصب السياسي : تبني الفرد لفكر حزب ما، يؤدي الى شعوره بالرضا اتجاه هذا الانتماء، ينفذ أفكاره وتوجهاته لتحقيق اهداف سياسية،يكون سلوك الفرد فيه غالباً متطرفاً ومنغلقاً إتجاه افكار الاحزاب الاخرى.

- التعصب القبلي (العشائري) : هو شعور انتماء متجذر مغروس في نفوس بعض الجماعات اتجاه عشائرهم، يشعرهم بالامان والراحة والاصالة والافتخار، ويدفعهم للتعصب إتجاه الجماعات الاخرى وان دوافعه شخصية.

- التعصب القومي : تعصب الفرد لأبناء قوميته، لشعوره بأنها الافضل،يضحي من اجلها، مايؤدي الى معاداة ابناء القوميات الاخرى، يتضح ذلك بعدم الزواج أو شراء البضائع منهم .

- التعصب ضد الجنس الآخر : هو شعور الفرد بدونية الجنس الآخر ، وإنتفاء المساواة بينهما في جميع الحقوق والواجبات .

2- صياغة فقرات المقياس :

بعد ان تم تحديد مجالات المقياس بناءً على الدراسات والخطوات السابقة، تم صياغة(72) فقرة بما يغطي المجالات الستة وتوخى الباحث الآتي :-

أ- ان تكون الفقرات قصيرة.

ب- روعي في صياغتها ان تكون معبره عن فكرة واحدة وتفسير واحد (الزوبعي وآخرون، 1981: 69) . واعتمد الباحث طريقة (ليكرت Likert) في بناء المقياس وذلك لأن هذه الطريقة تتميز بالآتي :-

- تتيح للمستجيب ان يؤشر درجة او شدة مشاعره.
- تسمح بأكبر تباين بين الافراد.
- توفر مقياساً اكثر تجانساً.
- تجمع عدد كبير من الفقرات ذات الصلة بالظاهرة السلوكية المراد قياسها .
- مرنة جداً وسهلة البناء والتصحيح .
- يميل الثبات فيها لأن يكون جيداً ويعود ذلك الى المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيب (Stanley& Hopkins,1979:288) .

3- اعداد تعليمات المقياس :

ان تعليمات المقياس هي بمثابة الدليل في الأجابة على فقراته لذا روعي عند اعداد التعليمات ان تكون غير طويلة، ولزيادة الوضوح ضمن التعليمات مثالاً يوضح كيفية الاجابة على فقرات المقياس ملحق (3) لحث المستجيب على اعطاء اجابات اكثر صراحة ودقة .

4- تصحيح المقياس :

لحساب الدرجة التي يحصل عليها المتسجيب من خلال أجابته على فقرات المقياس، فقد وضعت الدرجات المناسبة لكل الفقرات موزعة على بدائل المقياس الخمسة التي تم تحديدها على ضوء الدراسات السابقة، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) يوضح بدائل الاجابة واوزان الفقرات

بدائل الاجابة	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غيرموافق بشدة
وزن الفقرة	5	4	3	2	1

5- وضوح فقرات المقياس وتعليماته ووقته :

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة بغداد كلية الآداب التي بلغت (30) طالباً وطالبةً، لغرض معرفة وضوح فقرات المقياس وتعليماته والوقت المحدد للأجابة، وقد تبين ان الفقرات والتعليمات مفهومه وواضحة. اذ كان الاستفسار عنها قليلاً لا يستحق ذكره، أما بالنسبة للوقت كان (28) دقيقة تقريباً حُسب عن طريق استعمال الوسط الحسابي للوقت .

الخصائص السايكو مترية للمقياس

الصدق Validity

يعد الصدق من الخصائص في الاختبارات، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة ، او الظاهرة التي وضع من أجلها (الزوبعي، وآخرون1981: 43) ولأجل إثبات صدق مقياس الأتجاهات التعصبية قام الباحث باستخراج الصدق بعدة انواع على النحو الآتي :-

1- صدق المحتوى (Content Validity) :

ويتحقق هذا الصدق من خلال التحليل العقلاني لمحتوى المقياس الذي يستند تحديده الى احكام (Allen &Yen ,1979:95)، ويضم هذا النوع من الصدق اسلوبين هما الصدق المنطقي، والآخر الصدق الظاهري (Nanally ,1978:111) :

أ- الصدق المنطقي (Logical Validity):

وهو عملية تحديد السمة او الظاهرة المراد قياسها تحديداً منطقياً (الغريب ،1988: 681) ، كما يشير الن وين (Allen &Yen)، الى ان هذا النوع من الصدق يتحقق من خلال التعريف الدقيق للمجال الذي يحقق المحتوى السلوكي الأجرائي الذي يقيسه المقياس، وكذلك من خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تعطي ذلك المجال صورة واضحة للمتغير او الموضوع المراد كشفه والتعرف عليه (Allen&Yen 1979 :95) وقد توافر هذا النوع من الصدق في المقياس من خلال وضع تعريف عام للمقياس، وتعريف لكل مجال من مجالات المقياس مستنداً في ذلك على عدة مفاهيم وافكار وأدبيات تخص مفردات المادة المراد قياسها .

ب- الصدق الظاهري (Face Validity):

هو الكشف والتعرف على المظهر العام للمقياس، او الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات،وكيفية صياغتها ومدى وضوح الفقرات ومناسبتها لقياس السمة المراد قياسها والتعرف عليها، ويشير(Ebel,1972) الى ان افضل طريقة في استخراج الصدق الظاهري، هو عرض الفقرات على لجنة من الخبراء والمحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس السمة او المتغير المراد قياسه، (بلوم وآخرون، 1983: 125) .

بعد ان تمت صياغة فقرات المقياس،وتعليماته وبدائل الأجابة بصياغتها الاولية، عرضها الباحث على (10) خبراء من المختصين في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ملحق (2) وطلب منهم :

أ- الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى ملائمتها للمجال الذي وضعت فيه .

ب-الحكم على مدى ملائمة التعليمات وبدائل الاجابة .

ج- اجراء ما يرونه مناسباً من (تعديلات، اعادة صياغة، دمج، حذف، اضافة) على الفقرات والمجال الذي تنتمي اليه .

وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم اعيدت صياغة بعض الفقرات وإستبعاد (33) فقرة لتشابهها في الفكرة مع فقرات أخرى او لانها لم تنال موافقة (8) خبراء، وبناءًا على ذلك فقد اصبحت فقرات المقياس (72) فقرة موزعة على ستة مجالات والجدولان (4، 5) يوضحان ذلك.

جدول (4)

يوضح نسبة اتفاق الخبراء حول صلاحية الفقرات ومجالاتها

المجالات	ارقام الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80-100%)	عدد الفقرات	ارقام الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (20-60%)	عدد الفقرات	المجموع الكلي
التعصب المذهبي	10،9،8،7،5،2،1 16،15،14،13،11	12	18،17،12،6،4،3	6	18
التعصب الديني	10،9،8،7،6،4،3،2 16،15،14،12	12	18،17،13،11،5،1	6	18
التعصب السياسي	10،8،7،6،5،4،3 16،15،14،12،11	12	18,17,13,9,2,1	6	18
التعصب القبلي(العشائري)	10،8،7،5،4،3،2،1 16،15،13،11	12	18،17،14،12،9،6	6	18
التعصب القومي	10،9،7،6،5،4،1 17،16 ،13،12،11	12	18،15،14،8،3،2	6	18
التعصب ضد الجنس الاخر	10،9،8،7،6،5،4،3،2،1 12،11	12	15،14،13	3	15
المجموع		72		33	105

جدول رقم (5)

يوضح فقرات المقياس موزعة على مجالاته

المجالات	الفقرات	المجموع
التعصب المذهبي	49،43،37،31،25،19،13،7،1 67،61،55	12
التعصب الديني	50،44،38،32،26،20،14،8،2، 68،62،56	12
التعصب السياسي	45،39،33،27،21،15،9،3 69،63،57،51،	12
التعصب القبلي(العشائري)	46،40،34،28،22،16،10،4 70،64،58،52	12
التعصب القومي	53،47،41،35،29،23،17,11،5، 71،65،59	12
التعصب ضد الجنس الاخر	48،42،36،30،24،18،12،6، 72،66،60،54	12
المجموع		72

2- الصدق البنائي (Construct Validity)

ويقصد بهذا النوع من الصدق مدى قدرة المقياس بكشف السمة، او اي ظاهرة سلوكية معينة، كما يهتم بطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس، اي مدى تضميته بناءاً نظرياً محدداً او سمة معينة (Anstasi,1976;210) . وتحتاج عملية استخراج الصدق والثبات الى عينة يتناسب حجمها وعدد الفقرات المراد تحليلها، وتشير (Nunnally, 1978) الى أن نسبة عدد افراج العينة الى عدد الفقرات يجب ان لايقل عن نسبة (1-5) وذلك لتقليل فرص المصادفة في عملية التحليل (Nunnally, 1978:262) .

لذلك اختير (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد بنسبة (83%) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من (6) ست كليات من جامعة بغداد بواقع (3) كليات

انسانية و(3) كليات علمية. توزعت بطريقة التوزيع المتساوي، على الكليات الانسانية والعلمية بواقع (200) طالباً وطالبة ضمن التخصص الانساني موزعين بحسب النوع (100) طالباً، و(100) طالبةً، وكذلك التخصص العلمي التي بلغ عددها (200) طالباً وطالبة (100) طالباً، و(100) طالبةً، وبذلك كانت عينة التمييز على أعلى مستوى لغرض التقليل من الصدفة ليتأكد الباحث من القوة التمييزية لفقرات مقياسه، والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6)

يوضح توزيع عينة التحليل الاحصائي

الكليات الإنسانية	الجنس		المجموع	الكليات العلمية	الجنس		المجموع	المجموع الكلي
	ذكور	اناث			ذكور	اناث		
كلية اللغات	33	33	66	كلية الهندسة	33	33	66	
كلية التربية ابن رشد	34	34	68	كلية التربية ابن الهيثم	34	34	68	
كلية الآداب	33	33	66	كلية التمريض	33	33	66	
المجموع	100	100	200	المجموع	100	100	200	400

وقد تم استخراج ثلاثة اساليب في الصدق البنائي هي :-

أ- اسلوب المجموعتين المتطرفتين :

لحساب القوة التميزية رتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد العينة (بعد التصحيح، وايجاد الدرجة الكلية لكل مستجيب) ترتيباً، واختيرت اعلى (27%) من الدرجات، واطلق عليها المجموعة العليا، وادنى (27%) منها، واطلق عليها المجموعة الدنيا، وقد اعتمد الباحث على نسبة الدرجات العليا والدنيا، لانها توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز، كما أشار (Ebel & Mehrnce ,1984:191).

واشارت (Anstasi , 1988)، الى انه يفضل أن لاتقل نسبة كل مجموعة عن (25%) ولا يزيد عن (33%)، وان النسبة المثلى هي (27%)، لان خطأ العينة يصبح كبيراً في حالة كون العينات صغيرة (Anstasi, 1988:213) وبذلك بلغ عدد

الأستمارات الخاضعة للتحليل (216) استمارة (108) تمثل المجموعة العليا و(108) تمثل المجموعة الدنيا .

وباستخدام الاختبار T-Test لعينتين مستقلين لاختيار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، تبين أن فقرات المقياس جميعاً مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، اذ ان قيمها المحسوبة كانت اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (214) ومستوى دلالة (0.05) جدول رقم (7) .

جدول (7)

القيم التائية لفقرات المقياس لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		T-Test	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		T-Test
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.39	5.91	3.39	1.14	7.09	23	4.16	1.11	3.19	1.08	6.50
2	4.82	0.47	3.91	1.40	6.37	24	4.37	1.04	3.36	1.17	6.73
3	4.25	0.75	3.16	1.11	8.37	25	4.44	0.71	3.16	1.04	10.48
4	4.82	0.44	3.89	1.16	7.69	26	4.66	0.59	3.48	1.02	10.36
5	4.24	0.91	2.68	1.23	10.51	27	4.27	0.93	2.79	1.16	10.29
6	4.12	1.10	2.52	1.29	9.79	28	4.37	0.78	2.98	1.09	10.80
7	4.32	5.95	2.98	1.15	9.48	29	4.91	0.54	4.62	0.83	2.97
8	4.40	0.91	3.39	1.13	7.09	30	4.67	0.65	3.87	1.09	6.46
9	4.24	1.08	2.94	1.38	7.65	31	3.90	0.88	2.91	1.15	7.09
10	4.04	1.01	2.93	1.09	7.72	32	4.87	0.43	4.03	1.26	6.46
11	4.54	0.83	3.29	1.13	9.20	33	4.36	1.01	3.32	1.10	7.15
12	4.62	0.66	3.56	1.27	7.61	34	4.58	0.72	2.95	1.27	11.52
13	3.14	1.09	4.52	0.83	1042	35	4.21	0.88	2.81	1.11	10.21
14	2.55	1.19	4.25	1.00	11.27	36	3.61	1.45	2.70	1.11	5.14
15	3.41	1.29	2.00	1.15	8.44	37	3.98	1.39	3.10	1.41	4.60
16	3.46	1.24	4.71	0.78	8.84	38	4.65	0.65	3.73	1.21	6.94
17	2.84	1.56	2.07	1.30	3.91	39	4.76	0.55	3.62	1.25	8.64
18	3.78	1.26	4.51	0.90	4.88	40	4.50	0.72	3.20	1.00	10.94
19	3.24	1.33	4.47	0.91	7.93	41	4.62	0.57	3.32	1.21	10.10
20	3.86	1.39	3.81	1.40	3.54	42	3.62	1.11	2.04	0.98	10.96
21	3.30	1.40	2.82	1.42	2.50	43	4.67	0.56	3.11	1.15	12.66
22	3.72	0.85	2.33	1.05	10.67	44	4.56	0.91	3.95	1.28	4.01
رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		T-Test	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		T-Test
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
45	4.76	0.66	4.34	1.10	3.43	59	4.87	0.40	3.95	1.22	7.45
46	4.69	0.50	3.10	1.13	13.33	60	4.21	0.89	2.80	1.17	9.89
47	4.48	0.71	3.31	1.11	9.14	61	4.30	0.89	2.71	1.10	11.67

10.73	1.02	3.37	0.63	4.62	62	9.52	1.00	3.87	0.39	4.86	48
11.41	1.20	3.14	0.65	4.65	63	9.33	1.11	4.08	0.74	4.68	49
12.70	1.19	2.54	0.85	4.34	64	10.15	1.14	3.08	0.77	4.43	50
8.38	1.38	3.10	0.90	4.43	65	12.22	1.10	3.15	0.58	4.62	51
15.14	1.00	2.87	0.58	4.56	66	10.69	1.04	2.84	0.91	4.26	52
8.96	1.16	3.91	0.23	4.49	67	5.44	0.77	4.51	0.23	4.94	53
10.57	1.19	3.14	0.79	4.61	68	5.50	1.15	3.72	0.91	4.50	54
4.59	1.40	3.09	1.38	3.97	69	5.12	1.24	2.08	1.57	3.07	55
10.94	0.96	2.02	1.10	3.61	70	4.87	0.89	4.50	1.25	3.77	56
6.45	1.08	3.86	0.64	4.66	71	9.43	1.06	1.55	1.54	3.51	57
12034	0.47	1.18	1.38	3.18	72	7.05	1.18	3.49	0.88	4.49	58

*** القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214).**

ب- اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

يعد اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية على المقياس،من الوسائل المستعملة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس، اذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه يسير فيه المقياس كله ام لا، فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً (Nunnally , 1978:292).

وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون، لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، والمعروف أنه كلمل زاد معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كان احتمال تضمينها في المقياس اكبر (فيركسون، 629:1991).

وتبين أن جميع الفقرات ذات معامل ارتباط دال احصائياً لانها اكبر من القيمة الجدولية (0.08) وعند مستوى دلالة (0.05)، علماً أن البيانات التي استعملت في اسلوب المجموعتين المتطرفتين اعتمد عليها الباحث في هذا الأسلوب جدول (8)

جدول (8)

قيم ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط
1	0.67	13	0.50	25	0.40	37	0.46	49	0.67	61	0.56
2	0.59	14	0.58	26	0.45	38	0.41	50	0.45	62	0.57
3	0.51	15	0.45	27	0.67	39	0.63	51	0.65	63	0.59
4	0.67	16	0.55	28	0.58	40	0.53	52	0.49	64	0.60
5	0.62	17	0.67	29	0.56	41	0.48	53	0.50	65	0.58
6	0.55	18	0.71	30	0.40	42	0.66	54	0.64	66	0.61
7	0.38	19	0.57	31	0.59	43	0.49	55	0.55	67	0.66
8	0.60	20	0.52	32	0.52	44	0.47	56	0.52	68	0.51
9	0.62	21	0.44	33	0.57	45	0.65	57	0.59	69	0.34
10	0.67	22	0.42	34	0.63	46	0.39	58	0.66	70	0.49
11	0.54	23	0.60	35	0.59	47	0.45	59	0.38	71	0.37
12	0.55	24	0.65	36	0.44	48	0.40	60	0.51	72	0.63

*** تبلغ قيمة جدول الدلالة الأحصائية لمعاملات الارتباط (0.12) عند مستوى دلالة (0.05) (فيركسون، 629:1991) .**

ج- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال

وتمثل هذا الاسلوب من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون، لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة مجالها، وعند الرجوع الى جداول الدلالة الأحصائية لمعاملات الارتباط اتضح أنها ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) جدول (9)

جدول (9)

قيم ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال

رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط
1	0.38	13	0.44	25	0.23	37	0.39	49	0.30	61	0.52
2	0.40	14	0.40	26	0.38	38	0.15	50	0.42	62	0.60
3	0.47	15	0.53	27	0.58	39	0.49	51	0.31	63	0.51
4	051	16	0.46	28	0.51	40	0.14	52	0.52	64	0.39
5	0.30	17	0.33	29	0.51	41	0.28	53	0.47	65	0.35
6	0.43	18	0.24	30	0.60	42	0.35	54	0.33	66	0.58
7	0.35	19	0.31	31	0.45	43	0.51	55	0.21	67	0.46
8	0.44	20	0.25	32	0.52	44	0.47	56	0.49	68	0.22
9	0.14	21	0.39	33	0.42	45	0.50	57	0.36	69	0.53
10	0.48	22	0.48	34	0.40	46	0.54	58	0.42	70	0.26
11	0.46	23	0.55	35	0.57	47	0.18	59	0.40	71	0.24
12	0.52	24	0.41	36	0.33	48	0.22	60	0.28	72	0.29

*** تبلغ قيمة جدول الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط (0.12)عند مستوى (0.05) (فيركسون، 629:1991) .**

الثبات Reliability

يعد الثبات شرطاً من شروط المقياس (الإمام واخرون، 143:1990) على الرغم من أن كل مقياس صادق ثابت، الا أن الصدق صفة نسبيه وليست مطلقة، فلا يوجد مقياس عديم الصدق او تام الصدق (ابولبدة،1987 : 244) .

لذلك يعد حساب الثبات أمراً ضرورياً، ويشير الثبات الى الدقة والاتساق في درجات المقياس التي يفترض أن تقيس ما يجب قياسه، اي يعطي المقياس نفس النتائج تقريباً اذا أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الافراد (ابولبدة،1987 : 244) واستعمل الباحث عدة طرائق لحساب الثبات هي :-

1- طريقة الاختبار- اعادة الاختبار Test – Retest

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (50) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد، من عينة الصدق والثبات، وبعد مرور اسبوعين اعيد تطبيق المقياس على نفس المجموعة وهي مدة مناسبة (فيركسون، 527:1991).

بعد ذلك حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والثاني على المقياس باكمله وعلى كافة المجالات والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)

قيم معامل ثبات مقياس الاتجاهات التعصبية بصيغته الكلية بأستعمال الاختبار – اعادة الاختبار

المجالات	معاملات الثبات
التعصب المذهبي	0.81
التعصب الديني	0.77
التعصب السياسي	0.80
التعصب القبلي (العشائري)	0.74
التعصب القومي	0.79
التعصب ضد الجنس الاخر	0.68
المقياس بجميع مجالاته (الكلية)	0.83

ومن الجدول نجد ان معامل ارتباط المقياس لايجاد الثبات بجميع مجالاته يعد معامل مرتفعاً، ومن هذه النتائج يمكن الاستدلال على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (اسلوب الفا كرونباخ)

لغرض الوقوف على مدى ثبات المقياس فقد استعمل الباحث مؤثرا" اخر، هو معامل (الفا) للإتساق الداخلي، ان هذا الاسلوب يشير الى الإتساق الداخلي الذي يتمتع به المقياس، والتي تنشأ من العلاقة الاحصائية بين الفقرات، كما تشير ايضا" الى ان المقياس متجانس، وهذا يعني انها تشير الى جميع الفقرات تقيس متغيرا" عاما" (cronbach 1984:63)، وهذا السبب الذي حدا بالباحث الى استعمال هذا النوع من الثبات .

وقد بلغ معامل ثبات (الفا كرونباخ) للمقياس ككل (0.92) فيما تراوح معامل الثبات لمجالات المقياس بين (0.74-0.89) ويتضح من الجدول (11).

جدول (11)

قيم معامل الاتساق الداخلي للمقياس

المجالات	معامل الإتساق الداخلي
التعصب المذهبي	0.83
التعصب الديني	0.80
التعصب السياسي	0.82
التعصب القبلي (العشائري)	0.77
التعصب القومي	0.88
التعصب ضد الجنس الاخر	0.89
المقياس بجميع مجالاته (الكلية)	0.87

ويتضح من الجدول (11) ان المقياس الحالي يتمتع بثبات عالي وهذا ما يؤكد علية (cronbach 1984) من ان المقياس الذي له معامل ثبات عالي هو مقياس دقيق (cronbach 1984:63).

التطبيق النهائي : -

بعد استخراج الخصائص السايكو مترية طبق المقياس المكون من (72) فقره على عينة البحث الاساسية البالغة (400) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعة بغداد.

رابعا" :الوسائل الاحصائية : -

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الاحصائية والرياضية لمعالجة البيانات بغية التحقق من اهداف البحث وهي :

1- مربع كاي (كا2) (chi-square x2) :

استخدم لمعرفة الدلالة الاحصائية للفروق في اراء المحكمين حول صلاحية فقرات المقياس .

$$X^2 = \sum \frac{(O - E)2}{E}$$

حيث:

(O)= تكرار الملاحظ .

(E)= التكرار المتوقع .(علام ،1994 :181).

2- معامل ارتباط بيرسون (person . C.C.) :

$$rxy = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n\sum y_2 - (\sum x)2][n\sum (x2 - (\sum y)2]}}$$

أستخدمت هذه المعادلة في استخراج الصدق والثبات . (عودة، 1988:276).

3- معادلة الفا كرونباخ(Cronbach) (الفا):

استخدمت هذه المعادلة لاستخراج قيمة الاتساق الداخلي للثبات في مقياس الإتجاهات التعصبية .

$$= \frac{n}{n-1}\left(\frac{\sigma 2 - \sigma 2r}{\sigma 2}\right)$$

(Hinkel, 1991:86)

4- الاختبار التائي لعينة واحدة: (T–Test one - Sample)

استخدم للتعرف على مستوى استراتيجيات التعلم لدى افراد العينة.

$$T = \frac{\bar{x} - x}{\sqrt{n}}$$

5- الأختبار التائي لعينتين مستقلتين: (T-Test two Independent Sample)

أستخدم لإيجاد القوة التميزية لفقرات مقياس الإتجاهات التعصبية ولإيجاد الفروق في عينة البحث.

$$T = \frac{\overline{x1} - \overline{x2}}{\sqrt{\frac{\sigma_1 2(n1-1) + \sigma_2 2(n2-1)}{n1+n2-2}\left(\frac{1}{n1} + \frac{1}{n2}\right)}}$$

(فيركسون، 1991: 202)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

- عرض النتائج ومناقشتها
- الاستنتاجات
- التوصيات
- المقترحات

عرض النتائج وتفسيرها :

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها هذا البحث، على وفق أهدافه التي تم عرضها في الفصل الأول، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي إنبثقت عنه، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج.

الهدف الأول : -

للتحقق من صحة الهدف الأول وهو التعرف على مستوى الإتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة.

لغرض تحديد مستوى الأتجاهات التعصبية لدى أفراد عينة البحث، تم حساب متوسط الدرجات الكلية للمقياس ولجميع أفراد العينة البالغ عددهم (400) طالباً وطالبة، وتبين أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم (197.55) وبإنحراف معياري قدره (23.07) كما حسب المتوسط النظري(*) لدرجات مقياس الأتجاهات التعصبية، الذي يساوي (216)، وأختبر الفرق بين المتوسطين بأستعمال الأختيارالتائي للأستدلال حول المتوسط الحسابي للمجتمع (فيركسون،1991: 202) وتبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (15.99)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399) لصالح المتوسط النظري وهوغير ناجم عن عامل الصدفة، جـــدول (1) يوضح ذلك.

* المتوسط النظري للمقياس = (أعلى قوة في المقياس × عدد الفقرات) + (أدنى قوة في المقياس × عدد الفقرات)

2

جدول (12)

الأوساط الحسابية والإنحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة البحث الأساسية

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 5,05
						المحسوبة	الجدولية	
الإتجاهات التعصبية	400	197.55	23.07	216	399	15.99	1.96	دالة

وجاءت نتيجة الدراسة مختلفة مع العديد من الدراسات كدراسة سنها وحسان (Sinha&Hassan,1975)، ودراسة (اسماعيل،1992) ودراسة (العبيدي،2005).

حيث أكدت جميع الدراسات التي تم ذكرها أن مستوى التعصب عند طلبة الجامعة بشكل عام هو بمستوى عال، ومن خلال ذلك يبين الباحث أن المجتمع العراقي بعد الإحتلال (2003) ، إنقسم الى طوائف وأعراق وبنيت السلطة فيه على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية .

لكن لوعي أفراد العينة كونهم طبقة مثقفة ، ولردود الفعل التي كونتها ظروف وأحداث شهدها المجتمع وما تعرض إليه المواطن من حملات نفسية ما بين عامي (2005-2007) ، متمثلة في القتل والتهجير . حاول المجتمع بكل مكوناته أن يكشف عن معدنه وساعدهُ بذلك الإجراءات التي اتخذتها الدولة في بسط سلطة القانون وتحقيق الوحدة الوطنية وإحساس المواطن بالتحسن الملموس في المستويات كافة وان هناك تقدماً وتكاملاً في مؤسساته الدستورية كل ذلك برأي الباحث كان فاعلاً لإعادة إتجاهات المواطن نحو قيمه وسلوكياته اليومية ، واضافة الى ما ذكر أن انخفاض مستويات التعصب عن المتوسط النظري يعود الى الحملات الإعلامية الهادفة التي أعدت بمستويات مهنية وأساليب تربوية ونفسية لا سيما انها كانت تناغم الضمير العراقي .

أما الهدف الثاني الذي ينص على معرفة الفروق في الإتجاهات التعصبية وفقاً للمتغيرات :

أ- الجنس (الطلاب – الطالبات) :

قام الباحث بإستخراج الأوساط الحسابية للعينتين (الطلاب –الطالبات)، حيث تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب يساوي (191.87) وبإنحراف معياري قدره (25.18)، أما المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات يساوي (203.57) وبإنحراف معياري قدره (18.85)، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما، إستعمل الباحث الإختيار التائي (لعينتين مستقلتين) (البياتي واثناسيوس،1977: 260)، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (5.23) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، مما يدل على أن الفرق ذو دلالة إحصائية ولصالح الطالبات جدول (2) يوضح ذلك.

جدول (13)

الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة الجنس (الطلاب – الطالبات)

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 5.05
					المحسوبة	الجدولية	
طلاب	206	191.87	25.18	398	5.23	1.96	دالة
طالبات	194	203.57	18.85				

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (المرسي،1989). حيث أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات. وتختلف مع دراسة (وطفه وأحمد،1999). ودراسة (العبيدي،2005). حيث أكدت هذه الدراسات على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الإتجاهات التعصبية.

وتختلف مع دراسة (اسماعيل،1992). ودراسة (باقر وعبدالله، 2002). حيث أوضحت الدراستين على وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور. يرى الباحث أن نتائج البحث الحالي منطقية في ضوء الاوضاع التي يمر بها المجتمع لأن الاتجاهات التعصبية تنشأ من خبرات التعلم والتي يقوم الوالدان بالدور الأكبر فيها دون توجيه مباشر. ولأن طبيعة المجتمع العراقي (الذكورية) لم تعطي الجنسين فرصاً متساوية في الحقوق، لذا تتعرض الفتيات للكبت والإحباط والحرمان والضغوط الاجتماعية مما يؤدي الى احتقان المشاعر والتشدد في الرأي. إضافة الى ان المرأة العراقية عاشت فترة التشنج الطائفي وواجهت ضغوطاً كبيرة كونها (أماً، وأختاً، وبنتاً) وبالتالي ظهرت الاتجاهات التعصبية بشكل عال.

ب- متغير التخصص (العلمي – الإنساني)

قام الباحث بإستخراج الأوساط الحسابية لعينتين (التخصص العلمي – التخصص الإنساني)، حيث تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات التخصص العلمي يساوي (196.71) وبإنحراف معياري قدره (27.23)، أما المتوسط الحسابي لدرجات التخصص الإنساني يساوي (198.43) وبإنحراف معياري قدره (17.63)، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما إستعمل الباحث الإختبار التائي (لعينتين مستقلتين)، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.74)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي إنهما يتمتعان بمستويات متقاربة بالإتجاهات التعصبية جدول (3) يوضح ذلك.

جدول (14)

الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة التخصص (العلمي – الإنساني)

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 5.05
					المحسوبة	الجدولية	
العلمي	200	196.71	27.23	398	0.74	1.96	غير دالة إحصائياً
الإنساني	200	198.43	17.63				

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (المرسي،1989). حيث أشارت الى عدم وجود فروق بين الطلاب في الشعب الدراسية المختلفة في التعصب. ومتفقة مع دراسة مور وديني (Moor&Denne,1984). حيث بينت عدم وجود تأثير رئيسي دال لمتغير الصف من ناحية التعصب.

وتختلف مع دراسة (وطفه وأحمد، 1999). والتي أوضحت أن متغير الإختصاص الجامعي يؤثر في رأي الطالب، وأن طلاب الكليات العلمية كان رأيهم معتدلاً بالمقارنة مع طلاب العلوم الإنسانية.

يلاحظ أن نتيجة الدراسة قد أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص الدراسي (علمي - انساني)، وان التعصب لا يتأثر كثيراً بالتخصصات الدراسية لذا أثر التعصب على الطلاب وأظهر انهما يتمتعان بمستويات متقاربة فيه .

وتعزى هذه النتيجة الى الثقافة الاجتماعية التي نتجت بسبب التغيرات السلبية التي طرأت على المجتمع لا سيما بعد الإحتقان الطائفي ، وتغير بعض القيم وأواصر العلاقات بين أبناء المجتمع المحلي من الطوائف المختلفة.

إضافة الى الجو الدراسي المتشابه للطلاب، والتعليمات الجامعية التي ينصب جل اهتمامها على المناهج الدراسية العلمية البحتة دون النظر للدروس التوعوية الخاصة بحقوق الإنسان.

جـ متغير المرحلة (الأولى – الرابعة) :

قام الباحث بإستخراج الأوساط الحسابية للعينتين، المرحلتين (الأولى – الرابعة)، حيث تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الأولى يساوي (197.73) وبإنحراف معياري قدره (17.18)، أما المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الرابعة يساوي (197.34) وبإنحراف معياري قدره (28.27)، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما، إستعمل الباحث الإختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.17)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية التي تساوي (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية أي إنهما يتمتعان بمستويات متقاربة بالإتجاهات التعصبية جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (15)

الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة المرحلة (الاولى – الرابعة)

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند 5.05
					المحسوبة	الجدولية	
اول	211	197.73	17.18	398	0.17	1.96	غير دالة إحصائياً
الرابع	189	197.34	28.27				

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة مور ودينـي (Moor&Denne,1984) ودراسة (المرسي،1989). ودراسة (مهدي،1990). ودراسة (اسماعيل،1992).

حيث تشير الدراسات الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إذ يتمتع أفراد عيناتها بمستويات متقاربة بالإتجاهات التعصبية.

وتختلف مع دراسة (وطفه وأحمد،1999). حيث أعتقد طلاب المراحل المتقدمة أن التعصب أقل إنتشاراً بينهم من طلاب المراحل الأولى. وتختلف مع دراسة (باقر وعبدالله). حيث أظهرت هناك فروقاً دالة إحصائياً في الإتجاهات الإحصائية وان طلاب المرحلة الرابعة أقل تعصباً. ودراسة (الكعبي،2009) التي أوضحت أن التعصب يتخذ مساراً تطورياً بالتقدم في العمر، إذ يأخذ بالإنخفاض كلما تقدم العمر.

ومما تقدم اشارت نتائج الدراسة أن متغير المرحلة لم يؤثر في وجود التعصب، حيث نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين طلاب المرحلة (الأولى – الرابعة)، أي انهم متساوون بالتعصب.

ويعزى ذلك الى ان افراد العينة يتمتعون بخبرات تعصبية متأتية من التربية والتنشئة الاجتماعية، فالاسرة عامل مهم في بناء الشخصية وتكوين الاتجاهات ونموها، فضلاً عن أثر الجماعات ودورها في توجيه سلوك الفرد، كذلك جهل الافراد وعدم وجود فرص الاتصال بين الجماعات المختلفة في المجتمع الواحد.

نتائج البحث

1- يتسم طلبة الجامعة بشكل عام وواضح بالاتجاهات التعصبية.

2- تتأثر اتجاهات عينة الاناث التعصبية بالتنشئة الاجتماعية الصارمة مقارنة مع عينة الذكور نتيجة التقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع.

3- لا تتأثر الاتجاهات التعصبية لدى الطلبة بالتخصصات الدراسية.

4- لا تتأثر الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة بالتقدم العلمي.

5- يعد البحث إسهام في بناء مقياس للإتجاهات التعصبية اضافة الى ما موجود من مقاييس للإتجاهات التعصبية .

نتائج البحث

6- يتسم طلبة الجامعة بشكل عام وواضح بالاتجاهات التعصبية.

7- تتأثر اتجاهات عينة الاناث التعصبية بالتنشئة الاجتماعية الصارمة مقارنة مع عينة الذكور نتيجة التقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع.

8- لا تتأثر الاتجاهات التعصبية لدى الطلبة بالتخصصات الدراسية.

9- لا تتأثر الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة بالتقدم العلمي.

10- يعد البحث إسهام في بناء مقياس للإتجاهات التعصبية اضافة الى ما موجود من مقاييس للإتجاهات التعصبية .

المـــقـــتـرحـــات

يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة مثل:

1- إجراء دراسة عن الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية.

2- إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين التعصب ومفاهيم نفسية مثل الرضا عن الواقع، والتسلط الزواجي .

3- إجـراء دراسـة تـستهدف الإتجاهـات التعـصبية وعلاقتهـا بـبعض المتغيـرات لـدى موظفي دوائر الدولة.

4- اجراء دراسة عن اثر اسلوب العلاج العقلي الانفعالي في خفض مستوى الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات.

المصادر

- القرآن الكريم
- إبـن منظـور، محمـد بـن مكـرم.(2003) **لـسان العـرب** ط1، بيـروت: دار الكتـب العلمية.
- ابولبـدة، سـبع محمـد (1987) **مبـادئ القيـاس والتقيـيم التربـوي**، جمعيـة عمـان المطابع التعاونية، عمان الأردن، ط 4.
- آدم، محمد سلامة (1981) **مفهوم الاتجاه في العلوم النفسية والاجتماعية**، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (8) العدد (4).
- اسماعيل، السيد علي. (1992). **إتجاه طلاب كلية التربية بالمنيا نحو المدافعة**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة عين شمس.
- الامارة، أسعد (2005). **التعصب اشكالية في التفكير، اشكالية في السلوك** ، مجلة النبـــأ العـــدد 42، شـــبكة المعلومـــات الدوليـــة (الانترنـــت) http:/www.annabaa.org/nbanews/42/172.htm.
- الإمـام، مـصطفى محمـود،وآخرون (1990) **التقـويم والقيـاس** ، وزارة التعلـيم العالي، جامعة بغداد.
- الأنصاري، بدر محمد (2000) **قياس الشخصية**، الكويت: دار الكتاب الحديث.
- باقر، معين عبد وعبدالله، محمود.(2002)، **الإتجاهات التعصبية لطلبة الجامعة**، (الذكور ضد الإناث)، مجلة آداب المستنصرية العدد 39، بغداد.
- البحيـري، عبـدالرقيب(1989). **الدوجماتيـة والتـسلطية وعلاقتهـا بـالوعي الـديني لـدى طلبـة الجامعـة**، بحـوث المـؤتمر الخـامس لعلـم الـنفس، (الجمعيـة المـصرية للدراسات النفسية)، جامعة القاهرة، مصر.
- البصري،سعد (2004). **التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب**، مجلة النبـــأ العـــدد 56، شـــبكة المعلومـــات الدوليـــة (الانترنـــت Htpp./www.annabaa.org/nba56/tdaiaat.htm.)
- بلوم، بنيامين وآخرون، (1983): **تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني**، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، الطبعة العربية، دار ماكيدوهيل، القاهرة

- بن مبارك، سمية (2009). **أسلوب الدوجماتية لدى طلبة الجامعيين**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المعرفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- الجوراني، فتحي عبد الرضا (2003/12/23) **آراء في التعصب والتسامح /** مقال، جريدة العدالة.
- حقي، ألفت محمد (1983) **علم النفس المعاصر**، الاسكندرية: منشأة المعارف.
- الحلو، حكمت داود (1988). **مخاوف طلبة جامعة بغداد واسبابها**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- الحوشان، بشرى كاظم (2000). **الفشل المتعلم وعلاقته بموقع الضبط ودافع الانجاز والتخصص والجنس** لطلبة جامعة بغداد اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- دكت، جون (2000). **علم النفس الاجتماعي والتعصب**، ترجمة عبد الحميد صفوت ابراهيم، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- دويدز، عبد الفتاح محمد (1992). **ديناميات الاتجاه نحو السلوك السايكوباتي** مجلة الثقافة النفسية ، بيروت، دار النهضة العربية، العدد (10).
- راضي، عبود جواد. (1993). **بناء مقياس مقنن للشخصية القيادية لطلبة الجامعة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية إبن الرشد.

- ربيع، محمد شحاته. (1994). **قياس الشخصية**، إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- رحيم، هند صبيح (2006) **بناء مقياس الاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد.
- زكريا، فؤاد (1978). **التفكير العلمي** ، الكويت: عالم المعرفة .
- زهران، حامد عبد السلام (1984). **علم النفس الاجتماعي**، ط 5، القاهرة: عالم الكتب.
- زيور، مصطفى. (1952). **سيكولوجية التعصب**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الزوبعي، عبد الجليل، وآخرون (1981): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الموصل، العراق.
- سلامة، احمد عبد العزيز وعبد الغفار،عبد السلام، (بلا) **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: النهضة العربية.
- سويف، مصطفى. (1983). **مقدمة لعلم النفس الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- السيد، عبد الحليم محمود (1979). **علم النفس الإجتماعي والإعلام**، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- السيد، عبد الحليم محمود (1980) **الاسرة وابداع الابناء**. القاهرة: دار المعارف.
- شيفر و ملمان ، (2006). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ترجمة سعيد حسني العزة، ط1، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الشرقاوي، أنور محمد. (1982).**التعلم والشخصية**، مجلة عالم الفكر، المجلد (13)، العدد (2).
- الصادق، فؤاد (1990). **العلاقات العامة**، ط2، بيروت: الشرق الاوسط للنشر والتوزيع.
- صالح، قاسم حسين (2007). **بانوراما نفسية**، ط1، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- الصفار، حسن موسى (2004). **كيف نواجه التعصب**، منتدى الساحل الشرقي.
- عباس، فيصل.(1982). **الشخصية في ضوء التحليل النفسي**، بيروت: دار المسيرة.
- عبد الرحيم، طلعت حسن. (1978). **بناء مقياس جديد لدراسة الإتجاهات النفسية التربوية لطلاب كليات التربية نحو مهنة التدريس**، مجلة كلية التربية، العدد (2) جامعة المنصورة، مصر.
- عبد الله، معتز سيد. (1989). **الاتجاهات التعصبية**، الكويت، عالم المعرفة.
- العبيدي، خمائل خليل (2005) **التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية الآدلاب.

- العبيدي، محمد ابراهيم. (2003) **أثر العلاج النفسي – الديني في إضطراب ما بعد الصدمة النفسية** (دراسة سريرية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية ابن الرشد.
- العتوم، عدنان يوسف (2004). **علم النفس المعرفي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- علام، صلاح الدين محمود.(1986). **تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي**، الكويت: القبس التجارية.
- علام، صلاح الدين محمود.(1994). **الاساليب الاحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية** ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- العمر، معن خليل (2005). **التفكك الاجتماعي**، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عوض، عباس محمود (1988). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: دار المعرفة الاجتماعية.
- الغريب، رمزية، (1988): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- **الفكر المعاصر**، (1971). عدد خاص عن التمييز العنصري، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- فيركسون, جورج, (1991) **التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن العكيلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **الجامعة المستنصرية**، بغداد.
-
- قطامي، يوسف (1989) . **سيكولوجية التعلم والتعلم الصفي**، ط1، عمان: دار الشروق.
- الكعبي، مشتاق خالد (2009). **واقع التعصب لدى المراهقين من عمر (13-17) سنة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد.

- مرعي، توفيق وبلقيس، احمد (1984). **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، ط2، عمان: دار الفرقان.
- مجذوب، فاروق (1992) **ديناميـة المجـال العـدواني** ، مجلـة الثقافـة النفـسية، بيروت، دار النهضة العربية العدد (9).
- المرسي، محمد المرشدي. (1989). **العلاقة بين حجم الجماعة والتعصب لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية، العدد 10، المنصورة.
- مهدي، زهير صبري. (1990) **بناء مقياس لإتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو بعض القضايا الإجتماعية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية أبن الرشد.
- هرمز، صباح حنا وابراهيم، يوسف حنا. (1988). **علم النفس التكويني** (الطفولة والمراهقة)، القاهرة: دار الكتب للطباعة والنشر.
- هينال، آندريه وآخرون. (1990) **سيكولوجية التعصب**، ترجمة خليل أحمد خليل لندن: دار الساقي.

- Aiken, L. R. (1988) "Psychological Testing and Assessment", Boston,Allyn & Bacom.
- Allport, G.W. & Ross, J.M (1967): Personal Religious. Orientation and Prejudice, Journal of personality and social psychology.
- Allport, G. (1958) The Nature of Prejudice, Garden City: Addison-Wesley Publishing company, Inc.
- Allen. M.S & Yen, W.M. (1979): Introduction To measurement Theory Book, Gola Califonia .
- Anstasi, A. (1988) : Psychological TesTing, 6th ed, New York, Macmilling, Publishing CO. Inc.
- Anstasi, A. (1976): Psychological TesTing: Macmillan, New York .
- Bettetheim. B. & Janowitz, M.(1964). Social change and Prejudice, New York the Free Press.
- Brewer, M, & Kramer, R. (1985). "The Psychology oup Attitudes and Behavior" Ann Rev, Psycho.
- Bowser, B. P. (1985). "Race relations in the 1980: the case of the United States" Journal of Black, 15, 307-324.
- Chapline, J. P (1971) "Dictionary of Psychology" 4th Edition, New York Dell.
- Cronbach, L.J. (1984): Essentials of Psychological Tasting, London, Harper & Row Publishers, LTD.

- Ebel, R.L. (1972) : Essentials of Eduation Measurment, New Jersey : Prentice Hall .

- Ebel, R.L & Mehernce W.A. (1984) : Measurement and Evaluation in education psychology. Thiredition. New York U.S.A.
- Elliott, M & Merrill, F.(1961) Social Disorganization, New York: Harper & Brothers, Pubishers,4th ed.
- Fairchild, H., & Gurin, P. (1978). "Traditions in the Social Psychological analysis of race relations". American Behavioral Scientist,21,757-778
- Gergen, K. (1974). (Ed.), Social Psychology: Exploration in Understanding. New York: Random House ,Inc.
- Goldstein, J.H. (1980) Social Psychology, New York: A Hassan, M. K, & Khalique, A. (1987). "Religiosity and its correlates in college students psychological Abstracts".
- Haller, J. (1971). Outcasts from evaluation scientific attitudes of racial inferiority: 1859-1900. Urbana: **University of Illinois Press.**
- Haney, C, & Zimbardo, P.G. (1976). Social roles and role playing: Observations from the standford prison study. InE.P.Hollader & R.C Hunt (Eds), Current perspectives in social psychology. New York: Oxford University Press.
- Harding. J. etal. (1975). Prejudice and Ethnic Relation In G. Hindzey & E. Aronson (Eds) The Hand Book of Social Psychology, NewDelhi: Amerind Publishing. Co.Pvt.L.T.D.Vol.5.
- Hinkle, Dennis, E, etal, (1981) Applied statistics for the Behavioral science. Rond mcnaly chicago.
- Hollander, F. (1976) Principles and Methods of Social Psychology, New York: Oxford University Press.

- Hovland, C,&Sears,R.(1940). Minor studies of aggression VI. Correlation of lynchings with economic indices Journal of Psychology, q,301-310.
- Jones, J.M. (1972) Prejudice and Racism Reading Massachusetts, Addison-Wesley.
- Klineberg, O. (1968): Prejudice: The concept, in D. sills (ed), Encyclopedia of the Social Science, Vol.12,(PP.439-448), New York: Macmillan.
- Krech. D. & Crutchfield, R. S, (1948) Theory and problems of Social Psychology, Bombay: TATA Mc Graw-Hill Publishing Co.,PVT.
- Larsen, O. L. (Ed.). (1968) Violence and The Mass Media, New York Harper & Row Publishers.
- Marx. G. T. (1970) Civil Disorder and Agents Social Control ,J, Soc, Issues Vol,26,N,1,pp,19-75.
- Mc Conahay, J. (1983) Modern racism and Modern discrimination: The effects of race, racial attitudes, and context on simulated hiring decisions .Personality and Social Psychology Bulletin,(9,551-558).
- Milner, D (1975). Children and Race. Harmond Sowrth, England: Penguim.
- Moore, J.W. Hauck, W.E. & Denne, T.C (1984). Racial prejudice, interracial contect. And personality variables , Journal of Experimental Education.
- Myers, D.G (1988). Social psychology, New York: 2nd McGraw hill Book.
- Nunnally, J.C. (1978) : Psychometric theory, New York, Mcgraw. Hill CO .

- Rokeach, M.(1960) "The Measurement of Open and closed systems", In: M. Rokeach (E.d) The Open and Closed Mind, New York: Basic Books Inc.
- Rokeach, M. (1972). Prejudice and Racism Reading, Massachusetts, Addison-Wesley.
- Rose. A. (1956). Intergroup relations vs prejudice. Social problems.
- Rose, S. (1951). The roots of prejudice. Parise: UNESCO.
- Samelson, F. (1978). From," Race Psychology to studies in Prejudice"; some observation the thematic reversal in social psychology. Journal of the History of the Behavioral Sciences, 14,265-278.
- Sears, D. et al. (1985). Social psychology, London; prentice-Hall, In., 5th ed.
- Serge, N. (2004). Dogmatisms Ideology Politque, Les Cahier Internatioaux Psychologies Social, No(62).

- Sinha R. P & Hassan, M.K.(1975) "Some Personality Correlates of Social Prejudice". Journal of Social and Economic Studies, (225-231).
- Simpson, G.E. & Yinger, J.M (1985) Racial and cultural Minorities: An Analysis of Prejudice and Discrimination (5th ed). New York: Plenum.
- Smith, B. M. (1947). The Personal Setting of public opinion A study of Attitudes Toward Russia, Publ, Opin Quart, (11) 507-523 .
- Sundberg, N. D. C. (1977) "Assessment of persons", New Jersey Prentice Hall.

- Stanley, C.J.& Hopkins, K.D. (1979) : Educational and psychological Measurement and Evaluation. Prentice, Hall New York.
- Tajfel, H. (1969). "Cognitive Aspects of Prejudice", J. Soc. Tissues.
- Tajfel, H. (1973) "The Roots of prejudice": Cognitive Aspects. In P. Watson (Ed.) Psychology and Race, Chicago: Aldine Publishing Company.
- Tajfel, H., &Turner, J. (1979) "An integrative theory of intergroup conflict in W.Austin&S.Worchel" (Eds), The social psychology of intergroup relations (PP.33-47) Monterey, California: Brooks/Cole.
- Tajfal, H. (1981). Human Groups and Social Categories: Studies in Social Psychology, Cambridge: Cambridge University Press.
- Tajfel,H.(1982). "Social Psychology of Intergroup Relations" Ann, Rev Psycho.
- Tajfel, H. (1984). Intergroup relations, social myths and social in social psychology. In H. Tajfel (Ed.), The social dimension, Vol.2(PP.695-715) Cambridge: Cambridge University Press.
- Taylor, M & Cunmond, (1978) The Belief theory of prejudice in an intergroup context. The Journal of Psychology.P.11-25.
- Turner, J., "Social Identification and Psychological Group Formation", In :H.Tajfel (E.d.), The Social Dimension, London: Cambridge University Press.
- Williams .R. (1960)." American Society". A sociological Interpretation, 2nd et, New York. Know (Through. J. Harding etal, 1975).

- Wrightsman, L. s & Deaux, (1981) Social Psychology in the 80s California: Brooks Cole Publishing Company 3rd ed.

الملاحق

ملحق (1)

اسماء الخبراء الذين استعان بهم الباحث في بعض اجراءات البحث

(للتحقق من صلاحية فقرات مقياس الاتجاهات التعصبية)

ت	اسماء السادة الخبراء	التخصص
1	أ. د. متمرس أميمه يحيى علي فرحان	علم النفس التربوي
2	أ. د. ناهدة لفته البدري	شخصية وصحة نفسية
3	أ. د. عبد الخضر ناصر السواد	علم نفس النمو
4	أ.د. آمال أحمد يعقوب	علم النفس الاجتماعي
5	أ.د. شوبو عبد الله مله طاهر	ارشاد نفسي
6	أ.م.د. محمد حبيب الموسوي	علوم تربوية نفسية
7	أ.م.د. فاطمة هاشم قاسم	علم نفس النمو
8	أ.م.د. فهيمة كريم رزيج المشهداني	علم الاجتماع الجنائي
9	أ.م.د. ميادة احمد الجدة	علم الاجتماع
10	أ.م.د. تغريد خليل	ارشاد نفسي
11	أ.م.د. عبد عون محمد	ارشاد نفسي
12	م.د.عبد الكريم محسن المصطفاوي	علم النفس التربوي

استبانة الاتجاهات التعصبية مقدمة الى السادة الخبراء

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة) من خلال اطلاع الباحث على عدد من الدراسات والادبيات السابقة ذات العلاقة ، لذا يعرف الباحث الاتجاهات التعصبية استناداً على نظرية الانساق القيمية لـ روكيش Rokeach بأنها (انعكاس لنسق القيم الخاصة بالفرد ، تؤثر في اصدار الاحكام المسبقة لديه ، دون مبررات مناسبة لها في قضايا : المذهب ، الدين ، السياسة ، القبيلة ، القومية ، الجنس الآخر) .
علماً ان البدائل التي وضعها الباحث هي :- (موافق بشدة، موافق ، موافق بدرجة متوسطة ، غير موافق، غير موافق بشدة).
ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية يرجو الباحث تفضلكم بإبداء آرائكم على فقرات المقياس من حيث:-

1. **صلاحية الفقرة.**
2. **مدى علاقتها بالمجال .**
3. **صلاحية البدائل .**

مع الشكر والامتنان الفائق ...

الباحث
طالب الدكتوراه
سالم جمعة عبد الصاحب

التعصب المذهبـــي

تعريف التعصب المذهبي :-

هو أعتناق الفرد لمذهب معين يعتقد بصحته دون غيره والدفاع عنه بشتى الوسائل.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	المذهب الذي اعتنقه هو المذهب الصحيح.			
2	إن معتقدات مذهبي لا تجانب الحقيقة ابداً.			
3	اتصور بإمكاني اقناع الآخرين بإن مذهبي هو الانسب للأعتناق.			
4	اغلب الناس لا يرغبون بمساعدة اشخاص من غير مذاهبهم.			
5	اتسامح مع معتنقي المذاهب الاخرى.			
6	من حق كل انسان الدفاع عن المذهب الذي يعتقده.			
7	احب واشجع على اقامة علاقات صداقة مع افراد المذاهب الآخرى .			
8	يسرني التعامل مع اشخاص على نفس مذهبي.			
9	افرح ان يكون زملائي من نفس مذهبي.			
10	اشعر بالسعادة عندما امارس معتقدات مذهبي بمرأى من الآخرين.			
11	امتعض عندما يتزوج شخص مقرب مني من مذهب آخر.			
12	يسرني انجاز جميع مايفرض عليَ المذهب من واجبات.			
13	جميع مايمارس من طقوس وعبادات في جميع المذاهب صحيحة في نظري.			
14	اتسامح مع الذين يعتقدون بمذاهب مختلفة عن مذهبي.			
15	اتصور برغبة اغلب الناس بمساعدة اشخاص من غير مذهبهم.			
16	حينما افكر بأختيار صديق لا انظر الى المذهب الذي يعتقده			
17	انزعج حينما أرى طقوس دينية تعود لمذهب آخر.			
18	احترام الانظمة والقوانين في البلد واجب على جميع افراد المذاهب.			

التعصب الدينـــي

تعريف التعصب الديني :-

هو أنتماء جماعة لدين من الاديان ، تعتقد بأنه الافضل ، لذا تروج له ، كونه الاقوم والاحسن والاكثر مواكبة للتطور.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	ارى انه من الافضل ان يكون لدى الافراد معرفة اولية على الاقل بالأديان الاخرى.			
2	افضل ان ينتمي جميع الناس الى دين واحد وهو ديني.			
3	من الافضل ان يتزاوج ابناء الاديان المختلفة فيما بينهم.			
4	اتسامح مع الذين لديهم معتقدات دينية مخالفة لمعتقدي.			
5	إن ديني ينظر الى ابناء الاديان الآخرى نظرة احترام وتقدير.			
6	لا يوجد فارق بيني وبين اصدقائي الذين ينتمون الى اديان آخرى.			
7	افضل ان يكون رئيسي في العمل شخص من نفس ديني.			
8	من الاحسن ان يكون أصدقائنا من نفس ديننا.			
9	الاديان الاخرى لا تعني ليَ أي شيء.			
10	من واجبي الدفاع عن ديني في أي محفل ان امكن ذلك.			
11	اتصور ان ديني هو الدين الوحيد الذي ينسجم مع التطور.			
12	لا امانع من الزواج بين ابناء الاديان المختلفة.			
13	اتمنى ان يسود ديني على باقي الاديان في العالم .			
14	ارغب ان اقدم المساعدة لأشخاص من غير ديني.			
15	اتبادل الزيارات مع الاصدقاء من الاديان الاخرى ان وجدت علاقة بيني وبينهم.			
16	لا ارغب بعلاقات مع اصدقاء من غير ديني.			
17	من الافضل ان يعمل افراد كل دين بمعزل عن الآخرين في كل المجالات.			
18	الوصول الى العمل الجيد يتطلب اشخاص من دين واحد.			

التعصب السياسي

تعريف التعصب السياسي:-

تبني الفرد لفكر حزب ما ، يؤدي الى شعوره بالرضا أتجاه هذا الانتماء ، ينفذ أفكاره وتوجيهاته لتحقيق أهداف سياسية ، يكون سلوك الفرد فيه غالبا" متطرفا" ومنغلقا" أتجاه أفكار الاحزاب الاخرى .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب

1	ينبغي ان تكون الحقوق متساوية مابين الاحزاب.			
2	من الافضل ان يسود الاحترام والود بين الاحزاب.			
3	ان الحزب الذي أتبنى افكاره هو الافضل لانه يعتمد على افكار ناضجة وصحيحة.			
4	ان تعدد ثقافات الاحزاب يضعف البلد ويفرقه.			
5	لا ارغب في التعامل مع افراد الاحزاب الاخرى.			
6	انا واعي بحيث انتمي مع هذا الحزب دون غيره من الاحزاب.			
7	اشعر بالرضا من انتمائي للحزب الذي انتمي اليه.			
8	أؤمن إن مصلحة الشعب هي في تعدد الاحزاب السياسية.			
9	اعتقد ان مصلحة الشعب تكمن في وجود حزب واحد.			
10	اتصور ان مشاركة اكثر من حزب في صنع القرار هو الافضل للبلد.			
11	احب الشخص الذي يضحي بكل مايملك لنصرة حزبه السياسي.			
12	انا مع ان تأخذ الاحزاب فرص متساوية في تولي المسؤوليات في ادارة الدولة.			
13	يزعجني ان تهيمن احزاب بذاتها على مقاليد الحكم في الدولة.			
14	انا ارفض ان تمارس بعض الاحزاب سلوكاً متطرفاً مع احزاب آخرى.			
15	افرح عندما أقرأ في الصحف تمجيد لأفكار ومبادئ الحزب الذي افضله دون غيره.			
16	من الافضل ان يتبنى الفرد افكاره جميع الاحزاب التي تخدم الصالح العام.			
17	انتماء الفرد لأي حزب ينبغي ان لا تبعده عن قيمه وتقاليده.			
18	انفذ افكار وتوجيهات الحزب الذي أؤيده فقط.			

التعصب القبلي (العشائري)

تعريف التعصب القبلي (العشائري):-

هو شعور أنتماء متجذر مغروس في نفوس بعض الجماعات أتجاه عشائرهم ، يشعرهم بالامان والراحة والاصاله والافتخار، يدفعهم للتعصب أتجاه الجماعات الاخرى وأن دوافعه شخصية .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	يزعجني ان اسمع الاساءة الى افراد عشيرتي.			

2	اعتقد ان عشيرتي هي الاكثر أصالة بين العشائر الاخرى.			
3	اعمل جاهداً مع افراد عشيرتي لأجل رفع مكانتها بين العشائر.			
4	ان الالتزام مع ابناء عشيرتي في كل الاحوال هو واجب عليَ لابد من تنفيذه.			
5	اشعر بالراحة عندما اشارك افراد عشيرتي في السراء والضراء.			
6	اود ان يكون معظم افراد عشيرتي متفوقين دراسي.اً			
7	افرح عندما يكون احد افراد عشيرتي مسؤولاً في الدولة.			
8	ارغب ان يتزوج الافراد من ابناء العشائر الآخرى.			
9	ان تمسكي بعادات عشيرتي وقيمها الاجتماعية يؤدي الى تقدم المجتمع.			
10	اعتقد ان شعور الفرد بالأمان مقترن بالالتزم بأعراف العشيرة.			
11	ان الاعمال التي تقوم بها عشيرتي هي صحيحة دائماً.			
12	تمسكي بعادات عشيرتي وتقاليدها يقوي الدولة .			
13	ميل الفرد لعشيرته يؤدي الى انتشار الوساطة.			
14	اتفاخر بأفراد عشيرتي مهما كانوا.			
15	افضل التنحي عن العشيرة اذا ماحاولت إذاء الآخرين.			
16	يزعجني ان يسيء اي فرد الى عشيرتي.			
17	العمل بقيم ومعتقدات العشيرة يؤدي الى صراع بين العشائر.			
18	اعتقد ان عشيرتي والعشائر الاخرى تقل اصالة عن بعضها البعض.			

التعصب القومي

تعريف التعصب القومي:-

تعصب الفرد لأبناء قوميته ، لشعوره بأنها الافضل ، يضحي من أجلها ، مايؤدي الى معاداة أبناء القوميات الاخرى يتضح ذلك بعدم الزواج أو شراء البضائع منهم .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	من الافضل ان يحترم ابناء القوميات بعضهم للبعض الاخر.			
2	لا امانع بأنظمام الافراد من القوميات الاخرى الى الجماعة التي انتمي اليها.			

3	لا خير ان يكون جاري منتمياً الى قومية أخرى .			
4	يفرحني ان تجتمع كل القوميات تحت خيمة الوطن.			
5	لا امانع من زواج الاشخاص من قوميات أخرى.			
6	افضل ان يكون زميلي من اجل قوميتي.			
7	اضحي بالغالي والنفيس من اجل قوميتي.			
8	يفرحني ان تكون لقوميتي مكانه مميزة دون القوميات الاخرى.			
9	ارغب ان تحتل قوميتي مكانه مميزة بين القوميات الاخرى.			
10	افضل ان لا تتاح الفرص لتولي مسؤوليات لأبناء القوميات الاخرى.			
11	يفرحني ان يتمثل ابناء القوميات الاخرى في مجلس النواب.			
12	ليس هنالك فرق في الحقوق والواجبات بين ابناء القوميات المختلفة.			
13	احبذ العلاقات المتساوية مابين ابناء القوميات.			
14	ابناء القوميات المختلفة في البلد متساوون ولا فرق بينهم.			
15	لا احبذ شراء البضائع التي تصنع من قبل القوميات الاخرى.			
16	اسعر بالسعادة اذا تزوج افراد القوميات فيما بينهم.			
17	احب ان ارى ابناء سائر القوميات يعيشون بود ووئام وسعادة.			
18	من الانصاف ان تعطى لأبناء القوميات الاخرى مسؤوليات مهمة في الدولة.			

التـعصب ضد الجنـس الآخــر

تعريف التعصب ضد الجنس الآخر :-

هو شعور الفرد بدونية الجنس الاخر ، وانتفاء المساواة بينهما في جميع الحقوق والواجبات .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	أعتقد ان الجنس الآخر اقل شأناً مني .			
2	أرى ان الجنس الآخر لا يثق بي .			

3	أرى ان الجنس الآخر يسعى جاهداً الى سلب مسؤولياتي .			
4	أرى بالأمكان ان نساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات .			
5	أرى ان تبوء المسؤولية لا يقتصر على جنس دون الآخر .			
6	أرى ان الجنس الآخر لا يتعلم الا من خلال المعاناة والألم .			
7	ينهار الجنس الآخر عند تعرضه لأبسط المشاكل.			
8	يرى الجنس الآخر ان العلاقات الاجتماعية وسيلة لتحقيق مكاسب شخصية .			
9	أرى ان الجنس الآخر اقل مرونة في التعامل مع الآخرين .			
10	أرى ان الجنس الآخر لا يتراجع في قراراته .			
11	أرى ان الجنس الآخر يسعى الى سلب مكانتي .			
12	يقلقني مراجعة مدرس المادة اذا كان من جنس آخر .			
13	الجنس الآخر يحاول سلب مسؤولياتي الاسرية .			
14	في كثير من المواقف يتعمد الجنس الآخر الى طمس شخصيتي .			
15	يكثر الجنس الآخر من مديح أقرانه والتقليل من شأننا .			

ملحق (3)

مقياس الأتجاهات التعصبية وعلاقاتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

أخي الطالب .....

أختي الطالبة.....

بين يديك مجموعة من الفقرات تعبر عن بعض القضايا والمواقف الاجتماعية ، لذا ارجو منك قراءة الفقرات بصورة دقيقة والأجابة عنها بموضوعية بحيث تعكس فعلاً ما تفكر وتشعر به حيال هذا الموضوع ، ولا تترك أي فقرة دون اجابة وأختر بديلاً واحداً فقط لكل فقرة ، علماً ان اجاباتك عنها ستكون سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط فلا داعي لذكر الأسم .

مثال ..

ت	الفقـــرات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
1	حينما افكر بأختيار صديق لا أنظر الى المذهب الذي يعتقده .	✓				

المثال اعلاه يوضح لك طريقة الاجابة فعليك قراءة الفقرة في الاستبانة ومن ثم وضع اشارة (✓) في المكان المناسب من ورقة الاجابة المنفصلة ، فأذا كانت الاجابة (موافق) فضع الاشارة كما موضح في اعلاه .

وأخيراً تقبلوا فائق الشكر والاحترام لتعاونكم معي ..

<u>ملاحظة</u> / يرجى تاشير المعلومات الاتية قبل الاجابة على الفقرات

الجنس ذكر ☐ انثى ☐

الكلية :..... القسم ..... المرحلة .....

البـاحث
سالم جمعة عبد الصاحب

ت	الفقـــرات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
1	المذهب الذي اعتنقه هو المذهب الصحيح					
2	افضل ان ينتمي جميع الناس الى دين واحد هو ديني					
3	ان الحزب الذي اتبنى افكاره هو الافضل لانه يعتمد على افكار ناضجة وصحيحة					
4	يزعجني ان اسمع الاساءة الى افراد عشيرتي					
5	من الافضل ان يحترم ابناء القوميات بعضهم البعض الاخر					
6	اعتقد ان الجنس الاخر اقل شأن مني					
7	ان معتقدات مذهبي لاتجانب الحقيقة					
8	من الافضل ان يتزاوج ابناء الاديان المختلفة فيما بينهم					
9	ان تعدد ثقافات الاحزاب يضعف البلد ويفرقه					

10	اعتقد ان عشيرتي هي الاكثر اصالة بين العشائر الاخرى					
11	يفرحني ان تجتمع كل القوميات تحت خيمة الوطن					
12	ارى ان الجنس الاخر لايثق بي					
13	اتسامح مع معتنقي المذاهب الاخرى					
14	اتسامح مع الذين لديهم معتقدات دينية مخالفة لمعتقدي					
15	ارغب في التعامل مع افراد الاحزاب الاخرى					
16	اعمل جاهداً مع افراد عشيرتي لاجل رفع مكانتها بين العشائر					
17	امانع من زواج الاشخاص من قوميات اخرى					
18	ارى ان الجنس الاخر يسعى جاهداً الى سلب مسؤولياتي					
19	احب اقامة علاقات صداقة مع افراد المذاهب الاخرى					
20	يوجد فارق بيني وبين اصدقائي الذين ينتمون الى اديان اخرى					
21	انا واعي بحيث انتمي مع هذا الحزب دون غيره من الاحزاب					

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
22	ان الالتزام مع ابناء عشيرتي في كل الاحوال هو واجب علي لابد من تنفيذه					
23	افضل ان يكون زميلي من نفس قوميتي					
24	ارى بالامكان ان نساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات					
25	يسرني التعامل مع اشخاص على نفس مذهبي					
26	افضل ان يكون اساتذتي من نفس ديني					
27	اشعر بالرضا من انتمائي للحزب الذي انتمي اليه					
28	اشعر بالراحة عندما اشارك افراد عشيرتي في السراء والضراء					
29	اضحي بالغالي والنفيس من اجل قوميتي					
30	ارى ان تبوء المسؤولية لايقتصر على جنس دون الجنس الاخر					
31	افرح ان يكون زملائي من نفس مذهبي					

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
32	من الاحسن أن يكون اصدقائنا من نفس ديننا .					
33	أؤمن ان مصلحة الشعب هي في تعدد الاحزاب السياسية .					
34	افرح عندما يكون أحد افراد عشيرتي مسؤولاً في الدولة .					
35	ارغب ان تحتل قوميتي مكانة مميزة بين القوميات الأخرى .					
36	أرى ان الجنس الآخر لا يتعلم إلا من خلال المعاناة والألم .					
37	أشعر بالسعادة عندما امارس معتقدات مذهبي بمرأى من الآخرين .					
38	الاديان الأخرى لا تعني لي أي شيء .					
39	اتصور ان مشاركة أكثر من حزب في صنع القرار هو الافضل للبلد .					
40	ارغب ان يتزوج الافراد من ابناء العشائر الاخرى .					
41	افضل ان لا تتاح الفرص لتولي المسؤوليات لأبناء القوميات الاخرى .					
42	ينهار الجنس الآخر عند تعرضه لأبسط المشاكل .					
43	امتعض عندما يتزوج شخص مقرب مني من مذهب آخر .					
44	من واجبي الدفاع عن ديني في أي محفل ان أمكن ذلك .					
45	احب الشخص الذي يضحي بكل مايملك لنصرة حزبه السياسي .					
46	اعتقد ان شعور الفرد بالامان يقترن بالالتزام بأعراف العشيرة .					
47	يفرحني ان يتمثل ابناء القوميات الاخرى في مجلس النواب .					
48	يرى الجنس الآخر ان العلاقات الاجتماعية وسيلة لتحقيق مكاسب شخصية .					
49	جميع مايمارس من طقوس وعبادات في جميع المذاهب صحيحة في نظري					
50	امانع من الزواج بين ابناء الاديان المختلفة					
51	انا مع ان تأخذ الاحزاب فرص متساوية في تولي المسؤوليات في ادارة الدولة .					
52	ان الاعمال التي تقوم بها عشيرتي هي صحيحة .					

53	هنالك فرق في الحقوق والواجبات بين ابناء القوميات المختلفة .					
54	ارى ان الجنس الآخر أقل مرونة في التعامل مع الآخرين .					
55	اتسامح مع الذين يعتقدون بمذاهب مختلفة عن مذهبي .					
56	ارغب ان اقدم المساعدة لأشخاص من غير ديني .					
57	انا ارفض ان تمارس بعض الاحزاب سلوكاً متطرفاً مع احزاب أخرى .					
58	ميل الفرد لعشيرته يؤدي الى انتشار الوساطة .					
59	احبذ العلاقات المتساوية مابين ابناء القوميات .					
60	ارى ان الجنس الآخر لايتراجع في قراراته.					
61	اتصور برغبة اغلب الناس بمساعدة اشخاص من غير مذهبهم .					
62	اتبادل الزيارات مع الاصدقاء من الاديان الآخرى ان وجدت علاقة بيني وبينهم .					
ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق بدرجة متوسطة	غير موافق	غير موافق بشدة
63	افرح عندما اقرأ في الصحف تمجيد لافكار ومبادئ الحزب الذي افضله دون غيره .					
64	افضل التنحي عن العشيرة اذا ماحاولت ايذاء الأخرين .					
65	اشعر بالسعادة اذا تزوج افراد القوميات فيما بينهم .					
66	ارى ان الجنس الآخر يسعى الى سلب مكانتي .					
67	حينما افكر بأختيار صديق لا انظر الى المذهب الذي يعتقده .					
68	ارغب بعلاقات مع آخرين من غير ديني .					
69	من الافضل ان يتبنى الفرد افكار جميع الاحزاب التي تخدم الصالح العام .					
70	يزعجني ان يسيء أي فرد الى عشيرتي					
71	احب ان ارى ابناء سائر القوميات يعيشون بود ووئام وسعادة .					
72	يقلقني مراجعة مدرس المادة اذا كان من جنس ألآخر .					

الملحق (4)
الفقرات المحذوفة من مقياس الاتجاهات التعصبية

التعصب المذهبي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	اتصور بإمكاني اقناع الآخرين بإن مذهبي هو الانسب للأعتناق			
2	اغلب الناس لا يرغبون بمساعدة اشخاص من غير مذاهبهم			
3	من حق كل انسان الدفاع عن المذهب الذي يعتقده			
4	يسرني انجاز جميع مايفرض عليَ المذهب من واجبات			
5	انزعج حينما أرى طقوس دينية تعود لمذهب آخر			
6	احترام الانظمة والقوانين في البلد واجب على جميع افراد المذاهب			

التعصب الديني

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	ارى انه من الافضل ان يكون لدى الافراد معرفة اولية على الاقل بالأديان الاخرى			
2	إن ديني ينظر الى ابناء الآديان الآخرى نظرة احترام وتقدير			
3	اتصور ان ديني هو الدين الوحيد الذي ينسجم مع التطور			
4	اتمنى ان يسود ديني على باقي الاديان في العالم			
5	من الافضل ان يعمل افراد كل دين بمعزل عن الآخرين في كل المجالات			
6	الوصول الى العمل الجيد يتطلب اشخاص من دين واحد			

التعصب السياسي

	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	ينبغي ان تكون الحقوق متساوية مابين الاحزاب			
2	من الافضل ان يسود الاحترام والود بين الاحزاب			
3	اعتقد ان مصلحة الشعب تكمن في وجود حزب واحد			
4	يزعجني ان تهيمن احزاب بذاتها على مقاليد الحكم في الدولة			
5	انتماء الفرد لأي حزب ينبغي ان لا تبعده عن قيمه وتقاليده			
6	انفذ افكار وتوجيهات الحزب الذي أؤيده فقط			

التعصب القبلي (العشائري)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	اود ان يكون معظم افراد عشيرتي متفوقين دراسياً			
2	ان تمسكي بعادات عشيرتي وقيمها الاجتماعية يؤدي الى تقدم المجتمع			
3	تمسكي بعادات عشيرتي وتقاليدها يقوي الدولة			
4	اتفاخر بأفراد عشيرتي مهما كانوا			
5	العمل بقيم ومعتقدات العشيرة يؤدي الى صراع بين العشائر			
6	اعتقد ان عشيرتي والعشائر الاخرى تقل اصالة عن بعضها البعض			

التعصب القومي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل

				المناسب
1	لا امانع بأنظمام الافراد من القوميات الاخرى الى الجماعة التي انتمي اليها			
2	لا خير ان يكون جاري منتمياً الى قومية أخرى			
3	يفرحني ان تكون لقوميتي مكانه مميزة دون القوميات الاخرى			
4	ابناء القوميات المختلفة في البلد متساوون ولا فرق بينهم			
5	لا احبذ شراء البضائع التي تصنع من قبل القوميات الاخرى			
6	من الانصاف ان تعطى لأبناء القوميات الاخرى مسؤوليات مهمة في الدولة			

التعصب ضد الجنس الآخر

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
1	الجنس الاخر يحاول سلب مسؤولياتي الاسرية .			
2	في كثير من المواقف يتعمد الجنس الاخر الى طمس شخصيتي .			
3	يكثر الجنس الاخر من مديح اقرانه والتقليل من شأننا.			